جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

UNIVERSITÉ DE BISKRA

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والإجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة
رقم: ..

إعداد الطالبة:
غربي صارة

يوم: 2019/07/02

مفهومية العلاقة بين الأنا والآخر عند مارتن هيدغر

لجنة المناقشة:

لزهر لعقيبي	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
حمدي لكحل	أ. مس.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا مقررا
أحمد معاريف	أ.مس.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018 - 2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى : ((رب أوزعني أن أشكر نعمتك علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)) النمل الآية 19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر لم يشكر الله

أولا أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع ....

كما أتوجه بجزيل الشكر لكل من قدم لي العون من قريب أو من بعيد

و أخص بالذكر الأستاذ المشرف " حمدي لكحل " الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة

وقدم لي التوجيهات و النصائح القيمة طيلة فترة قيامي بالعمل

كما أشكر كل أساتذة الفلسفة في جامعة بسكرة على دعمهم وتوجيههم لنا و خاصة الدكتور " لزهر لعقيبي" الذي لازال يسعى لتكوين أسرة فلسفية و جيل ناجح

وكل الشكر و التقدير لكل من في ذاكرتي ولم تذكره مذكرتي .

إهداء

أهدي ثمرة هذا المجهود

إلى نبع الحنان و مصدر الأمان ....

إلى من علمتني حروف الابجدية .. و كانت سندي طيلة مشواري الدراسي

أمي الحبيبة

إلى قدوتي و نبراس الثقة و الإعتزاز

أبي الغالي

إلى جدتي و إخوتي رجاء، شروق ، بلال، دعاء، شهد

و أستاذي في مرحلة التعليم الثانوي

الأستاذ سوري عبد الحليم

إلى كل صديقاتي العزيزات في مراحل تعلمي السابقة و أساتذتي منذ التعليم الإبتدائي حتى اليوم

مقدمة

تعتبر جدلية الأنا و الآخر من بين أهم المشكلات التي تندرج ضمن مبحث الوجود إذ تمتد جذورها إلى فلاسفة اليونان القدامى ، فمقولة سقراط " اعرف نفسك بنفسك " تعبر على ضرورة معرفة الذات لذاتها فهي لا تحتاج إلى " الغير " في بلوغ هذه المعرفة ، أما " واسع الافق " الذي بدوره قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات و أكد على إلتزام كل طبقة بآداء واجباتها لكي تتحقق العدالة وذلك عن طريق وجود عبيد _طبقة البروليطاريا_ لخدمة الأسياد _ الطبقة البرجوازية_ والتي تتمثل في المفكرين والفلاسفة و المنظرين ، وهذا ما يدل على ضرورة وجود الغير في حياة الإنسان أما ارسطو في مقولته " الإنسان إجتماعي بطبعه " توحي بضرورة وجود الغير ، ولأن الإنسان لا يعيش بمعزل عن الجماعة فهو يؤثر و يتأثر بوجودهم ولذلك نجد أن مبادئ العقل حسب المنطق الصوري الأرسطي قد وضعت لتحمي الفكر من الوقوع في الخطأ وعدم الإصطدام بالآخر ، فمبدأ الهوية الذي ينص على أن الشيء هو هو أو أن يكون مخالفا لذلك و يليه مبدأ عدم التناقض و الذي ينص على أن التناقض مستحيل الحدوث وأن النقيضين لا يجتمعان ، لذا فلا يمكن للشيء أن يكون ذاته و غير ذاته في آن واحد وحسب هذا الطرح ندرك أن الذات و الغير قد كانت حاضرة كقضية في الفكر اليوناني .

إن الدارس لجدلية الأنا و الآخر لدى الفلاسفة اليونانيين ، يتجلى له أن بحثهم كان منصبا حول الوجود الإنساني ، و اصل العالم و الإهتمام بالميتافيزيقا ، لذا فقد فسر فلاسفة ما قبل سقراط أصل الكون ووضعوا لذلك عدة تفسيرات ميتافيزيقية كوجود آلهة للخير والشر والجمال ، وأخرى عقلانية واقعية وذلك بإرجاع العالم لعناصر الطبيعة كالتراب أو الهواء أو الماء .

ونجد أن الديانات السماوية قد تناولت فكرة الغيرية ، فعلى سبيل المثال نجد أن الاسلام قد اعترف بوجود ديانات أخرى لقوله تعالى : " لكم دينكم و لي ديني " كما وقد حث على الإختلاط و التعارف بين الحضارات والشعوب لقوله تعالى : " وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا " ، وفي نفس السياق نسلط الضوء على الفكر الفلسفي في العصر الحديث فنجد أن مشكلة العلاقة بالآخر قد إتخذت منحنى آخر فظهرت مصطلحات جديدة لمدلولات قديمة كالشعور بالأنا ، و الآخر .

وفي زمن الصراع هذا وغياب هوية الإنسان وتدنيس وجوده ، وبعدما شهدته الإنسانية من حروب ودمار شامل على جميع الأصعدة ، و إتجاه العالم نحو التقنية برزت جدلية الموجود البشري من جديد وبطرح مغاير لم نلمسه من قبل ، طرحا يحث على البحث في ابعاد الوجود و العلاقات التي تحكم عناصره ، وتعتبر الفلسفة الوجودية من أبرز الحركات التي ناضلت وحملت على عاتقها مناصرة وجود هذا الكائن ، ولعل من مؤسسيها الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر .

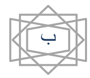
حيث يعتبر هيدغر من أكثر الفلاسفة غموضا و إنتاجا ، إذ تميزت فلسفته بالإنتشار الواسع بين الأوساط ، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا تطرق لها في رائعته الكينونة و الزمان ، فلقد ظهرت مشكلة الأنا مع هيدغر تحت ما يسمى بالدازاين ، أي الكائن البشري و أيضا مشكلة الغيرية و علاقتة الأنا بالآخر في هذا الوجود ، إذ تتمحور هذه الفلسفة حول الكائن البشري و ما يتعرض له في حياته ، و ما المصير الذي ينتظره ، وقد ظهرت كرد فعل على الفلسفات السابقة التي اهتمت بالميتافيزيقا و المعرفة و الحقيقة و أهملت الموجود البشري .

و قد اعتمدنا في تحليلنا للموضوع **خطة** تكونت من ثلاث فصول :

الأول بعنوان **مقاربة مفاهيمية لفلسفة هيدغر** ، وفيه التعريف بشخصه و توقفنا عند أهم محطات حياته كدراسته و عمله في الاستاذية في الجامعة الألمانية و كذا مصادر فلسفته و بمن تاثر وأيضا تطرقنا إلى بعض من فلسفته حول الوجود .

أما الثاني فقد عنون **بالأنا و الآخر في تاريخ الفكر الفلسفي** ، وفيه تطرقنا إلى شرح بعض المفاهيم المتعلقة بالإشكالية كالأنا و الآخر و الدازاين ، و ألقينا نظرة إلى تصور العلاقة مع الآخر لدى بعض النماذج البارزة في هذا الطرح من العصر الحديث وكذا المعاصر ، وذلك لإبراز الرؤية و ايضاحها حول الآراء المتشابكة لفلاسفة ما قبل و بعد هيدغر ، ثم طرحنا مفهوم الأنا و صفاته و الآخر عند هيدغر و أخيرا العلاقة بينهما .

و الفصل الثالث تحت عنوان : **قراءة تقييمية لفلسفة هيدغر** و قسم إلى قسمين هما الثناء حول تصور هيدغر للعلاقة بين الأنا و الآخر و الصدى الذي أحدثه في أوساط الفلاسفة المعاصرين ثم النقد الذي تعرضت له هاته العلاقة و ذلك من خلال الإستئناس بآراء فلسفية .



أما الجانب المنهجي فقد تلخص فيما يلي :

إشكالية الدراسة :

والتي كانت سؤال يحوي كل حيثيات البحث و يلم بكل تفاصيله وقد صيغت كالتالي : ما طبيعة العلاقة بين الأنا و الآخر في فلسفة هيدغر ؟

أسئلة الدراسة :

والتي تفرعت عنها مجموعة من الأسئلة :

ما المقصود بالأنا ؟ و ما هو الآخر ؟ وما صفتيهما ؟ وكيف يمكن إدراك الآخر في الوجود ؟ و ما المقصود بالدازاين ؟ و هل يشكل الآخر مصدر خطر أو هو ضروري للأنا ؟

منهج الدراسة :

لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات المنهج التاريخي التحليلي فالتحليل لفهم الأفكار و تبسيطها إلى عناصر أساسية لذهن القارئ وايضا كونه ملائم و هكذا موضوع ، أما التاريخي تمثل في العودة إلى الماضي ورؤية وجهات نظر الفلاسفة السابقون لهيدغر حول هذا الموضوع ، و الوقوف عند فكرة الغيرية .

أسباب إختيار الموضوع :

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب تتراوح بين الموضوعية و الذاتية ، فالموضوعية منها تمثلت في : الإطلاع على الفلسفة المعاصرة عموما و فلسفة هيدغر خصوصا الذي أضحى يمثل هاجسا للعديد من القراء نظرا لصعوبة لغته و تعقيدها ، وكذا محاولة ملء الشغور في المكتبات العربية بالبحوث الأكاديمية حول الموجود البشري ، و استشراف مستقبل العلاقة مع الآخر من خلال التصور الهايدغري ، أما الأسباب الذاتية فتمثلت في : تأثرنا بهذا الفيلسوف وحب الولوج في فلسفته و الرغبة في التحدي .

و الهدف من هذه الدراسة هو سد الثغرات التي شهدتها الدراسات المماثلة السابقة لفلاسفة آخرين حول هذا الموضوع ، و تسليط الضوء على تصور هيدغر للعلاقة بين الأنا و الآخر باعتبارها أحد أهم المشكلات الفلسفية البارزة على مر العصور .

الصعوبات و المعيقات :

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها صعوبة فهم المصطلحات الهايدغرية ولغته التي تخاطب النخبة من المجتمع ، و أحيانا تعدد الترجمات حولها مما يجعل القارئ يدخل في دوامة كمفهوم الحقيقة ، الدازاين الذي يعتبر مصطلحا أجنبيا معربا ، التقويض و غيرها ...الخ ، وأيضا كون الموضوع جزئي يتطلب الإجتهاد والعناء الكبيرين في البحث ،حيث يحتل الوجود محور شاسع و النصيب الأكبر من فلسفة هيدغر ، لذا نجد أن جل المراجع حوله بشكل خاص ، وهذا راجع لشساعة مصادر فكره وتنوعها .

إلا أن هذه الصعوبات لم تحيدنا عن بحثنا هذا ، و إنما كانت حافزا يدفعنا ، ونرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بكل الجوانب التي تخص هذا الطرح ، وأن نفلح في إيصال ولو بقدر بسيط رؤية هيدغر حول العلاقة بين الأنا و الآخر .

الفصل الأول : مقاربة مفاهيمية لفلسفة هيدغر

المبحث الأول : هيدغر سيرة وفكر

المطلب الأول : مولده وحياته

المطلب الثاني : مؤلفاته ووفاته

المبحث الثاني : مصادر فكره

المطلب الأول : الفلسفة اليونانية

المطلب الثاني : الفلسفة الحديثة

المطلب الثالث: الفلسفة المعاصرة

المبحث الثالث : نماذج من فلسفته

المطلب الأول :الوجود

المطلب الثاني :اللغة

المطلب الثالث: الشعر

المطلب الرابع :الحقيقة

تمهيد :

يعتبر الفيلسوف الألماني مارتن هيدغر أحد أبرز فلاسفة القرن العشرين، حيث تميز بتأثيره على المدارس الفلسفية آنذاك خاصة الوجودية التي تعتبر أحد أكبر الاتجاهات المعاصرة ، ولعل الدارس لفلسفة هيدغر يجد نفسه أمام عقلانية معاصرة, وهذا لتشعب ثقافته و تعدد مناهله ، والتي تضرب بجذورها الى فلاسفة اليونان القدامىومابعدهم .

وبما أن تاريخ الفلسفة مساره تقدمي يؤثر فيه السابق باللاحق وأن الصبغة اليونانية بدت بارزة في فلسفات تلتها، سنحاول الوقوف في هذا الفصل عند أبرز المفكرين الذين تأثر بهم هيدغر على مر العصور والإشارة إلى نقاط مهمة من فلسفته, وذلك كي يتسنى لنا الولوج في فكره والقدرة على استيعابه ولو بقدر بسيط ، كما سنتطرق إلى التعريف بشخصه و الوقوف عند أهم محطات حياته الفكرية .

المبحث الأول: سيرته و فكره

المطلب الأول: مولده و حياته

ولد مارتن هيدغرMartin Heideggerفي 20 سبتمبر 1889 في مدينةمسكرش Messkirchفي مقاطعة (بادن) بألمانيا ، كان أبوه فريدريشFriedrichهيدغر صانع براميل و أمينا لخزانة كنيسة القديس مارتن في تلك المدينة يدين بالديانة الكاثوليكية، أما أمه فهي يوهانا كمف. "Johannakempf

دخل المدرسة الشعبية في بلدته، ثم درس في المدرسة الثانوية من سنة 1903إلى 1906، في كونستانس, وبعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الثانوية سنة 1909 توجه إلى جامعة فرايبورجفي بريسجاو للدراسة فيها.[1]

درس هيدغر في مرحلة الثانوية اللغة اليونانية، حيث يقول عنه أستاذه سيباستيان هاهن: (لم يكن هناك أحد يضاهيه في اللغة اليونانية)، وفي سنة 1907قرأ كتاب لفرانز برانتانو Franz Brentanoحول"المفهوم المتعدد للكائن عند أرسطو"ومنذ ذلك الوقت بدأ اهتمام هيدغر ينصب حول الوجود.

وبين عامي 1909و1911 درس هيدغر الرياضياتفي كلية اللاهوت ثم كلية العلوم وقرأ لفلاسفة سبقوه كهيجل وباسكال و نيتشه و هوسرل و دوستويفسكي، وعين أستاذا في جامعة فرايبورغ سنة 1916.

وفي سنة 1917 تزوج هيدغر من الفريدة بتري, التي أنجب منها ولدين هما جورجJorg و هرمن Hermman.

وفي سنة 1926 أنهى كتابه "الكينونة والزمان"الذي ألفه في كوخه الصغير في الغابة السوداء والذي صدر في 1927 بعدما أهداه لأستاذه هوسرل، وعين رئيسا لجامعة فرايبورغ سنة 1933،ولكن ما لبث إلا واستقال من منصبه هذا في العام الموالي[2]

---

[1] عبد الرحمن بدوي,موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2،ط1، 1984، بيروت,ص597

[2] حسونة مصباحي,قريبا من هايدغر,دار توبقال للنشر,ط1, 2018,الدار البيضاء, المغرب ص7_8.

ألقى هيدغر محاضرة تحت عنوان " التوكيد الذاتي للجامعة الألمانية "كنقطة انطلاق لمباشرة مهامه في منصبه كرئيس ولعل سبب استقالته راجع إلى الظروف السياسية التي كانت تعيشها ألمانيا إبان الحرب العالمية ، ووصول هتلر إلى الحكم آنذاك وانتشار المذهب النازي.

ولم يسلم هيدغر من مضايقات الشرطة السريةبعد تخليه عن منصب رئيس للجامعة وأصبحت محاضراته التي يلقيها كأستاذ في نفس الجامعة محل مراقبة من السلطات المحلية، ولم يتوقف الأمر هنا فقط بل منع من حضور مؤتمر الفلسفة في باريس في 1937، وفي ماي 1945 ومع انتصار الدول الحلفاء على ألمانيا أصدرت السلطات قرار لمنع هيدغر من التدريس في جامعة فرايبورغ وأنهت مهامه كأستاذ، و استمرالأمر كهذا حتى حلول سنة 1951 حيث عاد نشاطه كأستاذ في نفس الجامعة، ولكن طيلة فترة ابتعاده عن التدريس كان هيدجر يؤلف كتبا و يكتب رسائل إلى طلابه الأوفياء له.[1]

تعتبر الأحداث السياسية التي شهدتها ألمانيا نقطة هامة في تحول الفكر الهايدغري، إذ تأثر بالنازية في بداية حياته ودعا إليها طلابه في جامعة فرايبورغ في ربيع 1933 ولكنه كان ضد هتلر في تعامله مع الأمور،ولكن سرعان ما اكتشف ديكتاتورية هذا النظام واستبداده والذي كان يدعي أنه ينتمي إلى طبقة العمال، لذا تراجع عن تأييده له وانسحب منه[2].

تلقى هيدغر في سنة 1933 رسالة من جامعة برلين بألمانيا لكي يعمل استاذا للفلسفة ولكنه رفض تلك الدعوة، وجاء رفضه عن طريق رسالة أخرى ردا على التي استقبلها حيث جاء فيها: «على المنحدر الوعر لواد عال وكبير، هناك جنوب "الغابة السوداء" على ارتفاع1150 مترا بيت ريفي صغير ..... لايتم العمل الفلسفي بعيدا كما لو أنه فريد من نوعه إن مكانه يوجد وسط عمل الفلاحين ، عندما يجر المزارع الشاب المزلاج الثقيل المحمل بحطب أشجار الزان ...

[1]عبدالرحمان دبوي,مرجع سابق,ص598.

[2]فرنزشنيدرس, الفلسفةالألمانيةفي القرن العشرين (تر)محسنالدمرداشدار المجلس الأعلى للثقافة ط2005,1,القاهرة,ص89

ساكن المدينة يعتقد أنه يختلط بالشعب كلما تنازل عن كبريائه وتحاورمع أحد المزارعين, أما أنا ففي المساء وقت الاستراحة أجلس مع الفلاحين على مقعد أمام المدفأة....[1] »

إن المتأمل بين سطور هذه الرسالة يدرك شغف هيدغر بهدوء الريف والابتعاد عن ضوضاء المدينة والاختلاط بالناس، وقد عاش معظم حياته في بيته الذي وصفه في مطلع الرسالة، ذاك البيت الصغير الذي يتواجد في الغابة السوداء، حيث ألف رائعته "الكينونة والزمان" وأحب التنزه في الغابة، ومخالطة الفلاحين البسطاء، والنزوح نحو التأمل والتفلسف بحرية .

وعلى الرغم من أن هيدغر كان أستاذا لفترة قصيرة في جامعة فرايبورغ، إلا أنه كان يهرب بين الفينة والأخرى ويلجأ إلى بيته الريفي في الجبل، وفي حوار أجرته مجلة "دير شبيغل" مع هيدغربعد سنين عمله، سئل عن السبب الذي جعله يقبل بمنصب رئيس للجامعة آنذاك، وهل أن هناك علاقة فعلا بين طلاب الجامعة و الوضع السياسي بألمانيا، فأجاب قائلا: « السبب الحقيقي ....إن مجالات العلوم منفصلة وبعيدة عن بعضها البعض ..إن تعدد مثل هذه العلوم المشتتة لا يجد الترابط المنطقي اليوم إلا في ذلك الذي يمنحه له التنظيم التقني للجامعات والكليات، وليس هناك بين هذهالاختصاصات سوى نقطة وحيدة هي الاستعمال العملي لها...[2]»

لقد كان يهدف هيدغر إلى تغيير الوضع البائس الذي كان يسود بلاده، وذلك عن طريق المؤسسة الأكثر مساسا بالبلاد ألا وهي الجامعة و صوت الطالب، وفي هذا اللقاء الصحفي تطرق هيدغر إلى الكثير من تفاصيل حياته العملية لم ينشر إلا بعد وفاته بطلب منه.

[1] حسونة مصباحي,مرجع سابق ص11

[2] حسونة مصباحي,ص22

مؤلفاته ووفاته:

لقد ألف هيدغر العديد من المؤلفات, التي تتراوح بين مكتوبة ومسموعة أما المكتوبة كالكتب والرسائل و المقالات, والمسموعة تجلت في المحاضرات والدروس المباشرة التي ألقاها في جامعة فرايبورغ لطلابه ونذكر ما يلي:

يعتبر كتاب **الكينونة والزمان** من أهم مؤلفات هيدغر الرائعة، هذا الاخير الذي صدر سنة 1926 والذي يعتبر بمثابة الإنجيل للفلسفة الوجودية المعاصرة، حيث منذ صدوره تراجع دور الكانطية الجديدة في ألمانيا، واحتلت الفينومينولوجيا الصدى الأكثر تأثيرا في أوربا.

ويحتوي هذا الكتاب الرئيسي لهيدغر على زبدة فلسفته والتي كان محورها مسألة الوجود وسؤال الوجود الذي طرحه هيدغر في هذا العمل لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الفلسفة، بل تعود أدراجه إلى الفلاسفة اليونان, ولكن طرحه فيلسوفنا بطريقة جديدة تواكب عصره و إبداعاته، طرحا أكثر عمقا و خصوصية على ذلك الذي كان يتبدى مع أرسطو و أفلاطون، فالكينونة والزمان تناول تراث مسألة الوجود ثم علق عليها ثم أظهر تجاوزا للطرح الكلاسيكي.[1]

أما مؤلفاته الأخرى الأكثر شهرة هي :

محاضرة " الأنطولوجيا هرمينوطيقاالواقعانية " والتي نشرت في الجزء 63 من الطبعة الكاملة لأعمال هيدغر المنشورة بدار كلوسترمان، والذي كان يقدمها ساعة كل أسبوع في صيف 1923 بجامعة فرايبورغ[2]

هذا وقد ألف محاضرات حول كتاب كانط" نقد العقل الخالص "ما بين 1927–1928باعتباره متأثرا به ومصدرا من مصادر فكره, وفي سنة 1930 ألقى فيلسوفنا محاضرته "جوهر الحقيقة" في ماربورغ و فرايبورغ وتحدث عن الحقيقة و معناها وكيفية الاقترابمنها رجوعا إلى فلسفة أرسطو وما قبلها .

أما في سنة 1946تناول قضية الشعر و موقفه منها في محاضرة أسماها:" لماذا الشعراء"؟ ، وفي عمل آخر رسالة بعثها إلى جان بوفري سنة 1947 حيث سميت "رسالة حول الإنسانوية" ، أما

[1] زريطسارة,قراءة هيدغر للفلسفة اليونانية(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر)بسكرة,2018,ص76

[2] مارتن هيدجر,الأنطولوجياهرمينوطيقاالواقعانية(تر)و(تق)عمارة الناصر,مكتبة الفكر الجديد,ط2015,1,بيروت لبنان ص15

في سنة 1951 فقد قدم محاضرة بعنوان " مامعنى أن نفكر" أما موقفه من التقنية وتطورات العصر فقد أدرجه في محاضرة "حول التقنية"في عام 1953، أما تناوله للفلسفة بصفة عامة فقد كان في محاضرة " ما الفلسفة" ؟ ,التي ألقاها في فرنسا سنة 1955[1] وله كتاب"مدخل إلى الميتافيزيقا" introduction à la métaphysiqueالذي صدر سنة1953وتناول فيه مشكلة الوجود بين الظهور والتحجب ، و كتاب آخر من أبرز مؤلفاته تحتعنوان "مبدأ العلة" principe de raison الذي صدر سنة 1957، كما له مؤلفا سماه "نيتشه" Nietzsche وذلك سنة 1961إذ تناول فيه الفكر النيتشوي مبرزا نقاط الإعجاب والانتقاد[2]

هذا وقد بقي هيدغر مولعا بالفلسفة عموما و بفلسفة بني جنسه خصوصا، إذ نجده وبعد ابتعاده عن أستاذية الجامعة، يسافر إلى اليونان و فرنسا ويمارس المهنة التي طالما أحبها ألا وهي التأمل الفلسفي، وفي أوت 1958سافر إلىThor (إقليم البروفانص جنوب فرنسا)، وألقى دروسا حول مذهب هيجل وشلينج والفرق بينهما، ثم عاد إلى طور Thorوألقى دروسا حول كانط من خلال كتابه " في البرهان الوحيد الممكن على وجود الله" وذلك في سبتمبر 1959.

وهناك العديد من المؤلفات الأخرى التي تعتبر محاضرات ودروس لهيدغر، وبقي فيلسوفنا يلقي محاضراته الفلسفية هنا وهناك ويستمتع بذلك ، إلى أن توفي في مسقط رأسه مسكيرشMesskirch يوم26 ماي 1976، وقد كتب على قبره [3]" السير باتجاه النجمة ولا شيء إلا ذلك"

---

[1] حسونه مصباحي, مرجع سابق ص 7_8

[2]صاري رشيدة , اللوجوس من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة المعاصرة هيراقليطس هايدغر أنموذجين ,(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه),2015,وهران,ص259

[3]عبد الرحمان بدوي,مرجع سابق ص 599

المبحث الثاني : مصادر فكره

المطلب الأول: الفلسفة اليونانية

لا تكاد تخلو فلسفة غربية كانت أم إسلامية ، حديثة أم معاصرة ، إلا ووجدنا فيها مايربطها بفلاسفة اليونان ماقبل سقراط وما بعده وفي هذا المطلب سنعرض أهم محطتين فكريتين كمرجعية لهيدغر.

هيراقليطس :

فيلسوف يوناني سابق لسقراط ، ازدهر فكره حوالي 500 سنة ق.م ولم تصلنا عنه سوى شذرات لقب بالفيلسوف الباكي ، لأنه كان يبكي من الحماقات التي يرتكبها بني الإنسان ، كما لقب بالفيلسوف الغامض وذلك لاستخدامه المصطلحات المبهمة والمجازية و المفارقات الشاذة و من أشهر اقواله " لا تستطيع أن تنزل في نفس النهر مرتين"[1]

لقد عاد هيدجر إلى الفلسفة ما قبل السقراطية، وبدا تأثره بها واضحا كتأثره بالفينومينولوجياالهوسرلية, إذ يقول : " لم يكن برمنيدسوهيرقليطس من الفلاسفة ، كانا أكبر مفكرين لايعني فعل التفضيل حسبانا لإنجاز ما يظهر بعدا من أبعاد الفكر، كان كل من برمنيدس و هيرقليطس الأكبر بمعنى أنهما كانامنسجمين مع الكلمة (اللوغوس) أي مع الواحد في الكل"[2]

ورغم أن المرجعية الفكرية لهيدجر تعود إلى أفلاطون و أرسطو و انكسماندريس، إلا أن هيراقليطس يعتبر الأكثر تأثيرا به ، إذ لم يقطع التواصل مع فلسفته طيلة حياته الفكرية ولم يكن شغفه بهذا الفيلسوف عشوائيا، وإنما وجد إهتماماته في فلسفة هيراقليطس .

ويقصد هيراقليطسباللوغوس معنيين ، معنى عام ومعنى خاص ، ولابد أن الشذرات التي وصلت عنه توحي باستخدامه المصطلح للدلالة على المعنى الخاص ، وهو العقل الإنساني و المبدأ الذي يحكم العالم ، وهذا اللوغوس يشمل كل الكون ولكنه ماديا متشكلا من عنصر النار ، و يرى

---

[1]عبد الرحمن بدوي, موسوعة الفلسفة , المؤسسة العربية للدراسات والنشر, دط, ج2, 1984, بيروت,ص536

[2]علي الحبيب الفريوي, مارتن هايدغر الفن والحقيقة أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا ,دار الفارابي, بيروت لبنان,الطبعة الأولى, 2008, ص 109

أيضاأن نظام العالم واحد لجميع الناس وهو النقطة المشتركة التي تجمعهم في حين أنه لم يصنعه لا بشر ولا الآلهة.

وفي سياق آخر يذهب هيراقليطس الى أن الناس اللذين يشتركون في اللوغوس نفسه ويتعايشون معا لا يفكرون تفكيرا مستقلا وإنما يتبع بعضهم بعضا، لذلك فالمعتقدات الخاطئة تنتقل تلقائيا من الفرد إلى الآخر وبالتالي لا يدركون الحقيقة أو ماهية مصيرهم أو إلى أين يسيرون ، كيف لا وهم يتخبطون في نفس التفكير ، والخطأ الأكبر من ذلك حسب هيراقليطسهو مطالبة هؤلاء الناس الوجود بالثبات على نفس الحال وهذا ما لا يمكنه الحدوث مطلقا ، فالوجود متغير في صيرورة وحركة دائمة ولاشيء ثابت عدا ذلك والشيء الواحد نفسه متغير في اللحظة الواحدة ، فيمكن أن يكون حارا ثم ينقلب باردا ويعود حارا من جديد دون أن ندرك لحظة تغيره ، وبالتالي يتحول الشيء إلى ضده ولا بد له أن يشمل ضده ويحويه لإمكانية تحوله في مدة غير طويلة إلى الضد الآخر الذي يقابل حالته الحالية ، إذا فهذا التحول هو الذي يفهم من خلاله اللوغوس الذي يسير وفقه الوجود.

وإذا نظرنا إلى فلسفة هيراقليطس من الناحية التاريخية لوجدناها جديدة من نوعها فلسفة تقوم على الصيرورة والتغير الأبدي، وبذلك كان له تأثيرا قويا على الفلسفات التي جاءت بعده .[1]

ويعود اهتمامهيدغرباللوغوس كونه أحد ركائز فلسفته في الوجود، و اللوغوس كلمة يونانية وضعها هيراقليطس وقصد بها التجمع (Recueillement) ورفض هيدغر إرجاع اللوغوس كفكرة إلى راسيو Ratio وبدل ذلك دعا إلى ضرورة العودة إلى أصل الكلمة اليوناني والإطلاع على سياقها الذي ظهرت فيه، وبذلك تكون دعوة من هيدجرإلى الرجوع إلى التراث القديم والإطلاع عليه لمواكبة تطورات الفكر في الحاضرواستشراف المستقبل.

وتعتبر الدهشة المحفز الأكثر قدرة على إعمال العقل، هاته الأخيرة التي نلمسها في فكر اليونان وبالتالي بواسطتها يلج العقل الى دائرة البحث في الوجود وطرح الأسئلة كمن أنا؟ من أين أتيت وما مصيري؟ وبهذا يشعر الموجود بالوجود ويدرك أبعاد وجوده والعلاقات التي تحكم هذا الوجود، و هذا ما يذهب إليه فيلسوفنا هيدغر فبواسطة الدهشة التي ظهرت طيلة الفكر اليوناني إجتهد العقل

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 535_536

وبحث في الحياة والوجود فكل شيء يحدث بواسطة اللوغوس، و لعل إدراك الحقيقة يرتبط باللوغوس أيضا المفكرين اليونان هم من استطاعوا إدراك ذلك قبل غيرهم .

و السؤال ما هذا؟ هو سؤال يوناني في أصله ، وبهذا عاد هيدغر إلى الفلاسفة ما قبل سقراط و نخص بالذكر هيراقليطس، لأنه وجد في فلسفته ما يحتاجه الفكر الفلسفي الغربي من الخروج من دائرة الميتافيزيقا ، ولا يمكن للفكر الغربي الحالي أن يتطور و يصل إلى الحقيقة إلا إذا وضع نصب عينيه السؤال اليوناني الذي يثير في العقل

الدهشة، فإذا كان هيراقليطس صاحب فكرة اللوغوس، فهيدغر يدعو و بقوة إلى ضرورة تعلم اللوغوس و ربطه بالوجود ، وكما يدعو إلىإحترافية طرح الأسئلة التي تنبع أثناء الدهشة[1]

أرسطو:(384ق.م _ 322 ق.م)

فيلسوف يوناني, تلميذ افلاطون و معلم الإسكندر الأكبر, يلقب بالمعلم الأول ولذلك لغزارة إنتاجه الفكري, إذ لم يترك مجالا إلا وكتب فيه كالميتافيزيقا، المنطق، الشعر السياسة،الأخلاق والبلاغة

بينما كان يرى أفلاطون بوجود عالمين ، العالم المثالي أو العقلي و العالم المادي وأن الحقائق المطلقة والخير الأسمى في عالم المثل، يرى أرسطو أن وجود الصورة (المثل) لا جدوى منها بدون مادة (هيولى)، والوجود الطبيعي مرتبط بالمادة من جهة و بالصورة من جهة أخرى، ومن المفاهيم الأساسية التي جاءت في فلسفة أرسطو الوجود بالقوة والوجود بالفعل، فالوجود بالقوة يمثل الهيولى التي هي مادة، ثم تتهيأ هذه الهيولى وتتحول لكي تطابق الصورة كوجود بالفعل وذلك عن طريق الحركة التي تتخذ زمان ومكان ، ولكنه ليس كامنا فيها بل يكمن حولها والتغير تصاحبه الصيرورة وعدم الثباتو يكون من طرف إلى ضده ، فلا يمكن أن يكونالتغيرمن اللاوجود إلى اللاوجود إذ لا تضاد بينهما، لذلك فقد ذهب أرسطو إلى أن هناك ثلاثة أنواع من التغير؛ التغير من اللاوجود إلى الوجود، وهذا النوع لا يمكنه أن يكون حركة لأنه يفتقر لوجود المتحرك ، ومن الوجود إلى اللاوجود،

[1] صاري رشيدة , اللوجوس من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة المعاصرة هيراقليطس هايدغر أنموذجين ,(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه),2015,وهران,ص263_264

وهو فساد لأنه لا وسط بينهما ويتم بطريقة مفاجئة, ومن الوجود إلى الوجود، وهذا ما يعتبره أرسطو تغير الشيء من حالة إلى حالة .[1]

إن مشكلة الوجود قديمة قدم الفلسفة, ويعتبر هيدغر من بين أكثر الفلاسفة اهتماما بالوجود وهذا ما نلمسه في رائعته الكينونة والزمان، وقد بدأ اهتمامه بمشكلة الوجود في 1907 منذ أن قرأ رسالة دكتوراه لفريديريك برانتانو(1862) Friedrich Brantano حول "المفهوم المتعدد للوجود عند أرسطو" يرى هيدغر أن السؤال الذي يطرحه الإنسان المعاصر ما الوجود؟ هو في الحقيقة امتدادا لسؤال ميتافيزيقي طرح في التراث القديم وهنا يضع هيدغر الفرق بين الموجود و الوجود ، فالأول هو كل ما يمكننا أن نخضعه للدراسة العلمية ، كأن نعده و نحصيه و نتمكن منه ، أما الوجود هو مجال يشمل كل الموجودات و الأشياء وهو لاموضوعي، ولكنه نور يستمد منه الموجود وجوده ومن هنا لا يمكن للميتافيزيقا أن تقوم إلا بالأخذالفرق بين الوجود والموجود، ويصطلح عليه هيدغر بالفرق الأنطولوجي ولكن رغم تأثره بمشكلة الوجود الأرسطية و الأفلاطونية ألا أنه تجاوزها بطرح آخر زعما منه أن السؤال اليوناني حول الوجود ميتافيزيقي يرتبط بالموجود فقط ،واهتمت به ووقع الوجود في طي النسيان، على الرغم من أن الوجود عند أرسطو احتل النصيب الأوفر من البحث كما أشرنا سابقا، إلا انه حسب هيدغرالاهتمام بالوجود بقدر أكبر، و يجب التساؤل من الذي أعطى الموجود موجوديته؟ ويجيب إنه الوجود .[2]

المطلب الثاني:

الفلسفة الحديثة:

ارتبطت الفلسفة الحديثة بعصر النهضة، وتطورت الفلسفة في هذه المرحلة بتطور المذاهب , فظهرت مشكلة المعرفة الإنسانية، ولعل أبرز تيارين لتحليل مصدر المعرفة هما التيار العقلاني والتجريبي، وهنا سنعرض نموذجين كمصدرين لفلسفة هيدغر.

---

[1] يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة,(د ط),2012, القاهرة, مصر ,ص161

[2] كرد محمد, الشعر والوجود عند هيدجر,(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه),2012,وهران,ص96_97

إيمانويل كانط: (1724_1804)

فيلسوف ألماني مثالي نقدي، يعتبر من فلاسفة الأنوار من مؤلفاته : ميتافيزيقا الأخلاق 1890، نقد العقل العملي 1877.

تأثر هيدغر بفلاسفة بنو جنسه إلى حد بعيد، ودليل ذلك نجده في محاضراته حول كانط وتحليل كتابه "نقد العقل الخالص" ، وإذا كان هيدغر يتميز بمحاورته لكل الفلاسفة السابقون عنه تقريبافإن كانط يعد من أكثر المؤثرين في فلسفته، بإعتباره أول من وضع السؤال حول الموجود والزمان في الفلسفة الحديثة، هذا ونجد أن كانط فيلسوف أصيل شأنه شأن ديكارت ، فكما إستخدم ديكارت الشك كمنهج لبلوغ الحقيقة ، سلك كانط درب النقد لبلوغ الهدف ذاته ، إذ حاول تجاوز أكبر المذاهب في القن الثامن عشر والسابع عشر، المذهب العقلاني و التجريبي .[1]

لقد توقف هيدغر في محطة فلسفة كانطباعتباره عني بالميتافيزيقا وحاول تأسيسها من جديد وعلى الرغم من أن هناك بعض التناقض في أراء الفيلسوف ، فمن جهة نجد مؤلفه " مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة" ينافي قوله حول ذات المشكلة، فقد كتب يقول:" مقصودي أن أقنع سائر الذين يعدون الميتافيزيقا مبحثا جديرا بالدراسة بأنه يتحتم عليهم أن يتوقفوا عن عملهم مؤقتا ، وأن يصرفوا النظر عن كل ما صنع حتى الآن ، وأن يضعوا أولا السؤال التالي: هل من الممكن على الإطلاق قيام شيءكالميتافيزيقا ".[2]

ولعل المتأمل في ثنايا هذا القول وفي عنوان المؤلف السابق لكانط ، يكشف الرغبة الكانطية في الخروج من دائرة الميتافيزيقا الأفلاطونية التي تقوم على ثنائية العالم المعقول والمحسوس ، والله والإنسان ... ولكن حسب هيدغر ظلت الميتافيزيقا قائمة منذ أفلاطون وصولا إلى نيتشه ، وهي بذلك قد انشغلت بالموجود وأهملت الوجود .

[1]مارتن هيدغر،الوجود والموجود(تأ)جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،2009 ص26

[2]مارتن هيدغر، الوجود والموجود ، مرجع سابق ص 55

وكان هدف كانط إصلاح الميتافيزيقا وليس هدمها، وهذا من أجل أن تلحق بركب العلوم الطبيعية والرياضيات، يقول في رسالة منه إلى مندلسون: " إنني لأبعد ما أكون عن أن نظر إلى الميتافيزيقا على أنها شيء تافه يمكن الاستغناء عنه، لدرجة أنني مقتنع تماما بأن الوجود الحق والدائم للجنس البشري لايقوم إلا عليها ولا يكون إلا بها "[1]

ويفهم من هذا أن كانط قد كان له موقفين من الميتافيزيقا الأول هو المحاولة من الخروج من تحت ولايتها لذا فقد حذر كانط من الوقوع في قضايا ميتافيزيقية لا يمكن الإحاطة بها كوجود الله والحرية و المسؤولية بيد أنه قد بقي تحت رحمتها، وهو بانتهاجه المنهج المثالي الترنسندنتالي أقرب إلى الميتافيزيقا على حساب الواقع.

ولكي يبدأ هيدغر مشروعه الفلسفي حول البحث في الوجود، من خلال كتابه الوجود والزمان اهتدى إلى أنه لا بد وأن يبدأ بحثه عن الموجود، فسؤال " ما الموجود"؟ يقتضي بالضرورة العودة إلى فلاسفة العصر الحديث وبالتحديد إلى كانط ولعل هذا الأخير_ من بين فلاسفة العصر الحديث_ هو من أول جعل الإنسان محل بحث واهتمام في الوجود ، فطرح السؤال التالي : "ما هو الإنسان؟" تحت ظل فلسفة تنويرية حداثية ، وسؤاله هذا جامع لأسئلة جزئية : "ماذا يمكنني أن أعرف؟ " كسؤال في الميتافيزيقا ، و " ماذا يجب علي ان افعل؟" كسؤال في الأخلاق ، و "ماذا يحق لي أن آمل؟" كسؤال في الدين .[2]

ولكن موقف هيدغر من الوجود في الفلسفة الحديثة كان سلبيا، إذ يرى أن سؤال الوجود بقي مستترا ومهملا تحت انشغال الفلاسفة بالموجود ونسيانهم لأصل وجودهم و حقيقته، إذ يقول هيدغر في هذا الصدد: "إن تفكيرنا المعاصر لم يعثر بعد بوضوح على طريقه الفريد المميز، إننا لم نصل إلا إلى هذا، نغمات للتفكير متعددة، الشك واليأس من ناحية واعتناق أعمى لمبادئ غير ممحصة يصارع بعضها بعضا من ناحية أخرى ، الخوف والقلق اختلطا بالأمل والثقة." ويقول في

[1]محمود رجب، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين،دار المعارف،ط2،1986،القاهرة، ص13

[2]فتحي المسكيني، انزياحات الهوية الحديثة أو تأويلية الإنسان الأخير(هيدغر،نيتشه،كانط)مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ل2016 ص 9

نفسالسياق:" وتكتشف أيضا أن الفلسفة الحديثة فشلت في تقديم تأمل أنطولوجي مرض للوعي بالموجود" [1]

هذا ونجد أن الأسئلة الأربعة السابقة التي طرحها كانط ، بمثابة أسئلة حول الحداثة هذه الأخيرة التي ربطت بالذاتية ، ومن هنا سيبدأ هيدغر بحثه هو الآخر بعد مرحلة المنعطف *وتقديم إجابات على الأسئلة الكانطية في ظل العصر المعاصر، ليتوصل إلى مقومات وركائز للحداثة، منها العلم الحديث حيث يعتبر تمثيل للموجود ونتيجة

نشاط منه ، والتقنية من حيث أنها نتاج بشري ايضا، ولكن هيدغر يرى بأن ماهية الموجود لم نكشف عنها بعد ، حتى بعد معرفة مقومات الحداثة.[2]

من جهة أخرى نجد أن الأنا المتعالي عند كانط هو بمثابة ترسيخلفكرة الكوجيطو الديكارتي من وجهة نظر أنطولوجية، وهو بذلك يستخدم النقد للبحث في الأنا المتعالي و يكشف الموجود من حيث وجوده، وتساءل كانط حول الفرق بين الأنا المفكرة و الأنا الذي يحدس نفسه بنفسه، فكيف للأنا المفكرة في ذاتها تكون موضوع التفكير ومصدره في الوقت نفسه، وهذا هو النقد الذي وجهه كانط للعقل ومنه اتجه إلى الأنا الأنطولوجية وأعطى العقل بعدا انطولوجيا ، و خلص إلى أن الذات بنية انطولوجية لها سلطة الحكم واستقبال المعطيات الحسية وتحويلها إلى مواضيع مدركة بشكل موضوعي ، ويشبه كانط العقل بالقاضي الذي له الصلاحيات والسلطة في الحكم بين المتنازعين، وليس العقل مجرد أفكار فطرية وأعدل الأشياء قسمة بين الناس فحسب، بل هو ملكة مبادئ وقوة تقوم بالتركيب بين المعارف.[3]

وفي سياق آخر نجد أن لفظة الدازاين(da– sein) الألمانية قد إستخدمهاكانط مرادفا لمعنى الوجود الذي يظهر للعيان وبهذا فقد استقاها هيدغر فيما بعد ليؤسس فلسفة خاصة به حول الدازاين الذي

---

[1]مارتن هيدغر،الوجود والموجود ، مرجع سابق ص 22

* مرحلة في فكر هيدغر ما بعد كتابه الزمان والوجود ، حاول فيها إيجاد سبل أخرى لدراسة الوجود ، حيث إنفتح على الشعر واللغة حيث يطلق على التحليل الأنطولوجي أو الوجودي للآنية (الأنطولوجيا الأساسية) ، ويعتبر أن اللغة هي مأوى الوجود وكذلك الشعر الذي يكشف عن الوجود والحقيقة والفكر .

[2]فتحي المسكيني، انزياحاتالهوية،مرجع سابق ص 7

[3]صاري رشيدة،(مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه) مرجع سابق ص 247

ارتبط باسمه، ووظفه كركيزة من ركائز فلسفته في الوجود على الرغم من أنه يعطيه مفهوما مغايرا لمفهوم كانط .

ولقد تعددت الشروحات لمصطلح الدازاين وعلاقته بمفهوم الإنسان بين فلاسفة الجنس الألماني و تلامذة هيدغر، وفي محاضرته " مبدأ العلة " اشار هيدغر إلى صعوبة فهم المصطلح حيث قال" وقد سبق أناإتخذناقلناه حتى الآن شكلا آخر ، وذلك في كتاب لوجود والزمان حيث كانت لغتنا مترددة ومؤقتة، هذا الشكل هو الآتي : تتحدد الخاصة الأساسية للوجود هناك dasein وهو الإنسان نفسه، بمعنى الوجود أما أن يملك الإنسان معنى الوجود فإن هذالا يعني أبدا أنه يملك بوصفه الذات تصورا ذاتيا عن الوجود وإن هذا الأخير ينحصر في مرتبة التصور ."[1]

و في هذا السياق نتطرق إلى شرح مصطلح الدازاين :

أ/ المعنىالاشتقاقي:

يذهب هيدغر إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يوجد ويعي وجوده، ويدخل في علاقات وحوارات مع الموجودات الأخرى ، وبهذا التميز الذي يميزه وجب علينا أن نطلق عليه مصطلحا خاصا به ألا وهو dasein هذا المصطلح الذي أخذ شهرة و منحنى آخر في فلسفة هيدغر والذي يستحيل ترجمته إلى غير لغته الأصلية حسبه . [2]

ينقسم مصطلح دازاين إلى مقطعين SEINوتعني "الوجود" ، DA و تعني "هنا أو هناك" و بهذا نتحصل على الوجود هناك أو يوجد هناك، وقد تطور مفهوم هذا المصطلح من كانط إلى فلاسفة الوجودية بدءا من كيركغارد حتى أصبح يرتبط في القرن العشرين بالوجود الإنساني .

ب/ المعنى الاصطلاحي :

أهم ما يتصف به الدازاين هو أنه خاصية مرتبطة بالإنسان، هذا الذي لا يشبه وجوده وجود شيء آخر كالشجرة أو الأداة مثلا، و الإنية غير ثابتة ومتغيرة من فرد إلى آخر ، كما أنها حرة وهي التي تقوم بتعيين ذاتها.

[1]مارتن هيدغر ، مبدأ العلة (تر)نظير جهل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، 1996، بيروت لبنان ص99
[2]مارتن هيدغر، نداء الحقيقة(تر)و(تق)عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة للطباعة والنشر،1977،القاهرة ص 50

ومن هنا نخلص إلى أن هناك ميدان الوجود و الموجود، فالموجود كل ما هو معطى كوجود الإنسان، وهذا الأخير الذي ينبغي علينا البحث فيه أولا ، فينطلق البحث في الوجود من الموجود- الدازاين_ فهو الذي بإمكانه أن يتصل بالموجودات الأخرى و تتكشف له وهو ينفتح عليها ، ثم يتوجه بحثه إلى الوجود .[1]

فريديريك نيتشه : 1844_1900

فيلسوف ألماني من أبرز المفكرين تأثيرا في القرن العشرين، تعتبر فلسفته فلسفة للقوة وله من القراء الكثيرين من الفلاسفة : هيدغر و ياسبرز و جيل دولوز ... كما تعد فلسفته بداية التأسيس لفلسفة معاصرة جديدة ، وتأثر هيدغر بنيتشه نلمسه في تخصيص مؤلف حوله بعنوان "نيتشه" ومن مؤلفاته : ما وراء الخير والشر، هكذا تكلم زرادشت، إرادة القوة .

منذ سنة 1936 بدأ هيدغر لقراءة أعمال نيتشه، ومن ذلك الوقت خصص محاضرات حوله في الفترة ما بين 1937_1938 وتوقف ، ثم عاود نشاطه في الفترة الممتدة ما بين 1939_1941وجمعت هذه المحاضرات في كتابة المعنون ب"نيتشه" Nietzsche وهذا الكتاب يتألف من جزئين أما الجزء الأول فيحوي عناوين التالية: إرادة القوة بما هي فن ، عودة الشبيه الأبدية ، إرادة القوة بما هي معرفة ، أما الجزء الثاني فيتكون من عناوين هي : ميتافيزيقا نيتشه الميتافيزيقا بوصفها تاريخا للوجود ، تذكر الميتافيزيقا .[2]

إن الفكر النيتشوي متأثرا هو الآخر بفلاسفة اليونان وفلاسفة ما قبل سقراط ، شأنه شأن الفكر الهايدغري ولعل كل من هيدغر و نيتشه قد تأثر بهيراقليطس ، فإذا كان أفلاطون يقدم ولاءه لبارمنيدس ، فإن نيتشه يعلي من شأن هيراقليطس ويعتبره أستاذا له إذ يقول :« أستثني اسمه هيراقليطس مع كامل الاحترام » وهذا ما ينطبق على هيدغر إذ يقول هو الآخر:« يمكن اعتبارنيتشه هو هيراقليطس القرن التاسع عشر، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هيراقليطسذاتهماهو إلا نيتشه العصور السابقة لأفلاطون[3]

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 600

[2] كرد محمد (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه) مرجع سابق ص 83

[3] جيل دولوز ، نتشه و الفلسفة (تر) أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، ط1، ص63

لقد أثار فكر نيتشه ثورة كبرى على الفلسفة في عصره ، هو الذي سعى إلى تقويض الميتافيزيقا يقول نيتشه :

يقول : « إن ثمة خصوما للفلسفة ، ومن المفيد الإصغاء إليهم خاصة حين يتوجهون إلى رؤوس الألمان المريضة بالنصح للتخلي عن الميتافيزيقا »[1]

فالميتافيزيقا عقيمة لا جدوى منها ولا يمكنها معالجة الأمراض التي يعاني منها الشعب الألماني حسب نيتشه ، هذه الأخيرة التي ظلت قائمة منذ أفلاطون حسب هيدغر وكانت تخلط بين الوجود والموجود ، والتي لابد من تقويضها حسب هيدغر.

والتقويض عند هيدغر هو نوع من الهدم لمنظومات فلسفية متكاملة بقصد العثور على عناصر معرفية هامة يمكن الاستفادة منها في عملية البحث عن جواب لسؤال الوجود ، ويشبهه هيدغر بتحطيم محارة للحصول على اللؤلؤة المكنونة[2] ، إذا يمكننا القول أن التقويض هو عملية هدم لمعارف الماضي عن طريق التفكيك والتحليل وذلك من أجل إنتاج معارف جوهرية يستفاد منها في الحياة الواقعية إذ تتناسب والعصر الحالي .

يرى فوكو أن نيتشه أحد أكبر أقطاب الهدم لعصر الحداثة الفلسفي ، رفقة ماركس في مجال الاقتصادوفرويد في مجال علم النفس، فهؤلاء الثلاثة كما يوصفون بالشكاك.... ويذهب بول ريكور إلى أن نيتشه هو الفيلسوف الذي أنار له بصيرته وترك فيه تأثيرا رهيبا، فمن فلسفة القوة إلى أخلاق السوبرمان إلى تقويض الميتافيزيقا الغربية ، فهو رمز للثورة على فلسفة عصره وما سبقها وهذا ما جعل هيدغر يعجب به و يضعه آخر محطات الميتافيزيقا، يقول نيتشه : « أنني أعرف تماما مصيري ، سوف يرتبط إسمي يوما ما بذكرى شيء مرعب ذكرى شيء مهول سوف يرتبط بتلك الزلزلة التي لم تشهد لها الأرض مثيلا من قبل ... بذلك الصدام الهائل لكل أشكال الوعي ببذلك الحكم المبرم ضد كل ما اعتقد به البشر حتى هذه اللحظة ، وكل ما هتفوا له وقدسوه [3]

---

[1] فريديريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي ،(تر)سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 1983ص38

[2] مارتن هيدغر، نهاية الفلسفة ومهمة التفكير،(تر)وعد علي الرحية،(تق) على محمد اسبر، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،2016، سوريا،ص20

[3] أحمد عبد الحليم عطية، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة،دار الفارابي،ط1،2010،بيروت لبنان ص 121

ندرك من خلال القول السابق لنيتشه أن فلسفته فريدة من نوعها فلقد كان يدرك مدى تأثيرها المستقبلي وأثرها في الفلسفات القادمة بعده ، ففي مجال الأخلاق والدين والميتافيزيقا قام نيتشه بتقويض كل الآراء الكلاسيكية وقدم مباحث الفلسفة بحلة جديدة .

من جهة أخرى نجد أن تجربة القلق بدت ظاهرة في فلسفة نيتشه، وهي الفكرة التي سيعجب بها هيدغر ويضعها كخاصية للدازاين، و سينال القلق حظا وفيرا من البحث في فلسفة هيدغر ، فالقلق النيتشوي نابع من تجربة حياته اليومية المعاشة، وهو إحساس بالصراع المطلق ولا حل له، حيث يكابد الموجود هذا الشعور ويتحمله لصبح لصيقا به وجزءا لا يتجزأ من يومياته ، و إذا ما تفاقم وبلغ أوجه أدى بصاحبه إلى الجنون .

ويرتبط القلق بفكرة العود الأبدي، حيث يسعى الإنسان إلى العيش في الواقع الحقيقي بدل الواقع المزيف الذي يحياه ، ويدور فيه بدون سبب أو مبرر أدى به إلى خوض هذه التجربة، وبعد إنتهاء هذه التجربة المتمثلة في الحياة المعاشة ، يعيش الإنسان حياة جديدة مماثلة لتلك القديمة و يعود من نقطة انطلاقه ويمر بكل تجاربه السابقة، الواحدة تلو الأخرى دونما تغيير في الأحداث فالشجرة و الغيمة و البومة كلها تظهر في أماكنها المعهودة التي رايناها في الحياة القديمة ، وتكرر ظهورها في حياة جديدة [1]

المطلب الثالث : الفلسفة المعاصرة

لقد تأثر بفلاسفة العصر المعاصر الذين سبقوه وخاصة الوجوديون منهم، وما كانت تجربته الوجودية إلا عن طريق مفكرين سبقوه في وضع المذهب الوجودي و جعل الإنسان محل بحث واهتمام ورفعوا شعار " الوجود أسبق من الماهية "

سورين كيركغارد: 1813_1855

فيلسوف دانماركي ولد بكوبنهاجن في 5 أيار 1813، تأثر بشخصية والده القوية وبطبائع خطيبته الغريبة، من مؤلفاته : خوف ورعدة ، المرض حتى الموت ، التكرار ، شذرات فلسفية ، اللحظة .... وتوفي في سنة 1955 يعتبر كيركغارد المؤسس الحقيقي لمذهب الوجودية ، فهو الذي جعل من وجوده محور تفلسفه إذ يقول :«إن مؤلفاتي كلها تدور حول نفسي .... حول نفسي وحدها ولا

[1]ريجيسجوليفيه، المذاهب الوجودية من كيركغورد إلى سارتر،(تر)فؤاد كامل،(مر) محمد عبد الهادي أبو ريوة، دار الآداب،ط1،1988،بيروت ص 53

شيء سواها ، وإنتاجي كله ليس سوى تربيتي لنفسي » فلقد عاش هذا المفكر جل حياته متفرغا لخدمة الفكر الفلسفي عن طريق سعيه لبلوغ حقيقة ذاته وما يدور حولها . [1]

إن الفضل في تطور الفلسفة الوجودية وتنوع مواضيعها يعود في الأصل إلى كيركغارد ، فهو الذي مهد لمن بعده الطريق ، ولعل ما يوحدهم فكرة الوجود الإنساني وجعله محور تفلسفهم ، فنجد سارتر يخوض في ثنايا هذا الوجود في كتابه " الوجود والعدم" و هيدغر في كتابه " الوجود و الزمان" وياسبرز في كتابه " فلسفة الوجود" وهكذا أصبحت أفكار كيركغارد منطلقا لتأسيس مذهب عنيف قائم ضد الفلسفات التي سبقته وخاصة فلسفة الماهية مع "هيغل" ..[2] مذهبا يخوض في الوجود الإنساني وتمجيد هذا الكائن بعدما أصبحا مهمشا و حقلا لتجارب التقنية بعد الحربين العالميتن الأولى والثانية وما خلفته من دمار وتشوهات و ضحايا بشرية و خسائر مادية و مثال ذلك قنبلة ناغازاكي وهيروشيما في اليابان ...

لقد اقام كيركغارد مناقشة بينه وبين ذاته، ولقد صاحبته طيلة حياته والتي كان القلق مصدرها ، وقد ربط هذه المناقشة بالوجود وكان هدفها إدراك الحقيقة ، فعلى الإنسان أن يصغي للوجود ويكابد مشاقه لكي يعرف نفسه ويبلغ الحقيقة ، وفي سبيل البحث عن ذاته تطرق كيركغارد إلى الآخر بوصفه ذاتا مقابلة فيقول:« إن صمتهم ملائم لمصلحتي من حيث أنه يعلمني أن أسدد نظرتي إلى نفسي ، ويحفزني إلى إدراك ذاتي ... تلك الذات التي هي لي ، وأن أحافظ على ثباتي وسط تغير الحياة الذي لا ينتهي عند حد ." [3]

وبقي كيركغارد يناقش نفسه ويوجه لها الأسئلة ، وخلص إلى أن الفلسفة عبارة عن بحث و إدراك لمتطلبات الوجود الصحيح لا الزائف _ وهذان النوعان من الوجود ما سيتناولهما هيدغر في فلسفته حول الوجود_ وفي نقطة أخرى يذهب كيركغارد أن الحرية تنبع من اختيار الذات حينا و قسرا في حين آخر، فالإنسان يستطيع الاختيارفي الطعام الذي يتناوله أو اللباس الذي يرتديه ، كما له حرية المعتقد أيضا ولكنه في موضع معين يكون مجبورا على الانقياد نحو مصير ينتظره ، مصير لا يختاره وربما لا يريد أن يختاره وهو الموت، والتجربة في الوجود يصاحبها يأس وقلق دائمين وهاذين الشعورين وظيفتيهما كشف الذات وردها إلى ذاتها [4]

---

[1] فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر،دار الجيل،ط1،1993،بيروت ص 183

[2] مصطفى غلوش،الوجودية في الميزان،تصدرها وزارة الأوقاف،كلية أصول الدين، جامعة الأزهر،ع4،1995،القاهرة،ص27

فؤاد كامل ، مرجع سابق ص 176 [3]

[4] *ريجيسجوليفيه* ، المذاهب الوجودية ص 40

هذا ونجد أنكيركغارد يصور الإيمان في معظم كتاباته تحت عنوان " كيف يصير الفرد مسيحيا "؟ والإيمان عنده ذو طابع وجودي ، تنطوي ضمنه العلاقات المختلفة كعلاقة المؤمن بالله، وعلاقة الإنسان بالإنسان الآخر ، كما أن تجربة الإيمان وجدانية تعطي صاحبها الشعور بالرضى ...

هذا ونجد أن نقطة الاشتراك بين هيدغر وكيركغارد تكمن في أن فلسفة كل منهما تنبع من تجربة شخصية خاضها الفيلسوفين ، كما انهما يبحثان في الوجود و الوجود الإنساني خصوصا، ولعل أنهم قليلا ما يستخدمون مصطلح " الإنسان" بل يطلقون عليه الموجود هناك _ الأنا _ الوجود لأجل ذاته .[1]

ونالت وجودية كيركغارد صدى وتأثيرا ولكنه متأخرا ، فلقد ظهرت فلسفته إلى الساحة الفكرية بفضل مؤلفات خلفائه ، كارل بارت و هيدغر و ياسبرز ، فبفضل هؤلاء لقيت وجودية كيركغارد شروحات و أهمية واسعة .

إدموند هوسرل :1859_1938:

فيلسوف ألماني مؤسس المنهج الظواهري ، من مؤلفاته : بحوث منطقية ، أفكار حول الفينومينولوجيا الخالصة تأثر بأستاذه برنتانو فرانز وكان تأثره هذا بداية لتفلسفه ، درس في بداية حياته الرياضيات دراسة فلسفية حيث ألف كتابه " فلسفة علم الحساب " ثم في سنة 1900_1901 ظهر مؤلفه الشهير " بحوث منطقية" و فيه انتقدالاتجاه و المثالي ، ويقوم منهجه على الاتجاه إلى ماهية الأشياء التي نريد دراستها ، و للتخلص من كل أفكار المكتسبات السابقة حولها، وبالتالي فالباحث الذي ينتهج المنهج الفينومينولوجي عليه أن يتخلص من كل أكاذيب و تعسفات التي أطلقت على الشيء في الماضي ، وهذا من أجل بناء أحكام فلسفية صائبة .[2]

لذلك فالمنهج الفينومينولوجي جاء كرد فعل على الأنساق الفلسفية التي سبقته ، ويعنى بدراسة ماهيات الأشياء و البحث عن معانيها ، ولا يقوم هذا المنهج إلا بأسس تميزه عن باقي المناهج ونلخصها في هذه المراحل الثلاث:

[1] بوشنسكي ،الفلسفة المعاصرة في اوروبا،(تر) عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1992الكويت ص 213.214

[2] مرجع سابق ص 180

أ/ **مرحلة تعليق الحكم**: ونقصد به وضع العالم بين قوسين أي إخراج الظاهرة من بؤرة اهتمام الذات وعدم الحكم عليها ومهمة الفيلسوف هنا القضاء على جميع الأحكام السابقة التي تعرضت له وضرورة الاهتمام بماهية الشيء ، والولوج في داخله أكثر من خارجه.

ب/ مرحلة شعور الذات بما وضع بين قوسين : فتحاول إدراكه بشكل مباشر ودون وسائط وتتهيأ للمرحلة الثالثة حيث يقول هوسرل: " إن في هذه المرحلة الذات تتمتع وتشعر بما وضع بين قوسين"

ج/ القصدية : وتقوم الذات بتوجيه اهتمامها والشعور نحو الشيء فيتحول إلى ظاهرة وبالتالي تحكم عليه بعد أن شعرت به ، وقامت بتحليله ووضعه وذاب في الشعور و فكرة القصد كانطية

يقول هوسرل :« إن الفينومينولوجيا كانت الفلسفة التي تستحق ميلادا جديدا للعقل هي دراسة الظواهر التي تظهر أمام الوعي أي شعار العودة إلى الأشياء ذاتها كما تبدو أمام الوعي وقد رفضت الفينومينولوجيا على خلاف المذهب الطبيعي النظر إلى العالم على أنه مستقل عن الوعي لأن العالم مفهوم بتلازم مع الوعي[1] »

وظهرت الفينومينولوجيا كرد فعل على النزعات التي كانت قائمة كالنزعة الوضعية والتجريبية التي تؤمن بالنسبية في الحقائق العلمية والنزعة الذاتية العقلانية .

تطرق هوسرل إلى مشكلة علاقة الأنا بالآخر ، وربطها بمصطلح l'intersubjectivité " البينذاتية" ونقصد به التعرف والإنفتاح على الآخر ، إذ يقول هوسرل يقول :« إن الآخر ينكشف لي على هذه الطاولة على هذا الحائط بإعتبار أن هذا الموضوع هو موضوع دوما للآخر ، وهو أيضا مرجع لكل ذات ... »

فالذات الهوسرلية تنفتح على الآخر و هذا الآخر عبارة عن مجموعة ذوات تظهر في العالم الخارجي . [2]

[1] علاء مصطفى أنور،علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية دراسة في فلسفة ميرلوبونتي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،1994 القاهرة ص 46

[2]وردة بوعائشة ، الهوية و الاختلاف في فلسفة ايمانويل ليفناس(مذكرة لنيل شهادة الماجستير)جامعة قسنطينة 2014_2015 ص 117

المبحث الثالث: نماذج من فلسفته

إن الحديث عن الإنتاج الفكري لفيلسوف معاصر مثل مارتن هيدغر, ليس بالأمر الهين البتة، وذلك راجع إلى كثرة مناهله و مآخذه الفكرية والتي تعود إلى فلاسفة ما قبل سقراط، و لقد ناقش هيدغر العديد من القضايا الكلاسيكية كمسألة الوجود و الميتافيزيقا والحقيقة ، وقضايا معاصرة كالتقنية و وجود الإنسان كذات وعلاقتها بالآخر, و في هذا الطرح الموالي سنعرض أهم القضايا التي جاءت في مؤلفات و محاضرات هيدغر.

المطلب الأول: الوجود

الوجود مقابل العدم، وهو بديهي لا يحتاج إلى تعريف إلا من حيث أنه مدلول للفظ دون آخر، مثال ذلك تعريف الوجود بالكون (.......) والوجود هو كون الشيء حاصلا في نفسه، مع أنه لا يكون معلوما لأحد، فوجوده إذن بذاته مستقل عن كونه معلوما.[1]

أما هيدغر فيعرف الوجود على أنه : " هو الأظهر من حيث ذاته ومن تلقاء ذاته هو يتشعشعويلمع أرأيناه أو لم نره أي أنه ما يزال يشع في أنواره حتى ولو لم ندرك إلا ما يكون أشذ ظهورا بالنسبة لنا أي ما يوجد في كل مرة : إن الموجود لا يظهر إلا في ضوء الوجود "[2]

يذهب هيدغر إلى نقطة مهمة في مسألة الوجود, ومفادها أن الكائن لا بد له وأن يتساءل ولو لمرة واحدة ؛ من أنا؟ و وجود الكائن البشري ليس كوجود الأشياء الأخرى كالحجر أو الكرسي مثلا فهاته الموجودات توجد في الوجود ولكنها لا تعي ذاتها ولا تدخل في حوار مع نفسها، بيد أن الكائن البشري هو الموجود الوحيد الذي يتعدى وجوده الموجودات الأخرى ؛ إذ يملك خاصية تميزه عنها وهي وعيه بذاته و قدرته على محاورة ذاته ، وبهذا يضع هيدغر مصطلح " الإنية" خاص بالموجود البشري دون غيره والذي يقصد به الوجود البشري في زمان ما إذا فالإنية هي ظاهرة ترتبط بالكائن البشري والذي يمثل جزءا من هذا الوجود ويشارك الموجودات الأخرى وجودها[3]

وبما أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يعي وجوده ويفهمه دون الكائنات الأخرىأصبح موضوعا لعلم الوجود الذي يسلط الضوء على دراسة وجود الإنسان لا ماهيته لذا فتثير مشكلة الوجود هذا الموجود البشري ، فيطرح أسئلة تمس وجوده وتنبع من ذاته ؛ أين أنا؟ و مامعنى العالم؟ وكيف جئت إلى هذا العالم؟

---

[1]جميل صليبا,المعجم الفلسفي, دار الكتاب اللبناني,(دط), 1962,لبنان,(الوجود)
[2]مارتن هيدغر, مبدأ العلة، مرجع سابق ص72
[3]مارتن هيدغر,نداءالحقيقة,ص50

ويعتقد هيدغر على أن هذه الأسئلة التي تراود الموجود البشري هي في الحقيقة نقطة مهمة تدل على اهتمامه بالوجود الذي يوجد فيه ، كما أنها تفصل بينه وبين الموجودات الأخرى التي لا يمكنها طرح هكذا أسئلة ، ولكن الوجود في هذا العالم لا يتوقف على إرادة الإنسان حسب هيدغر فليس هو الذي قام بتحديده ولم يقرر ذلك قط وإنما تم ذلك دون تدخل منه إلى أن وجد نفسه قد قذف فيه وهاهو ذا يكابد ويصارع في هذا الوجود وليست بيده حيلة سوى أن يسلم به .

والوجود هو الذي يعطي الموجودات وجوديتها ؛ إذا فهو كالشمس الذي تسطع وتعم كل الأرجاء ولكن حسب هيدغر تختلف درجة منح الوجود للموجودات، وذلك لأنها تختلف وليست على نحو واحد, فهناك وجود الأشياء كالمنزل و الطاولة و الكرسيووجود الطبيعة كالشجرة و السماءووجود المتحرك العاقل كالإنسان.... وهلم جرا ويركز هيدغر على الإنسان لأنه وحده الذي يملك الوعي بكينونته في هذا الوجود.[1]

يقول هيدغر: (إن الكينونة هي التصور المفهوم _بنفسه_ فإنها في كل معرفة وتلفظ في كل سلوك إزاء الكائن في كل سلوك إزاء _ذات_ أنفسنا إنما يتم استعمال "الكينونة" والعبارة هي بذلك مفهومة بلا أي زيادة، فكل يفهم : السماء هي جميلة ، أنا كائن مبتهج ،وماشاكل ذلك ....)[2]

ولفظة " الدازاين "أو الإنية باللغة الألمانية اليومية تعني الوجود, وتنقسم إلى قسمين (DA) وتعني هناك، أما (SEIN)تعني الوجود، ويرى هيدغر استحالة ترجمة لفظة الدازاين الألمانية إلى أي لغة في العالم ، ويذهب هيدغر إلى أن مهمة الفيلسوف الحقيقي هي الكشف عن الوجود وإيضاحه ولذلك فقد استعمل هيدغر الإشارة للكشف عن الوجود، لأنه لا يمكن إيضاحه عن طريق البرهنة عليه فالكائنات التي تتقاسم هذا الوجود جزء منها هو ذلك السائل عن معنى الوجود ؛أي الإنسان وبالتالي لا يمكنه الحكم على الوجود ودراسته من الخارج بعيدا عن ذاته.

ويميز هيدغر بين نوعين من الوجود للإنية: الوجود الأصيل والوجود الزائف، أما الوجود الزائف فهو الذي تعايشه الإنية في الحياة اليومية تلك الحياة المملوءة بالضجيج و الثرثرة و مخالطة الآخرين؛ وهنا تكون الإنية غير ذاتها وتبتعد عن الوجود الأصيل ، أما الوجود الأصيل أو الحقيقي أوكمايسميه هيدغر الوجود في العالمفقيه القلق هو الذي يصحب الإنية وهو الذي يأتي بها إلى الوجود.

ثانيا: اللغة

لقد أثارت مشكلة اللغة كونها خاصية إنسانية بال الكثير من الفلاسفة وعلماء اللسانيات فهي حسب الجرجاني كل ما يعبر به القوم عن أغراضهم, وهي بالفرنسية La langueوالتي من معانيها

[1]عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، ط1،1980ص90

[2] مارتن هيدغر,الكينونة والزمان,(تر)و(تق)فتحي المسكيني,(مر)إسماعيل المصدق,دار الكتاب الجديد المتحدة, ط2012,1 بيروت,لبنان,ص52

اللسان، أما باليونانية Logos وتعني اللسان والكلام, وتحتل هذه الأخيرةمكانة هامة في فلسفة مارتن هيدغر، حيث لا يكاد يخلو مبحث في كتاب الكينونة إلا وقد ارتبط باللغة.

التعريف الخاص:

اللغة بالمعنى الحقيقي وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر الداخلي والخارجي ، وبهذا المعنى تتعارض اللغة مع الكلام بمعنيين:

بحيث يقصد بالكلام فقط اللغة الخارجية ،ومن حيث يدل الكلام على الفعل الفردي الذي تمارس وظيفة اللغة بواسطته،كلام واحد، كلام متعدد .

التعريف الأوسع:

اللغة هي كل نظام علامات يمكن استعماله وسيلة اتصال كلغة الحركات أو الإيماءات[1]

وتطلق أيضا على ما يجري على لسان كل قوم؛ لأن اللسان هو الآلة التي يتم بها النطق أو نطلقها على الكلام المصطلح عليه، أو على معرفة أفراد الكلمة و أوضاعها.[2]

بينما يرى بارمنيدس أن الوجود موجود وأن كل ما يتغير مناف للوجود لأن الوجود ثابت ، ويذهب هيراقليطس إلى أن الوجود في صيرورة وسيلان، يرى أفلاطون أن الوجود جمع بين التغير والثبات فالجزئي متغير في هذا الوجود بينما الكلي ثابت، ويعتبر أفلاطون أول من تفلسف في اللغة انطلاقا من الوجود ونلمس ذلك في محاورة " كراتيلوس" إذ أكد أفلاطون أن اللغة تتكون من ألفاظ _مقرها الفكر_ و أشياء مقرها الوجود_ ويرى أفلاطون أن لغتنا عبارة عن ألفاظ دالة لمدلولات مختلفة وكل دال يحاكي مدلوله فيكفي سماع الصوت لتحديد ماهيته كقولنا مواء القط، أزيز الرصاصوحفيف السنابل وخرير المياه .....وهلم جرا، كمايؤكد على أن العلاقة ضرورية بين الألفاظ والأشياء التي تتواجد في هذا الوجود، والمحاكاة هي التي تحدد اللفظ للشيء.[3] أما عند هيدغر فنجد مسألة اللغة في رائعته الكينونة والزمان في الفقرة 34 من هذا المؤلف وحتى بعد مرحلة المنعطف، نلمس مشكلة اللغة من جديد وذلك في نصه " رسالة في النزعة الإنسانية " ولعل السؤال الذي يطرحه الدارس هنا: ماهو تصور هيدغر للغة؟ وماعلاقتها بالوجود؟

---

[1]André lalande,vocabulaire technique et critique de la philosophie,(tr)khalil et ahmedoueidat,editions oueidat,paris,p721

[2]جميل صليبا,مرجع سابق,ص286

[3]إبراهيم أحمد,أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر,الدار العربية للعلوم ناشرون,ط1,2008,الجزائرص27

واللغة الحقة حسب هيدغر هي التي تأخذنا إلى جوهر الوجود ، فهي ليست خاصية للتواصل فحسب, كما جرت العادة أن نعرف اللغة ؛ وإنما هي أساس الوجود وعلاقة الإنسان باللغة من أسمى العلاقات الأنطولوجية فبواسطتها يظهر الوجود من التحجب إلى الوضوح، ولا يمكن للإنسان أن يدرك الوجود من حوله بمنأى عن اللغة ، وبالتالي ينفتح على المجهول فيدرك الماضي والحاضر ويستشرف المستقبل.[1]

إذا فاللغة حسب هيدغر هي أساس فهم الوجود وهو بذلك يقف مع أنصار الموقف القائل باتصالية اللغة مع الفكر؛ فبلغتي تعرف أفكاري وبلغتك أعرف أفكارك ، هذا ونجد أن السياسيين الذين تحكموا في اللغة وتمكنوا منها أثاروا إعجاب شعوبهم و ووصلوا إلى مبتغاهمحيث يقول ونستون تشرشل "إن بريطانيا مستعدة أن تتخلى عن مستعمرة من مستعمراتها لكن لا تستطيع أن تتخلى عن شكسبير." وفي الحجاج الفلسفي نجد أن اللغة قد استولت على الجزء الأوفر من البحث؛ فالعربية لغة الحماسة كقولنا: "أيها الشعب"، والألمانية لغة الفلسفة، والفرنسية لغة السياسة و هلم جرا.

هذا ونجد هاملتون وهيجل يذهبون إلى أن اللغة ضرورية للتعبير عن الفكر؛ إذ يقول هيجل في هذا الصدد: " اللغة وعاء الفكر" ويقول هاملتون:"الألفاظ حصون المعاني".

يرى هيدغر أن اللغة هي أساس الوجود ولقد كان اهتمامه باللغة مبكرا كاهتمامه بمسألة الوجود، إذ ربط بين اللغة والوجود وجعلهما متلازمان لكشف الخبايا والأسرار و التحجب الذييحويه هذا الوجود ، وأن أهمية اللغة تكمن في إرتباطهابالدازاين فهذا الأخير يثبت و يظهر عن طريق اللغة ويستخدم الخطاب للوصول إلى الآخر والتواصل معه ولكن اللغة تحتوي على الثرثرة وبعض الألفاظ التي لا فائدة منها فتنتقص من قيمة الفكر و تقزمه، لذا سيلجأ الدازاين إلى طريقة أخرى لكي يكشف عن نفسه وهي الشعر.[2]

لقد تحدث هيدغر عن الإنسان بوصفه كائنا أنطولوجيا ، ثم تطرق إلى أهم خاصية تميزه عن باقي الكائنات الأخرى وهي امتلاكه للغة، فهو لم يتفلسف باللغة وكفى بل تفلسف فيها إذ يقول

---

[1] إبراهيم أحمد,مرجع سابق ص63

[2] مرجع سابق ، ص 66

"إننا حين ندخل في تجربة مع اللغة في حياتنا اليومية نكون بصدد إكتناه ذلك الذي يتعلق مباشرة بصميم وجودنا، ذلك لأننا نسكن في اللغة ولكننا لا ننتبه إلى هذه العلاقة التي تربطنا بها".[1]

وهذا يعني أن اللغة هي التي تربط الكائن البشري بالوجود فهو الوحيد الذي يتكلم و يدرك وجوده عكس الكائنات الأخرى التي لا تملك اللغة وتبين دراسات الأنثروبولوجيا على أن هناك أناس في غابات الأمازون _ الإنسان البدائي_ لا يملكون لغة ويتواصلون بأصوات عشوائية ومتفق عليها وحركات, وبالتالي فليس لديهم أدنى فكرة على الوجود أو ظواهره وأبعاده, لأنهم ببساطة لا يملكون اللغة الإنسانية.

ثالثا: الشعر

إذا كان الاعتقاد الأفلاطوني ينكر دور الشعر والشعراء ويطردهم من جمهوريته ظنا منه أنه مضيعة للوقت فهو يتنافى والتفكير العقلي المجرد ، و ينشر قيما تتنافى مع القيم الإنسانية السامية فإن هيدغر يعيد للشعر مشروعيته ويمجد دوره ويثمنه إذ يرى أن بواسطة الشعر ينفتح الإنسان على العالم وعلى الآخرين فهو أساس الوجود، وعندما يصبح الإنسان جزءا من الأشياء التي يعي وجودها يمكنه الإحساس بها والتعبير عنهاإن الشاعر في نظر هيدغر هو ذلك الكائن القلق أكثر من غيره على مصيره في عالم غريب عنه ، والشاعر هو الوحيد القادر على الإفصاح عما لا يمكن تسميته .

لقد انصب فكر هيدغر على لغة الشعر بدرجة كبيرة، ولكنه رغم هذا لم يكن شاعرا وإنما تطرق للشعر عن طريق الشعراء، ولقد كان معجبا بالشاعرين "هيلدرلين" و "ريلكه"، والشعر هو الفرصة المناسبة لكي يظهر الدازاين ويبلغ ذروته في الكشف عن نفسه بكل حرية، و بالتالي ينتقل من الإنحجاب إلى اللاإنحجاب، إذ يقول هيدغر :(ما تقوله اللغة بصوت غير مسموع يعيد الشاعر قوله بصوت مرتفع . لغة الشعر لها القدرة على الإتيان بالأشياء إلى العالم وجعلها تظهر في بدايتها البكر)[2]

---

[1]مرجع سابق,ص100

[2] ابراهيم احمد ، مرجع سابق ص 99



فنحن نسكن كلامنا وننتمي إلى كينونتناولأجل هذا نحن لا ننفك عن الكلام فعلينا أن ننصت إلى الكلام الذي نتكلمه، وفي هذا القول دفاع عن الشعراء وبقوة ؛ فالشعر حسب هيدغر هو ذلك الصوت النابع من الكينونة في اللحظات الهادئة في الغابات وفي المروج الخضراء وبعيدا عن ضوضاء المدينة.

إن الشعر هو الأداة والوسيلة التي تجعل كل شيء ينكشف في هذا الوجود ولا يمكننا فهم جوهر اللغة بعيدا عن جوهر الشعر فلقد كانت لغة بدائية لشعوب عريقة ، والشعر إنتاج فكري ينزل كالصاعقة على الآذان فيغير مواقفا ويمسح أحزانا ويبدد غيوم الغموض، وبهذا يربط هيدغر بين اللغة والشعر كأداتين لفهم الوجود لذا فقد إعتبرهم وجها لعملة واحدة هدفها فهم الوجود وإنفتاحالدازاين ، "فالشعر الأصيل ليس محاكاة كما يقول افلاطون ... إن الشاعر الأصيل حسب هيدغر هو ذاك الكائن على القلق أكثر من غيره على مصيره في عالم غريب عنه و الشاعر هو الوحيد القادر على الإفصاح عما لا يمكن تسميته . [1]

رابعا : الحقيقة

تعتبر مسألة الحقيقة قديمة قدم الفلسفة إذ تحتل مكانة هامة في مختلف الأبحاث الفلسفية، فلقد ظهرت هاته المشكلة مع فلاسفة اليونان أرسطو و أفلاطون خصوصاولم تبق حبيسة ذلك الوقت فقد امتدت كقضية بحث مهمة فنجدها لدى فلاسفة العصر الحديث تمظهرت في ما يسمى بالمعرفة ولعل الاتجاه العقلاني _ديكارت و سبينوزا_ و الاتجاه التجريبي _فرنسيس بيكون و دافيد هيوم وجون لوك_ من بين أهم المذاهب الفلسفية التي ناقشت مسألة الحقيقة ، ولم تصل إلى هنا فحسببل امتدت إلى عصرنا الراهن, فنجدها لدى الوجودية والبراغماتية و الواقعية، فماهي رؤية هيدغر للحقيقة ؟

إن النظرة الكلاسيكية للحقيقة تقوم على أنها تطابق الشيء مع العقل وكل ما هو غير ذلك _ أي لا يحقق هذا التطابق_ فنطلق عليه باللا–حقيقة ، ومن هذا المنطلق الذي يحدد الحقيقة استنادا إلى التطابق أو عدم التطابق يبدأ هيدغر بحثه حول الحقيقةباستحضار تلك الرؤى القديمة حول هذه المسألة والرجوع إلى التراث، ولكن هذه العودة ليست من أجل العودة وفقط بل من أجل العرض ثم

[1] مرجع سابق,ص_100

التهديم والتنقيح فالتطابق لايكونإلا بين شيئين يحملان نفس الصفات ويتماثلان في كل الجوانب فكيف يمكن إذا أن تكون الحقيقة تطابق بين الشيء أو الموضوع و العقل أو الحكم ؟[1]

من جهة أخرى نجد أن دراسة هيدغر للفلسفة الأفلاطونية حول الحقيقة محفزا آخر لشن هجومه على الطرح الكلاسيكي، ورؤية أفلاطون للحقيقة وضعها في أسطورته الشهيرة "أسطورة الكهف" إذ يتبن لنا بعد دراستها وتحليلها أن تلك الأناس الذين كانوا محبوسون في الكهف لم يروا النور ولم يدركوا ما يدور خارج كهفهم ذلك ، فبالتالي وجب لإدراك الحقيقة حسب أفلاطونأن تنفصل الروح عن الجسد فهذا الأخيرماهو إلا مصدرا للضلال و الظلام ، وبالتالي عندما تمتلك النفس سلطة قيادة الجسد تصل إلى الحقائق المطلقة التي كان يعيها الإنسان بالأصل في عالم المثل. [2]

يميز هيدغر في هذا الصدد بين المنطوق وهو الذي نلصقه في الشيء وبين الشيء نفسه الذي نريد أن نحكم عليه وعلى مدى حقيقته في الفكر، ويؤكد هيدغر على ضرورة التخلي عن الأحكام المسبقة عند الحكم عن الحقيقة، كيف ذلك؟ يجيب هيدغر بترك الشيء (الموجود)يظهر لنا كما هووالانفتاح عليه لكي ندرك حقيقته مع إبقاء ذلك الشيء أو الموجود محتفظا بماهيته ، ويختلف الانفتاحباختلاف السلوك والموجود حيث يقول:«إن السلوك منفتح على الموجود ... وكل علاقة انفتاح تلك التي بواسطتها ننفتح على .. .. هي سلوك إن انفتاح (Aperité)الإنسان يختلف حسب طبيعة الموجود وحسب نمط السلوك .[3]»

إذا فكشف الحقيقة يكون بانتظار الموجود أن يتجلى ويظهر، دون إرغام أو إكراه وبعيدا عن ثرثرة الأيام العادية والتي يسميها هيدغر بالوجود الزائف كما ذكرنا سابقا وإذا انفتح الموجود بإرادته تمكن الإنسان بلوغ حقيقته ، فيشترط إذا اقتران الحرية بالانفتاح على الموجود المنفتح لبلوغ الحقيقة إذ يقول هيدغر في هذا الصدد:" وليست الحرية مقصورة على ما يطيب للفهم العام أن يتصوره تحت هذا الاسم: أي معنى الهوى والنزوة التي تنبثق أحيانا في أنفسنا و تدفعنا إلى اختيار هذا الجانب أو

---

[1] مارتن هيدغر,التقنية الحقيقة الوجود,(تر)محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح,المركز الثقافي العربي,(دط),(دت)بيروت,لبنان,ص13

[2] كرد محمد ،(مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه)، ص113

[3] مارتن هيدغر ، التقنية الحقيقة الوجود ،ص 18 _ 19

ذاك وليست الحرية هي انتفاء الضغط والإلزام بأن نفعل شيئا معينا أو لا نفعله... إن الحرية قبل كل هذا كله هي الهبة أو الانصراف إلى انكشاف الموجود بما هو كذلك" [1]

ويفهم من هذا أن الحقيقة عند هيدغر مرتبطة بالحرية، وتظهرعندانتقال الموجود من التحجب إلى اللا–تحجب ، أو كما سماه فلاسفة اليونان ب"الإليثيا " ، واستخدم هيدغر مصطلحالإليثيا للدلالة على اللا–تحجب بديلا عن مفهوم الحقيقة الذي يستخدم في الحياة اليومية فإذا كان أفلاطون يرى بأن الحقيقة ترتبط بمفهومي الصواب والصدق فهي تنافي مفهومي الكذب والخطأ فإن هيدغر يرفض كل هذه المفاهيم الأربع لتحديد الحقيقة ويقرنها بالحرية، وتحمل التحجب واللا–تحجب معاواللا–تحجب ليسا منافيا للتحجب كما طرحته الفلسفة الكلاسيكية بل هو شرط ضروري للحقيقة كما هو التحجب حسب هيدغر، ومهمة الفيلسوف هو إظهار ونقل التحجب إلى اللا–تحجب .

إن مهمة الفلسفة هي التفكير في الوجود, هذا الأخير الذي يحتوي على الظهور والتحجب, فإنحجاب الوجود هو جزء من التفكير في الوجود, وهذا الإنحجاب لابد من إظهاره إلى اللا–إنحجاب , مع ضرورة المحافظة عليه كما هو, وبما أن الإنسان قد قذف في هذا العالم, وهو بذلك لا يملك قرار قذفه أو زمانه أو مكانه, فإنه مضطر إلى تقبل وجوده والخضوع له , وهذا إذ دل على شيء إنما يدل على عجز الإنسان في الوصول إلى الحقيقة المطلقة فكيف له أن يصلها وهو لا يملك قرار وجوده من عدمه . [2]

لذلك فالفيلسوف هيدغر يدعو إلى البحث إلى الحقيقة التي هي حقيقة الوجود البشري والتي لا تظهر بصورة جلية و واضحة ومطلقة للعيان.

ولقد استعملت لفظة آليثيا بكثرة عند اليونان ؛ أفلاطون وأرسطو و فلاسفة ما قبل سقراط كبارمنيدس و قصائد هوميروس، وينقسم هذا المصطلح إلى جزئين : (a) وتعني المنع أو النفي و(ليثيا) وتعني الاختفاء أو النسيان، وبهذا يعطينا المصطلح اللاإختفاء أو الكشف والتجلي.

[1]مارتن هيدغر,نداء الحقيقة,ص273
[2]كرد محمد,الشعر والوجود عند هيدغر,مرجع سابق ص 126_127

وتعبر النصوص التي كتبها هيدغر قبل سنة 1964 على أن الحقيقة فقدت معناها مع أفلاطون و أرسطو، إذ أصبحت تدل على السداد والتطابق بين الفكرة و الصورة ، ومع تأويل هيدغر لمعنى مفهوم الحقيقة إلا أنها لا تخرج من معنيين : معنى أصلي وهو اللاإنحجاب و معنى ثانوي وهو السداد وهذا الذي يسيطر على تاريخ الفلسفة الغربية .[1]

هذا ونجد أن الحقيقة في تاريخ الفلسفة لها عدة ارتباطات، فلقد ارتبطت عند اليونان بالوجود وفي العصر الوسيط بالدين، أما في العصر الحديث فبالعلم، وهذا لكونها مبتغى كل إنسان فهي كالنور الذي كلما نقترب منه يبتعد كثيرا ولا نصل إليه .

[1]نعيمة حاج عبد الرحمان,مفهوم الحقيقة عند هيدغر(مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه)جامعة السانية وهران 2010ص3

نتائج الفصل الأول :

لقد تم التطرق في الفصل الأول إلى التعريف بشخصية هيدغر و الوقوف عند أهم إنجازاته و المناصب التي استلمها ، و ذكر أهم المؤلفات التي لها علاقة ببحثنا هذا .

كما تطرقنا لأهم المشكلات الفلسفية التي اهتم بها هيدغر كالوجود واللغة والشعر و موقفه منهم هذا و قد استعرضنا جملة من الفلاسفة الذين تأثر بهم هيدغر ، إذ نلمس أن فلسفته الوجودية هي مجموعة ركائز فلسفية إستند إليها و نخص بالذكر فينومينولوجياهوسرل ووجودية كيركغارد هذا وقد عاد هيدغر إلى فلاسفة اليونان و فلاسفة ما قبل سقراط مخاطبا إياهم لينهل منهم أسس فلسفته ومن خلال تأثر هيدغر بمن سبقوه قام بتقويض وتجاوز كل ما اعتبره غير ملائما في ظل تطور الإنسانية .

الفصل الثاني : الأنا و الآخر في تاريخ الفكر الفلسفي

المبحث الأول: السياق التاريخي للآنية و الغيرية

المطلب الأول : من جينالوجيا إلى كرونولوجيا المفاهيم

المطلب الثاني : الأنا المفكرة عند ديكارت

المطلب الثالث : جدلية العبد و السيد عند هيغل

المطلب الرابع : الأنا و الأنت عند غابريال مارسال

المبحث الثاني : ماهية الأنا و الآخر في فلسفة هيدغر

المطلب الأول : الأنا (مفهومه و صفاته)

_ الحرية

_ القلق

_ الخوف

المطلب الثاني : التحليل الفينومينولوجي للآخر

المطلب الثالث : تحليلةالدازاين بدلالة الهم

تمهيد:

لعل ما يميز الفكر الفلسفي هو طبيعة المصطلحات المتنوعة و المتشابكة و الصعبة في كثير من الأحيان ، فالفيلسوف ابن بيئته ، ونظرا لهذا تختلف اللغة والمصطلحات باختلاف الأزمنة بين فيلسوف وآخر ، بل و قد نجد أن الأعمال للمفكر نفسه تتراوح بين المبسط والصعب.

ولعل ما يميز فلسفة العصر الحديث و المعاصر هو أن الإنسان أصبح يتفلسف في وجوده وحول ذاته ، ويبحث في عناصر هذا الوجود ، لذا فقد ظهرت مصطلحات خاصة بهذه الفلسفات كمصطلح " الأنا " و "الآخر" و" الذات " و " الهوية " و لكن هذه المصطلحات ليس جديدة على الساحة الفلسفية وإنما قد كانت مع الفلاسفة اليونان القدامى ، و إنما قد ظهرت وصيغت و تعمق فيها جل الفلاسفة الوجوديون ، ولا شك أنهم قد أسهبوا في هذا الطرح ، وحولوا موضوع فلسفتهم إلى ما يعيشه الإنسان وعلاقته بالإنسان ، خاصة بعد الأحداث التي شهدها العالم من حروب و دمار شامل ، وهذا ما سنكشف عنه عند الفيلسوف هيدغر .

تعتبر إشكالية الذات والغير من بين اهم القضايا الفلسفية منذ فجر الفلسفة ، حيث ما لبث هذينالمصطلحين وظهرا مع فلاسفة العصر الحديث بتسميات جديدة " الأنا" و "الآخر" و أخذ هذا الطرح النصيب الأكبر من البحث خصوصا في فلسفة ديكارت وما بعده .

إن الباحث في مصطلح الأنا و الآخر ، يجد نفسه أمام سرح من الشروحات والتفسيرات ، وقد اختلفت التعريفات بالمصطلحين باختلاف الأزمنة و المذاهب الفلسفية ، ولعل هذا الموضوع يحتل مكانة في الساحة الثقافية و الأدبية و الفلسفية و علم النفس وعلم الاجتماع ، وهنا سنتطرق إلى بعض المفاهيم الخاصة بهذا البحث ، وسنحاول إبراز العلاقة بين الأنا والآخر عند فلاسفة الغرب

1/ السياق التاريخيللأنا و الآخر:

أ/ من جينالوجيا إلى كرونولوجيا المفاهيم :

يعد مفهوم الأنا من بين المصطلحات الاكثر إستعصاءا من حيث البحث و التقصي ، فهو مصطلح مراوغ يستعصي على التعريف لأنه يدخل في اغلب الفروعالانسانية كالفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع[1]

مفهوم الأنا :

في الفرنسية Moi و في الانجليزية Self و في اللاتينية Ego

لغويا :

ضمير متكلم الواحد ، وهو تعبير عن النفس الواعية لذاتها[2]

كقولنا أنا فعلت، يقول ابن الجني : تصل تاء الخطاب ب " أن" فتصبح لفظة واحدة "أنت" و أنتم وأنتن دون ان تكون مضافة اليه ، وقيل أن اعرف المعارف أنا ، و أوسطها انت و ادناها هو [3]

[1] عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوتي(ابن القارض انموذجا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2،2009،سوريا ص187
[2] مراد وهبة ،المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ،(دط) 2007، القاهرة ص95
[3] طالبي مبروكة ، مسألة الهوية عند سارتر، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، مرجع سابق ص 13

إصطلاحيا:

لقد وردت لفظة الأنا عند فلاسفة العرب في عدة مواطن و الذي كان يعنى بها الاشارة الى النفس المدركة ... اما في الفلسفة الحديثة فقد ظهرت بعدة معان :

المعنى النفسي والاخلاقي :

وتختص لفظة أنا عند التجريبية بالشعور الواقعي للفرد ، هذا الموجود الذي يشعر بما حوله و بذاته

المعنى الوجودي:

ترتبط الأنا هنا بالجوهر الحقيقي الثابت ، الذي يصاحب عدة احساسات واقعية و يحمل اعراض يتألف منها الشعور ، وتختلف هذه الاحساسات ، كأن تأتي معا أو تكون متعاقبة ، والانا هنا ثابت لا يتغير بتغير الاحساسات و العواطف.[1]

وتستعمل لدى الفلاسفة الانجليز والالمان للدلالة على ما نسميه بالانا .

المعنى المنطقي النقدي :

ذات مفكرة ، من شروطها اللازمة لوجودها وتفكيرها هو وحدتها فهي لا تشترك مع شيء و هويتها فلا تختلف ولا تتبدل ، وبترابط هذه التمثلات في وعي ما تتشكل الانا [2]

يرى مراد وهبة في معجمه الفلسفي بأن الأنا " هو الذات التي ترد اليها افعال الشعور جميعها وجدانية كانت او عقلية او ارادية ، وهو دائما واحد ومطابق لنفسه ، وليس من اليسير فصله عن اعراضه ، ويقابله الآخر في العالم الخارجي ، ويحاول فرض نفسه على الآخرين " [3]

أما في علم النفس و تحديدا عند العالم النفساني النمساوي سيغموند فرويد فالأنا هو " ذلك القسم من الهو الذي تعدل نتيجة تأثيرالعالم الخارجي فيه تأثيرا مباشرا بواسطة جهاز الادراك الحسي أي الشعور " [4]

---

[1]جميل صليبا، مرجع سابق، ص140

[2] اندريه لالاند ، مرجع سابق ، ص825

[3]مراد وهبة، مرجع سابق ، ص95

[4]سيغموند فرويد ،الأنا والهو (تر) محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق، ط4،1982،القاهرة ص24

ونجد اللفظ الالماني « Ich » ظاهرا في الفلسفة الالمانية ابتداءا من كانط ، الذي يفرق بين الانا المثالي المتعالي و الانا التجريبي ، فالأول يظهر بصورة خالصة لا تشوبها اي تغيرات او تعديلات فهو قائم بنفسه ومطلق ، والثاني يتمظهر في عالم المحسوسات ويتخذ عدة اشكال في ذلك.

و يتصور كانط الانا على انه وحدة الشعور وشرط ضروري لكل تجربة ، ومن غير الممكن ان نصفه بانه شيء او تصور فقط .[1]

و الأنا و اللأنا متقابلان ، فالأنا يشير الى النفس ، واللأنا الى العالم الخارجي و من هنا نستطيع ان نخلص الى وضع مفهوم تقريبي شامل للأنا فهو الذات التي ترد اليها افعال الشعور جميعها وجدانية او عقلية او ارادية ، و هو دائما واحد ومطابق لنفسه ، وليس من اليسير فصله عن اعراضه ، و يقابله في العالم الخارجي الغير الذي يدخل معه في صراع لفرض نفسه .

مفهومالغير: Other/autre

لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور الغير بمعنى "لا" و "سوى" ، وتستعمل هذه اللفظة غالبا للاستثناء وجمع غير أغيار ، و تأتي في محل النعت ، وان وصفت بها تبعها اعراب ما قبلها وقيل الغير اسم واحد مذكور ، وجمعه أغيار .[2]

إصطلاحا:

الغير مصطلح فلسفي ، يقصد به ما خالف عين الشيء ، اي ما هو متميز عنه ، ومعرفة الغير احدى ركائز معرفة النفس ، والتعايش الاجتماعي يقتضي بالضرورة الدخول في علاقات مع الغير حيث يقول اندريه جيد :« ان افضل وسيلة لمعرفة النفس هي ان تسعى لمعرفة الغير[3]»

وفي المعجم الفلسفي لمراد وهبة ورد الغير بأنه " احد تصورات الفكر الاساسية ، ويراد به ما سوى الشيء مما هو مختلف أو متميز"

---

[1] مراد وهبة ، مرجع سابق ، الصفحة نفسها

[2] ابن منظور، لسان العرب(تص) امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي،ط3،1999،بيروت ص154

[3] رحيم ابو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل ،دار الحجة البيضاء،ط1، ج2 ،2013 ، ص349

أما عند رنوفيي ما يخص الآخر دون الانا ، فالأنا هو الذات المفكرة والمووضوع هو الآخر.[1]

وفي موسوعة اندريه لالاند ورد مصطلح " آخر/غير" «Autreانه احد مفاهيم الفكر الاساسية ومن ثم يمتنع تعريفه ، فهو نقيض للذاتMeme، ويقال على كلمات : شيء divers مختلفdifférentمميز distinct، على ان هذه الاخيرة تتعلق اولا بالعملية العقلية التي تعرف الغيرية بوا سطتها بينما تقال الاولى خصوصا، على وجود الغيرية من حيث هي موضوعية [2]

أما في المعجم الفلسفي لجميل صليبا فيعرف الغير في علم النفس بانه كل ما هو خارج الذات المدركة او مسقل عنها ، وهو مقابل للفظ الأنا ، واذا كان الأنا هو الذات المفكرة فالموضوع الخارجي هو الآخر .

بينما الغيرية فهي مصطلح مرادف للتغاير ، ويقصد به الاختلاف بين شيئين حيث يقول ابن سينا في هذا الطرح " فان الاشياء المختلفة الأنفس تصير بها مختلفة الأنواع ، ويكون تغايرها بالنوع لا بالشخص " [3]

ويفهم من هذا ان الغير مصطلح فلسفي يخص كل ماهو مختلف والذات المفكرة، و يتواجد في العالم الخارجي المادي مقابلا للأنا .

الذات :

ورد مصطلح الذات في المعجم الفلسفي لجميل صليبا ، بأنها كل شيء قائم بنفسه فهي جوهر ويقابلها العرض Accident وهو مالا يقوم بنفسه ، والذات مصطلح يطلق على حقيقة الشيء و جوهره وباطنه ، ونقيضها العرض وهو الصفة الزائلة للشيء التي قد يتشارك فيها مع اشياء اخرى لذا فالذات ثابتة والاعراض متغيرة .

كما يمكن ان نطلق على الموضوع "الذات"، و على المحمول اسم "العرض" كقولنا مصطفى جزائري فالاسم مصطفى يخص شخصا بعينه فهو الموضوع اي الذات ، اما جزائري فيمثل المحمول وهو الصفة العرضية للموضوع والتي يشترك فيها مع الآخرين .

---

[1] مراد وهبة، مرجع سابق ، ص450

[2] اندريه لالاند ، مرجع سابق ص 124 125

[3] جميل صليبا، مرجع سابق، ص 131

كما يمكن أن نطلق مصطلح الذات على الماهية quiddité أي أن الشيء هوهو ، وهذا ما يصاحب مبدا الهوية الارسطي ، فذات الشيء ثابتة لا تضمحل ولا تتغير شأنها شأن هوية الشيء.

أما في المنطق فيطلق الذات على جميع المقومات التي تحدد مفهوم الشيء ، أي ما يميز الذاتي عن العرضي كالتضاد بين المحسوس والمعقول ، وبين الوجود والعدم[1]

ومن هنا نخلص ان الذات مؤثرة ومتأثرة ، فهي فاعل ومفعول في الآن نفسه ، فالأنا هي الذات عندما تفكر وتعمل عمل الفاعل هنا ، أما حينما تعي الذات ذاتها كموضوع في العالم الخارجي للأفراد فتحل محل المفعول ، وتصبح هنا عملية أخذ ورد بين ذات الفرد والعالم الخارجي ، تتفاعل مع المجتمع وتتأثر به ، في حين انها ليست تحصيل حاصل فقط لتفاعلات الآخرين . [2]

ب/ الأنا المفتكرةالديكارتية :

روني ديكارت 1650-1596:

فيلسوف فرنسي رائد المذهب العقلاني في العصر الحديث ، يعد رياضيا و فيلسوفا من مؤلفاته: مقال في المنهج ، مبادئ الفلسفة ، تأملات في الفلسفة الأولى.

لقد أحدثت فلسفة ديكارت قطيعة مع الفلسفات السابقة التي سادت العصور الوسطى ، لذلك نجد أنه اعتمد منهج الشك والتأمل العقلاني لتقديم معطيات وافكار ذات حقيقة واقعية ومنطقية ، بدل النظرة السكولائية .

ينطلق ديكارت من فكرة مفادها أن الشك هو السبيل لبلوغ الحقيقة ، وهذا الشك في فكرة أو شيء ما اليوم ، قد كان بالأمس أمرا يقينيا صحيحا ، فالأشياء التي تظهر وتبدو حقيقية وصحيحة الآن لا بد لها ان تظهر غير ذلك في وقت لاحق ، ويتحول ذلك الامر اليقيني الذي اعتقدناه في الماضي الى موضع شك وريب نعيشه في الحاضر .

وحسب ديكارت لا بد وان هناك شيء ما يخدعنا لا ندري من هو ، هذا الذي يخدعنا باستمرار ويستخدم حيلا جراء ذلك ، ولكن معرفة مصدر هذا الخداع حسب ديكارت ليس مهما مقارنة بأهمية

---

[1] جميل صليبا ، مرجع سابق ص579 581

[2] طالبي مبروكة ، مسألة الهوية عند سارتر ، مرجع سابق ص 16

إدراكنا أننا خدعنا ، وبالتالي نحن موجودين ومن هنا ينطلق من الشك لتأسيس الكوجيطو "" أنا أشك أنا أفكر، إذن أنا موجود ""[1]

لقد ورد مصطلح "الكوجيطو" في المعجم الفلسفي لجميل صليبا إذ يقول : " الكوجيطو لفظ لاتيني معناه أفكر ، يشار به الى قول ديكارت أنا افكر اذن انا موجود Cogito ergo sumومعنى هذا القول اثبات وجود النفس من حيث هي موجود مفكر ، والاستدلال على وجودها بفعلها الذي هو الفكر"

قال ديكارت : " ولكني سرعان ما لاحظت ، وانا احاول على هذا المنوال ان اعتقد بطلان كل شيء انه يلزمني ضرورة ، أنا صاحب هذا الاعتقاد ان اكون شيئا من الاشياء ، ولما رأيت ان هذه الحقيقة : انا افكر و اذن انا موجود هي من الرسوخ بحيث لا تزعزعها فروض الريبيين ، مهما يكن فيها من شطط ، حكمت بأني استطيع مطمئنا أن اتخذها مبدأ للفلسفة التي كنت ابحث عنها " وقال ايضا : " من التناقض ان نفرض أن المفكر غير موجود في الوقت الذي يقوم فيه بأعمال الفكر "

وللكوجيطو عدة قراءات فالفلاسفة الوجوديون ينظرون ان التجربة الاولى هي الشعور بنقص الوجود لا الشعور بالوجود.[2]

ويفهم من هذا ان ديكارت قد آمن بوجوده و جعله منه محور تفلسفه ، انطلاقا من الشك و بواسطة الشك وحده توصل الى اثبات وجوده كإنسان .

وانطلاقا من فكرة الكوجيطو الديكارتي ، ظهرت فكرة الأنا في القرن السابع عشر ميلادي وكانت هاته الأخيرة اساس فلسفة ديكارت ... وفي نوفمبر 1916 حيث كان الفيلسوف شابا في سن الثالثة والعشرين في المانيا في احدى القرى في بيت ما ، كان يكرس يومياته في لتفلسف وخدمة الفكر حيث انتبه الى فكرة مفادها ان العمل الذي يشترك فيه مجموعة من الاشخاص و ان كان ذو قدر من الفائدة والاهمية ، الا انه لا يرقى الى العمل الذي صنعه شخص واحد .

---

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ، ج1، ص 493

[2] جميل صليبا ، مرجع سابق ص 249 250

وضرب مثلا بالمهندس الذي يصمم منزل او عمارة ، اذ تبدو اكثر روعة من ذلك العمل الذي اشترك فيه عدة ايادي ، ويقر بوجود شيطان ماكر يظله ويخدعه ، ولكنه كان يسعى للتصدي و التغلب عليه ، ومن هنا اتضحت فكرته في تأكيد ذاته ، فبالتالي هو يفكر اولا ثم يوجد .

ولإثبات اناه وذاته انطلق من الشك ، حيث قام بتحرير العقل واعماله ، فبواسطة العقل اذا (الشك) تدرك الأنا حالها واحوالها بعيدا عن الآخر وهذا يؤكد على ان دور الآخر في اثبات هوية الأنا منعدم .

والتفكير عند ديكارت حقيقة يقينية لا تحتاج الى الغير ، لذلك فالأنا تعي ذاتها بذاتها وهي جوهر قائم بذاته [1]

من جهة أخرى يذهب ديكارت إلى ان الأنا لها القدرة على ممارسة الشك والعيش بمعزل عن الآخر وهذه الأنا المفكره حسبه لها الحق في الشك في كل شيء في الكون ، الله ، الغير ، العالم ... الخ و لكن الحقيقة الوحيدة التي لا تشك فيها هي وجودها .

وهذا الشك ليس حكرا على الأنا فقط ، بل هو متاح لكل أنا عاقلة ، ولكنه لا بد أن يتم بشكل منهجي إذ لا يكون شك من اجل الشك بل شك من اجل الوصول الى اليقين ، ولا بد ان يصاحبه وعي وحذر شديدين ، واذا ما وصل العقل البشري الى هذه المرحلة ، لابد له من قطيعة تامة مع معطيات وافكار الماضي .[2]

وبالتالي نستنتج ان الشك الديكارتي ممنهج غرضه بلوغ الحقيقة واليقين والأنا المفكرة تستطيع ان تبلغ هذه الغاية المرجوة بدون أن يذكر ديكارت الآخر أو يصوره كجهة مهمة في سير هذه العملية الاستدلالية ، فيمكننا القول اذا ان التصور الديكارتي قد نفى الغير ولم يعترف به ولا بدوره، ومن هنا نستنتج ان موقف ديكارت يندرج ضمن فلسفة الانا الواحدية .

يلاحظ هيدغر أن ديكارت قد عرف في حدود معينة على الأقل فعل التفكير Le cogito عند الأنا l'ego ولكنه ترك قوله " انا موجود " Sum دون تفسير على الاطلاق ، ويستدل هيدغر بقوله عن

[1] عبد الرشيد محمودي ، قصة ظهور الأنا ، الاهرام اليومي ، مؤسسة الاهرام 10 سبتمبر 2016 ، العدد 1، القاهرة مصر
[2] رونيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ،(تر) كمال الحاج ، منشورات عويدات، ط4، 1988، بيروت باريس

هيجل : " ومع الأنا افكر خطت الفلسفة للمرة الأولى إلى الأرض الثابتة حيث امكنها ان تصبح في بيتها "

ويقول ايضا : " وعلى هذا الاساس الجديد الذي وضعه ديكارت للفلسفة المتمثل في مبدئه أنا افكر إذن موجود وبتكريس حضور هذه الأنا المفكرة عبر تاريخ الفلسفة الحديثة حدث إنقلاب تام في البحث الفلسفي "[1]

وهنا نجد اعتراف من هيدغر على رجوعه لفلسفة ديكارت ، و تصريحه بأنه اول من طرح فكرة الأنا و الآخر بعيدا عن الطرح الكلاسيكي ، طرحا يبحث في العلاقة بينهما ، و يربطه بالتفكير و الشك الممنهجين .

ج/جدلية العبد والسيد :

جورج فلهلم فريديريك هيغل 1831_1770

فيلسوف الماني مثالي جدلي ، من مؤلفاته : فينومينولوجياالروح ، موسوعة العلوم الفلسفية المدخل الى علم الجمال ، محاضرات في فلسفة التاريخ .... الخ

تعتبر فلسفة هيغل الأكثر شهرة في العالم خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، فلقد خاض هذا الأخير في جل المسائل الفلسفية ، ولقد كانت استنتاجاته الدقيقة محل اهتمام الفلاسفة المعاصرين لذلك تعتبر فلسفته احد ركائز الفلسفة الغربية ، كما يعد آخر الفلاسفة النسقيين ، ومنه يبدأ التأريخ لميلاد الفلسفة المعاصرة .

لقد تطرق هيغل الى مشكلة العلاقة بين الأنا و الآخر ، وقدم فيها طرحا مغايرا عن ذلك الذي عهدناه في فلسفات سابقة ، ولقد أسس فلسفته حول هذا الموضوع انطلاقا من نقده لديكارت والكوجيطو الذي يجعل الأنا محور الوجود وحقيقته ، وينفي دور الآخر إذ يؤكد هيغل ان الوعي هو اساس وجود الذات والآخر ، وقد ظهر الانسان وجوديا بظهور الوعي ، فالوجود الانساني وتحقق الذات يرتبطان بوعيها بحالها وبالآخر ، والانسان يدرك وجوده بالوجود الآخر .[2]

---

[1] مارتن هيدغر ، الوجود والموجود ، مرجع سابق ص 18
[2]طالبي مبروكة ،مسألة الهوية عند سارتر، (مذكرة لنيل شهادة الماستر) ، مرجع سابق ص 27

ويتفلسف هيغل في الأنا ضمن " النحن" ، فالتفكير في الذات يكون " من خارج هذه الذات " وهذا التفكير لابد وان يكون موضوعيا لأنه مؤسس من خارج الذات ، يقول هيغل : " لأن كل شيء لا يوجد في ذاته فحسب بل هو يوجد ايضا من اجل ما عداه من الاشياء " [1] و هذا تصريح بارتباط الأنا بكل ما هو خارج عنها من اشياء بما فيها الأنا المقابلة .

يقول هيغل : " إن الانسان هو اول من جعل نفسه مزدوجا فأصبح كليا و من اجل الكلي ....وحدث ذلك عندما عرف الانسان ان يقول ' أنا ' فأنا أعني بكلمة ' أنا ' أنا نفسي ، أعني شخصا معينا مفردا ومع ذلك لا أنطق بشيء خاص بي أنا وحدي ، وإنما كل انسان آخر هو ' أنا ' أو هو ذات (ego) وحين اطلق على نفسي لفظ ' أنا ' فإنني اعبر بذلك عن كل تام وكامل رغم أنني أقصد يقينا شخصيا جزئيا هو ذاتي ، ومن ثمة كانت ' الأنا ' هي الوجود للذات " [2]

يؤكد هيغل ان الانسان هو ذات وكيان مستقل ، ولكنه يشرح مفهوم الذات كحلقة تشمل الآخرين فهم جزءا أساسيا ومهما لتشكلها وهي لاتقوم بمفردها و لا بد للذات المقابلة أن تحتك بذات الانسان وتتكيف معها ، فالأنا والآخر كالجزء بالنسبة للكل لا يمكن الفصل بينهما ، ومن هنا يلوم هيغلالكوجيطو الديكارتي الذي اهمل دور الأنا في الوجود وجعلها مستقلة عنه ، وهذا مالا يمكن حدوثه.[3]

ويبرر هيغل هذه العلاقة من خلال نظريته في جدلية العبد والسيد ، حيث يفترض وجود شخصين متقابلين أحدهما أميرا أوسيدا ، والآخر عبدا وكل منهما يحمل وعي أو ضمير مختلف عن الآخر وهذان الوعيان يتصارعان تحت ما يسمى بالجدل ، ويتطور هذا الجدل بتطور الوعي لكل منهما حيث يحاول كل طرف تحقيق هويته والانتصار على الآخر .

وبالتالي وجود السيد يقترن بوجود العبد ، فهو يصارعه و كذا يحتاج اليه لأنه يخدمه ، فهو الذي يطهي له طعامه ويفلح له أرضه وينتج الآلات التي تحسن جودة المحاصيل، ويقاسمه وجوده من جهة أخرى ، والعكس صحيح فالعبد يدرك ذاته ويحققها من خلال خدمة سيده . [4]

---

[1] صاري رشيدة ، اللوجوس من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة المعاصرة (مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه) ص 253
[2] فريدريك هيغل ، موسوعة العلوم الفلسفية، (تر) امام عبد الفتاح امام ،دار التنوير للطباعة والنشر،ط3،2007،بيروت ص100
[3] صاري رشيدة ، مرجع سابق ص 254
[4] فريدريك هيغل، فينومينولوجيا الروح ،(تر) ناجي العونلي،المنظمة العربية للترجمة،ط1،2006،بيروت،ص159

يقول هيغل : " وهذا البيان انما هو الفعل المزدوج فعل الآخر والفعل الذي تأتيه الذات نفسها ولما كان فعل الآخر فكل طرف انما ينزع الى موت الطرف الآخر ، لكن بذلك يمثل ايضا الفعل الثاني اي الفعل الذي تأتيه الذات بنفسها و لان الأول انما ينطوي على المجازفة بالحياة الخاصة التي له وعليه فالعلاقة بين الوعيين بالذات انما تتعين على نحو أنهما يمتحنان نفسيهما ، فيمتحن كل منهما الآخر ، عبر الصراع من اجل الحياة والموت "[1]

وبهذا الصراع تنتهي هذه الجدلية بانتصار أحد الطرفين وغلبة الآخر ، اذ يتنازل عن حريته وارادته و يبقى الطرف المنتصر مواصلا طريقه مغامرا بحياته ومتمسكا بالحرية وبوعيه ، وبهذا نستنتج أن الطرح الهيغلي قد جاء كرد فعل على الأنا المفكرة القائمة بذاتها دون الأنا الآخر المقابلة كما زعم ديكارت .

ويذهب هيدغر إلى ان فلسفة هيغل حول العلاقة بين الأنا والآخر هي فلسفة ميتافيزيقية بجميع أشكالها ، يبدو ظاهرها انها مناقضة للكوجيطو الديكارتي ، ولكنها في طياتها تحمل الولاء له وظلت تدور في فلك فلسفته .

ويضرب مثلا بالمعرفة المطلقة التي نادى بها هيغل اذ يقول : " ذلك ان التمثل الهيغلييجعل الموضوع مائلا وحاضرا عندما يستحضره امام الذات وفي هذا التمثل نفسه تمثل الذات لذاتها "

فالمعرفة المطلقة هي اوج درجات لتمثل ذاتية الذات حسب هيدغر ، وهذه المعرفة لم تخرج عن التصور الذي وضعه ديكارت للموجود ، وللحقيقة التي هي يقينية مطلقة [2] ويخلص هيدغر إلى نقطة مهمة مفادها ان الميتافيزيقا الحديثة مع ديكارت لا يمكن تجاوزها باخراج الذات عن ذاتها نحو الآخر فحسب ، بل لا بد من اخراج الحقيقة من طابعها المطلق ايضا .

ورغم ان السيد و العبد يدخلان في صراع يطلق عليه هيغل " الصراع حتى الموت" ، إلا ان النفس تظل لها الرغبة في السيطرة على الآخرين وبالتالي قتل النفس الأخرى وازالتها وفنائها فكل نفس تسعى الى اثبات ذاتها عن طريق قتل النفس الاخرى وازاحتها من طريقها .

---

[1] فريدريك هيغل ،مرجع سابق ، ص 271

[2] عبد السلام بنعبد العالي، هايدغر ضد هيغل التراث والاختلاف، دار التنوير للطباعة والنشر،ط2،2006،بيروت ص111

ولكن سرعان ما تجد النفس المنتصرة انها بحاجة الى وجود نفس اخرى ، ولن تحس بتأكيد ذاتها و بانتصارها وبطولتها في ذلك الصراع الا بوجود نفس مقابلة تعترف بسيادتها ، وهي بمثابة المرآة التي تعكس الرؤية .

وطالما يوجد ذلك " الآخر" في الجهة المقابلة يتضح لي وجودي ، فهو الذي يستجيب لي ويتفاعل معي ويقاسمني وجودي ، ثم تأتي مرحلة موالية يطلق عليها هيغل " علاقة العبد بالسيد" وهي مرحلة جديدة في الوعي الذاتي ، وفيها تتعلم النفس كيفية الحافظة على النفس الأخرى والابقاء عليها حية وهكذا دواليك تتطور التناقضات والصراع بين السيد والعبد . [1]

ومن هنا نخلص أن هيغل من خلال جدلية العبد والسيد يثمن من دور النفس الأخرى أي " الغير" ويعتبره شرط ضروري لبلوغ وتحقيق الذات ، مع ان العلاقة بينهما علاقة صراع ، عكس ماذهب اليه ديكارت في فلسفته حول الأنا المفكرة والذي أكد على وجود النفس في التفكير المنعزل و أهمل دور الآخر في عملية الادراك .

هذا ونجد أن مشكلة الغيرية قد تجاوزت إلى العصر المعاصرة ، فبرزت مع الوجودية بشكل خاص وهنا بعض النماذج التي برزت في علاقة الأنا بالآخر :

د/ الأنا والأنت عند غابريال مارسال : (1889_1973)

فيلسوف فرنسي من مؤلفاته : اليوميات الميتافيزيقية ، الناس ضد ما هو انساني ، سر الوجود .

لقد تطرق مارسيل في فلسفته الى مشكلة العلاقة بين الأنا والآخر ، وفلسفته عبارة عن تجربة المشاركة والحب وهذا ما يعرف به لدى قرائه ، إذ يقول : " إنني أؤكد نفسي كشخص بالقدر الذي به اعتقد فعلا وجود الغير ، وبالقدر الذي به هذا الاعتقاد ينحو الى تشكيل سلوكي ، وهذا يقوم على اساس ان الوجود هو علاقة ، أو حضور معا خلاق يجمع بين الأنا والأنت ، ويتجلى هذا المعنى في الحب : إذ يقوم على العلاقة بين الأنا و الأنت " [2]

[1] ت . ز .لافين، من سقراط الى سارتر البحث الفلسفي (تر) اشرف محمد كيلانى ، المركز القومي للترجمة، ط1،2012،القاهرة ص 257_258

[2] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 413

يرى مارسيل أن العلاقة مع الآخرين تقوى وتكبر كلما نعي أننا نشاركهم أشياء عديدة ، كالوجود و البيت نفسه أو الخطر نفسه أو قراءة أحد الكتب ... الخ ، ومن هنا نطلق على هذه الرابطة بمصطلح " النحن " و هذا المصطلح يجعلنا نكف عن نطلق " هو " ، و بدلا عن هذا نقول "أنت "للإشارة الى اتصال الواحد بالآخر [1]

ويؤكد مارسال أن هذه العلاقة مع الغير لا تتضح و تبنى إلا بانفتاح الأنا على العالم وعلى الآخرين ، وبذلك هو يهاجم النزعة الديكارتية التي أولت العناية للذات على حساب الآخر ، إذ يقول في هذا الصدد : " فحين أفكر فإني أتراجع بالنسبة إلى نفسي ، و أبعث نفسي كغير ، ثم أنبثق بعد ذلك كموجود ، ومثل هذا التصور يتعارض جذريا مع المثالية التي تحدد الأنا بواسطة الشعور بالذات " [2]

والعلاقة بين الأنا والغير عند مارسال كالعلاقة بين الجسم و النفس ، فكما أنا الجسم يحمل النفس وهي دائمة الجريان فيه بدون انقطاع ، فالغير أيضا المرآة التي تظهر لي ذاتي ، و اكتشاف الذات يتم في لحظة واحدة مع اكتشاف الآخر ، و هذه التجربة التي تكشف الغير هي تجربة الالتزام أو الارتباط ، وبما أن الغير حرية وشخصية مختلفة عن حريتنا وشخصيتنا ، فالارتباط به ضروري.[3]

و الوجود الحق عند مارسال يكمن حين أكف عن رؤية الآخر على أنه أداة لخدمتي أو تحقيق مصلحتي وأغراضي الخاصة ، و النظر إليه أنه هدف وغاية في ذاته ، له كيانه وقيمته و شخصيته الخاصة به ، و أهميته تعادل أهميتي ، وبدلا من قولنا " أنا أفكر إذا أنا موجود " لا بد أن نقول " نحن موجودون" ، وإذا كانت فلسفة سارتر تبدأ بالنظر أن الآخر جحيم وشر لي ، فإن مارسال يقوي أسس الترابط والتلاحم بين الأنا و الآخرين ، ويؤكد على ضرورة التواصل معهم وهذه الفلسفة هي تجربة شخصية بحتة . [4]

والآخرين هم الحقيقة التي يمكن لنا أن نقر بوجودها دون تردد أو أدنى شك ، حيث لا يمكن ادراك نفسي كموجود إلا إذا أدركت انني لست ذاك الآخر " و أذهب إلى أبعد من هذا فأقول إن من ماهية

[1]علي عبد المعطي محمد ، أعلام الفلسفة الحديثة ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، (دط) (دم) 1997ص281
[2]عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 412
[3]فؤاد كامل عبد العزيز ، فلاسفة وجوديين مذاهب وشخصيات، الدار القومية للطباعة والنشر ، (دط) (دت) (دم) ص 78
[4] فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، ط1 ، 1993، بيروت ، ص 230

الغير أن يوجد ، ولا أستطيع أن أدركه بوصفه غيرا دون أن افكر بوصفه موجودا ، والشك لا ينبثق إلا بقدر ما تضعف هذه الغيرية في ذهني " [1]

هذا ويربط مارسال فكرة الغير بفكرة الأنا ، فهما مصطلحان يندرجان عادة مع بعضهما في السياق نفسه ، ولا يمكن تصور الغير في منأى عن الأنا والعكس صحيح ، إذ يقول : " لكن هذا الغير من حيث هو غير لا يوجد بالنسبة إلي إلا من حيث كوني مفتوحا له (أي من حيث أنه أنت) ولكنني لست مفتوحا له إلا بمقدار ما أكف عن أن أشكل مع نفسي نوعا من الدائرة في داخلها أقيم الغير على نحو ما ، أو فكرته لأنه بالنسبة إلى هذه الدائرة يصبح الغير فكرة الغير وفكرة الغير ليست الغير من حيث هو غير ، بل الغير من حيث أنه منسوب إلى الأنا " [2]

إذا فالغير مرتبط بالأنا كموضوع ظاهر ، بينما فكرة الغير هي التصور الذي نحملها في أذهاننا عن ذاك الغير " الآخر " .

هذا ونجد **إدغار موران*** قد تطرق إلى مشكلة الآخر و علاقته بالأنا ، انطلاقا من خبرته التي تمثلت في معايشته للحرب العالمية الثانية و أهوالها ، " فالآخر هو النظير و المختلف في الوقت نفسه ، نظير بسماته البشرية أو الثقافية المشتركة ، ومختلف بتميزه الفردي أو باختلافه العرقي فالآخر يحمل فعلا في دواخله الغرابة و التماثل ، و بصفته ذاتا يتيح لنا أن نفهمه في تماثله و اختلافه ، إن انغلاق الذات على نفسها تجعل الآخر غريبا عنا ، اما الانفتاح على الآخر فيجعله أخا لنا "

فالآخر حسب موران ما هو خارج الأنا و ما يقابلها فهو مختلف عنها بصفاته الخارجية و الداخلية العرضية ، و لكنه يحمل تماثلا لها من حيث الصفات الجوهرية ، والعلاقة مع الآخر تحمل جانبين مختلفين ، فاللقاء بشخص غريب يكن في أنفسنا إحساس غريب تارة يتمثل في الخوف و تارة أخرى في التعاطف و الانجذاب نحوه ، لأنا الأنا لا تدرك هل يسلك هذا الآخر سلوك الصديق أم العدو

---

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ، الصفحة نفسها
[2] المرجع نفسه ، ص 412
*(1921_يومنا هذا) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر ، من مؤلفاته الاحمق الغبي هو من لا يفكر ، الإنسان والموت ، ثقافة أوربا و بربريتها، إلى أين يسير العالم ، هل نسير إلى الهاوية)

وماهي طبائعه ، و مهما يكن فالآخر كالعصفور الصغير الذي يتبع أمه و بالتالي فوجوده ضروري في حياتنا .[1]

المبحث الثاني : ماهية الأنا والآخر في فلسفة هيدغر

المطلب الأول : الأنا عند هيدغر

تعتبر فلسفة هيدغر فلسفة في الوجود ، فهو المؤسس الحقيقي للوجودية ، والأب الروحي لها .. لقد اجتهد هيدغر في تشييد فلسفة تقوم على الوجود وتبحث فيه ، محاولا تحطيم الميتافيزيقا الغربية ابتداءا من افلاطون ، والتي اهتمت بالموجود على حساب الوجود وغاص هذا الاخير في طي النسيان ، ولكن رغم هذا نجد ان للموجود ايضا نصيبه في فلسفة هيدغر اي الموجود البشري ووجود الانسان يسميه هيدغر" الآنية " أي الدازاين أو الوجود هناك ، او الوجود في العالم ، هذا الوجود الذي تشترك فيه عدة عناصر أهمها "الأنا "

ان الصفة الاساسية التي تميز الانا عند هيدغر هي ان وجوده لا يشبه وجود الشيء ، وقانونه عدم التعين ، اي انه غير ثابت ولكل الحق في ان يقول " أنا " و يفهم من هذا ان الأنا لها صفات عامة تشترك فيها مع كل أنا اخرى وهذه الصفات حكرا على الانا البشرية فلا تشبه لصفات الشيء او الطبيعة متحركة كانت ام ساكنة ، كما ان كل أنا تختلف عن الأنا الاخرى في درجة حملها لتلك الصفات ، وهذا ما سيفهم لا حقا .

كما ان الأنا ليس موضوعا ثابتا تجري عليه التغيرات ، فهو متغير من لحظة الى اخرى يتسم بصفة ما في لحظة معينة ، ثم سرعان ما تختفي تلك الصفات لتظهر اخرى ، وهذه التغيرات هي التي تسمح للأنا بتحقيق آنيته الخالصة والخاصة .[2]

ولكن هذا التحقيق لن يتم الا بواسطة جملة من الشروط اللصيقة بالأنا و يمكن ادراجها كصفات او مميزات لا بد من توفرها في كل أنا عاقلة ، وهي :

أ/ الحرية :

يرى هيدغر ان الأنا يبرز بواسطة الحرية ، فكلما كان الانسان حرا، مارس نشاطاته واحتك بالعالم الخارجي ، هذا العالم الذي يحوي الأنا و الآخر وبالتالي كلما اقترب من الآخر فهو يقترب من ذاته ، ويساعد أناه على الانفتاح و الظهور بشكل جلي .

---

[1] إدغار موران ، النهج – إنسانية البشرية – الهوية البشرية ، (تر) هناء صبحي ، دار الكتب الوطنية ، ط1، 2009،أبوظبي ص 93

[2] عبد الرحمان بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، مرجع سابق ص 600

من جهة أخرى نجد أن الحرية ليست حكرا على الانسان فقط بل الحيوان حر ايضا ، ويمارس غرائزه ولكنه يفتقد للوعي بذاته وبما يحيط به ، فالحرية هنا تقترن بوعي الأنا ، يقول هيدغر

" بهذا التعرض الذي يتيح الموجود نفسه ان ينكشف يعبر الانسان عن انفتاحه ويؤكد " آنيته " وانفتاح الانسان أو تواجده هو الذي يسمح للموجود ان يوجد على ماهو عليه وفي كليته ... ولهذا فإن الحيوان لايوجد بهذا المعنى ، ولايشارك في أية كينونة او حضور ، لانه عاجز عن التواجد بالمعنى المشار اليه "

و لكن الحرية حسب هيدغر ليست شيء تمتلكه الأنا او تتصرف فيه ، وانما الحرية هي التي تمتلك الانسان ، فهي التي تشيد له علاقات مع الموجود ، ووضع هيدغر معادلة انطولوجية مفادها ان التاريخ يبدأ بالوجود أي الحضور ، والوجود يبدأ بالموجود ، لذا فالأنا هي كائن تاريخي وهذه الصفة حطرا على الأنا الواعية فقط ، والحيوان بوصفه فاقد للأنا الواعية فهو لا يدخل في علاقات انطولوجية مع الموجود و بالتالي لا ينفتح على الآخر ولا ينكشف له . [1]

ب/ القلق Angoisse :

يمكننا القول بأن ظاهرة "القلق" ليست جديدة لدى هيدغر ، فلقد لمسناها في فلسفات سابقة له ، اذ ظهرت تجربة القلق عند نيتشه وبعده كيركغارد وايضا لدى باسكال و مالبرانش ، ولكنها برزت بشكل جلي في الفلسفة الوجودية .

وتعتبر تجربة القلق من الاحوال الشعورية التي تميز الكائن الواعي ، وينتج القلق نتيجة شعور متداخلين الأول عدم الرضا عن الحالة الراهنة الحاضرة و الثاني خشية من المستقبل . [2]

لقد قام هيدغر بالبحث عن دلالة القلق الانطولوجية ، وبين انه اسلوب لوجود الآنية _ الدازاين _ ثم بحث في علاقته بالسؤال عن معنى الوجود اذ يقول : " وبهذه التجربة الاساسية في القلق نكون قد التقينا بهذا الحدوث الذي تتحقق فيه الآنية " [3]

---

[1] مارتن هيدغر، نداء الحقيقة ، ص 155

[2] فرانسوا داستور، هيدغر والسؤال عن الزمان(تر)سامي ادهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2،2002،لبنان ص49

[3] كرد محمد ، الشعر والوجود عند هيدغر ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، مرجع سابق ص 99

وهنا قد ربط هيدغر الشعور بالقلق الذي وصفه بانه صفة اساسية للأنا ، بالوجود و بقمة تحقيق الأنا لآنيتها ، من جهة أخرى فقد ربطه بالعدم ايضا .

" ولهذا لا بد للإنسان ان يعيش في القلق لتنبه الى حقيقة الوجود ، ذلك ان الانسان بطبعه يميل الى الفرار من وجه العدم المائل في صميم الوجود وذلك بالسقوط بين الناس وفي الحياة اليومية الزائفة ولكي يعود الى ذاته لابد من قلق كبير يوقظه من سباته " [1]

فلا بد للموجود ان يعي ان وجوده من اجل الموت و هذا مصير محتم عليه ، ومن يوهم نفسه بغير ذلك فهو خاطىء ولا يعرف حقيقة الوجود ، و تجربة الموت التي تخوضها الأنا يوما ما ، لابد من الاستعداد لها خاصة عندما ندرك ان لا شيء ينجينا منها ، وتخوضها الأنا لوحدها وفيها تشعر بفردانيتها ، يقول الدكتور عبد الرحمان بدوي شارحا لهيدغر : " في الموت يتم الشعور بالفردية الى اقصى درجة اذ يشعر من يموت انه يموت وحده لا يشاركه في موته احد ، ولا يستطيع احد ان يحمل عنه عبء موته فيقوم بالموت بدلا منه " [2]

لقد حلل هيدغر ظاهرة " القلق " فينومينولوجيا ، ووصفه بانه اسلوب لوجود الدازاين ، فهذا الاخير من صفاته القلق وهذا ما يميزه عن الكائنات الاخرى ، وتوصل الى ان القلق صفة لصيقة بالأنا اي الانسان الواعي ، وهو ما يكشف لنا عما عليه الدازاين وطبيعته الانطولوجية .

يقول هيدغر : " اننا نقلق فان ذلك يعني اكتشاف العالم كعالم ، اكتشافا اصيلا ومباشرا اذ ليس صحيح ان التفكير يتلخص اولا من الموجود الداخلي للعالم لكي يمكنه التفكير في العالم ، ومن ثم يتولد القلق فيما بعد على العكس من ذلك فان القلق بوصفه طريقة معينة في الوجود ".[3]

وتكمن أهمية القلق في انه يأخذ " الأنا " من عالم الوجود المزيف اي عالم الموضوعات الى عالم الوجود الأصيل ، وبواسطتها تدرك الأنا حالها و أحوالها ، والقلق هو الذي يمنع الدازاين من التبعثر

---

[1] عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، مرجع سابق ص 93

[2] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ، ص 94

[3] مارتن هيدغر، ما الميتافيزيقا؟ (تر) محمد رجب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، دط ، 1974،القاهرة ص 111

بين الاشياء ، ويمنحه القدرة على الكشف عن التركيب الوجودي ، وادراك الاختلاف بين الذات و الموضوع ، والقلق يساعد الذات على فهم ذاتها بطريقة صحيحة . [1]

يرى هيدغر ان البناء الوجودي للذات اصله الشعور بالقلق ، وهذا الشعور هو الذي يمنح الأنا تجربة الوجود الخالص ، كما ينقذ الدازاين من السقوط في عالم الناس ويحميه من سيطرة وقبضة الآخر ، كما انه يمنح للدازاين الفردانية والقدرة على اتخاذ القرارات والاختيارات ، بوصفه وجودا في العالم . [2]

والقلق الاصيل ليس فعلا نمارسه من تلقاء انفسنا وانما هو لحظات شعورية نادرة ، وهو الذي يتيح للموجود الوقوف في اللاشيء أي ادراك العدم ، والعدم عند هيدغرDasNichts الذي نقف أمامه ونتخيله لحظة من الوجود لا يختلف عن العدم الاصيل ، والقلق هو الذي يتيح للموجود القيام بنفي الموجود في مجموعه ومن ثم يتيح له الوقوف في حضرة اللاشيء . [3]

ورغم أن العدم ليس موضوعا ولا موجودا ولكن التفكير فيه ينتج عن شعورنا بالقلق حياله والعدم ليس شيء قائما الى جانب الوجود اذ يجذبنا اليه ، بل هو يدفعنا وينفرنا منه ، ونضرب مثلا في حالة وقوع الانسان في موقف يجب عليه ان يختار أحد الخيارات الممكنة ، فسيقلق أولا ثم يختار.

ويذهب هيدغر ومعه جل الفلاسفة الوجوديون ان المعرفة الحقة لا تكتسب بالعقل بل هي نتاج الاحتكاك بالواقع والتعامل معه ، وهذا التعامل يتم عن طريق القلق ، وبواسطة القلق كشعور يدرك الانسان انه ناقص ومدركاته محدودة ، وبالتالي فهو كائن نسبي ضعيف مصيره السير الى الموت.[4]

اذا فالقلق يحتل مكانة هامة في فلسفة هيدغر ، فهو شعور نادر يتملك الأنا و بواسطته تحقق ماهيتها وتبلغ آنيتها ، وهو الذي يتيح لها الانكشاف على الآخر ، كما انه يساعدها في ادراك العدم ويذكرها بمصيرها وهو السير اتجاه الموت .

[1] صفاء عبد السلام، الوجود الحقيقي عند هيدغر، منشأة المعارف ، ط1، 2000، الاسكندرية ص 106

[2] عبد الرحمان بدوي ، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة االمصرية، ط2، 1954، ص255

[3] مارتن هيدغر ، الوجود والموجود ، مرجع سابق ص 223

[4] بوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في اوربا ، مرجع سابق ص 215

ج/الخوف : La peur

إن موضوع " الخوف " ليس جديدا ظهر مع هيدغر كصفة من صفات " الآنية " ، ولكنه قد ظهر مع جل الفلاسفة الوجوديون ومنهم كيركغارد ، فلقد أسهب في دراسة موضوع الخوف دراسة فلسفية ويتفق الوجوديون ان الخوف سمة من سمات الوجود وصفة لصيقة بالموجود البشري ، إذ يقول هيدغر في هذا الصدد : " ما تخاف منه شيء نلتقي به ونواجهه في العالم ، ومن ثمة يكون ذا دلالة وهو شيء ضار كما يقول أرسطو وهذا الموضوع الضار هو دائما موجود ، يخص العالم اليومي المألوف للانشغال في اهتمامه بالموجودات ." [1]

والخوف عند هيدغر هو شعور يتسرب داخل كيان الانسان ، ويأتي جراء ما نصادفه أمامنا داخل عالم الظواهر والاشياء ، وبينما القلق هو شعور داخلي مستتر ، فالخوف شعور داخلي ولكنه يظهر جليا للعيان ، ويكمن ظهوره في عدة حركات أو طقوس يمارسها الشخص الذي يتملكه الخوف .

والخوف مرتبط بالدازاين وهو نتيجة احساس بأن هناك شيء خطير يهدد أمن "الأنا" و يحارب سلامتها ، وهو اسلوب يكشف ماقديواجهنا من مشاكل في العالم المادي .

ان تجربة الخوف من شيء ما تكشف لنا عن الموجودات في العالم ، فكيف نشعر بالخوف اذا لم يكن هناك موجود آخر يدفعنا الى ذلك ، ويشكل تهديدا للأنا ، اذا فالخوف مرتبط بالموجود الخائف أو الدازاين بوصفه موجودا معرضا للخطر ، وعندما يصبح الدازاين معرضا للخطر يصبح الوجود المشترك مهددا ايضا . [2]

ويفرق هيدغر بين القلق و الخوف اذ يقول : " ان القلق يختلف في جوهره عن الخوف فإنا إذا شعرنا بالخوف فذلك من موجود معين أيا كان يهددنا على هذه الصورة المعينة أو تلك " فالخوف من الشيء " خوف " من أجل " شيء معين كذلك ، فلما كانت خاصية الخوف ان يكون المخوف منه والمخوف من أجله محددين ، فإن الانسان خائف والخواف يكون مقيدا بما يشعر به مخيفا له

---

[1] جمال محمد سعيد، الخوف عند الوجودية والنصرانية ، مكتبة زهراء الشرق ، (دط) 1996، مصر ص 33

[2] عبد الرحمان بدوي ، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1954، ص 170

وفي محاولته إنقاذ نفسه منه ، أي من هذا الموضوع المخوف المعين يعوزه الأمن بإزاء هذا الآخر أي يفقد شعوره بوجه عام أما القلق فلا يسمح بحدوث هذا بل بالعكس ، يحدث أمنا بيننا أجل ." [1]

المطلب الثاني : التحليل الفينومينولوجي للآخر

لقد تطرق هيدغر في فلسفته حول الوجود الى عناصر هذا الوجود _ أي الموجود_ وكما تناولنا سابقا طرحه حول الأنا و صفاتها واشكالها ، سنتطرق الى عنصر مهم في تشكيل هذا الوجود و موضوع فلسفي مهم في تاريخ الفلسفة ألا وهو " الآخر".

يطلق هيدغر على الآخر " الموجود هناك" ويصفه بأنه كائن شأنه شأن الأنا ، ولكنه نسخة أخرى غير مطابقة تماما لها ، ويظهر الآخر بصور واشكال مختلفة ، وأبرز ما يميزه ويشترك فيه مع الأنا هو الوجود في العالم و هذا "الوجود في " حسب هيدغر ليس نوعا من علاقة وجود بين موجودين قائمين في المكان ، ولا علاقة بين الذات والموضوع فحسب ، بل هو نحو آخر من الوجود أي الاهتمام حين يدخل في علاقة مع الموجودات ، ويطلق عليه هيدغر ب "الهم " [2]

يرى هيدغر ان موقف الأنا من الموجودات غير الانسانية هو نوع من الأنس ، ويتجلى هذا في الطابع العملي في الحياة اليومية .

فالأداة مثلا هي اقرب الموجودات غير البشرية إلينا ، فهي تصاحبنا ونستخدمها في العديد من الاستعمالات كالسكين مثلا أو القطار أو التلفاز أو الجريدة اليومية ، وهذه وسائل لفهم العالم ووجودها ضروري في العالم ، ولا ينكشف وجودها إلا أثناء استعمالها ، ويضرب هيدغر مثلا بالمطرقة التي لا نعي وجودها إلا اذا استعملت كأداة ، ويطلق هيدغر على هذا النوع من الاشياء ب " الوجود في متناول اليد "

وهذه الأداة لا توجد مستقلة بنفسها ، فالمطرقة مثلا يوحي استخدامها إلى وجود المسمار و الخشب وهكذا ... فهذه الأدوات تكمن حقيقة وجودها في كونها مرتبطة ببعضها ، إذ تؤلف شبكة ووحدة منظمة ولا يمكن فهم الواحدة منها الا في اطار الكل .

---

[1]بن فيفي عبد الناصر، مرجع سابق ، ص 22

[2]بوشنسكي ، الفلسفة المعاصرة في اوربا ، مرجع سابق ص 220

وابتداءا من الأداة يخلص هيدغر الى وجود نوع آخر منى الموجودات وهم موجودات مشابهة لي تقابلني و تشاركني وجودي ألا وهم " الآخرين" هؤلاء الذين يحملون نفس تركيبتي وصفاتي وهم كائنات في العالم .[1]

وهنا سنعود الى " الخوف " الذي هو صفة من صفات الأنا ، والذي يظهر بنوعين ، "خوف من" والذي ذكرناه سابقا ، و"خوف على" ، وهذا النوع يرتبط بالآخر فهو خوف على الغير ، وهذا النوع من الخوف هو أسلوب الوجود الحقيقي ، وبما ان وجودنا مشترك و مصيرنا مشترك و مصدر تهديدنا نفسه ، فأنا أخاف على غيري .

المطلب الثالث : تحليلية الدازاين بدلالة الهم

إن ماهية الوجود لا تحقق إلا إذا فتحت الذات نفسها على العالم ، فهي عنصر من عناصره وجزء لا يتجزأ منه ، فالذات عندما تعود إلى نفسها تعي ذاتها و أصولها و حقيقتها ، ومما تدركه أنها حقيقة توجد دون اللجوء إلى الآخرين ، ولكن ما يطرح الإشكال هنا هو ادراكها أنها توجد بين الأشياء و في الآن نفسه لها كيانها المستقل ، وهذا ما يجعلها تدخل في صراع : " فإذا ادركت كيانها أدركت في الوقت نفسه الصراع بينه وبين الغير في العالم ، ومن هنا يقوم التوتر بين الذات والموضوع ، بين الانسان والعالم الذي يوجد فيه "

وعندما يدرك الموجود ذاته ، يصطدم بحقيقته ألا و كونه جسم ، و هذا الجسم يوجد في مكان وزمان معين ، و رغم أن الجسم و الذات شيء واحد إلا أنه يستطيع أن يحس بذاته منفصلة عن جسمه ، أي التفريق بينهما .[2]

ومن هنا تقوم العلاقة بين الأنا والآخر ، فالتوتر والقلق والخوف صفات تكشف عن ضرورة الإحتكاك بالهم ، و لاتقوم الحياة الذاتية إلا إذا احتك الانسان بالعالم الذي يعيش فيه .

هذا ويبرز مفهوم الآخر عند هيدغر على أنه مرتبط بالوجود ، فالوجود من دون الآخرين هو نفسه صورة الوجود مع الآخرين ، ونقصد بذلك أن الشعور الفردي لا ينطوي على اي انفصال عن عالم الغير وكما أنه ليس ثمة ذات دون العالم فانه ليس ثمة ذات من دون الغير .[3]

[1]عبدالرحمان بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، مرجع سابق ص601
[2]مرجع سابق ص 636

و عودة إلى الموضوع السابق " وجود الأداة " الذي تطرقنا اليه سابقا ، نلمس أن هيدغر قد بدأ من وجود الموجودات غير الانسانية وعلاقتها الوطيدة والضرورية بأنا الإنسان ، وصولا إلى موجودات أخرى تشبهني و تقاسمني وجودي ألا وهم الناس ...

إذ يقول : " لكن بينما الأدوات تخدمني ، فإن الآخرين يصحبونني ويرافقونني ، إنهم معي وأنا اصطدم بهم ، وعلي أن أتقاسم العالم وإياهم ، هذا العالم الذي نحن نسكنه معا هو عالم محيط MITWELT(عالم مع) عالم مشترك نحن موجودون فيه ، ومتى ما وجدت وجدت مع آخرين ، ومتى ما وجد الإنسانعاش في نوع من الانفتاح يدخل فيه الغير ويتجلى له ، ولهذا فإن وجود الآخرين هو بالنسبة إلي أصيل أصالة وجود الادوات نفسها " . [1]

ينكر هيدغر ان الوجود البشري " ذاتية " مغلقة على نفسها ، بل يؤكد على انه مذ قذف في العالم _ هذا الموجود_ موجه الى العالم الخارجي ، و من حقائقه انه منفتح على الآخرين ، وهو بكل عواطفه و أحاسيسه و شعوره يقصد الآخر ، وبهذا فان الوجود لا ينكشف له كموضوع بارز ، وانما يظهر له كإحساس بالتوتر والقلق ، يثير فيه الدهشة والاحراج ، ولذلك فهو الكائن الوحيد الذي تثيره مشكلة الوجود .

و يجعل هيدغر الوجود في العالم أحد المقومات الأساسية للكينونة البشرية ، وهذا يعني أن الانسان له ميولات و طبائع مرتبطة بالعالم الذي تدور فيه تفاصيل يومياته ، وهذا الوجود في العالم ليس كوجود الكرسي على الطاولة أو عود الكبريت ، وانما هو وجود مميز مرتبط ارتباطا وثيقا ، لدرجة أنه لا يمكن تصور انسان بدون عالم ، او عالم بدون انسان . [2]

يقول هيدغر في هذا الطرح : " إنني (وجود مع) و (الوجود مع) صفة جوهرية أساسية في كل آنية وفهم الآخرين هو حال وجودية للوجود الذاتي ، وحتى الانفراد والوحدة والعزلة هي أيضا نوع من (الوجود مع) " [3]

و يحدد هيدغر هذه العلاقة في عناصر تكشفها وتوضحها وهي :

---

[3]زكرياء ابراهيم ، مشكلة الانسان ، دار مصر للطباعة ، (دط)(دت)، مصر ص 135
[1]عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ، ص 601
[2] زكريا ابراهيم دراسات في الفلسفة المعاصرة ، مرجع سابق ص 402
[3] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ، الصفحة نفسها

أ/ الموقف :

إن الموقف أول خاصية – للوجود في –عند هيدغر ، فهو الذي يكشف عن الحال الأساسية للإنسان

و هذا ما يعطيه شعور أنه قائم اتجاه الغير ، فالآنية تحس و تحتك بالعالم ، لذا تدرك أنها موجودة ومن هنا تستطيع ان تحدد موقعها من العالم .

وفي هذا الموقف تدرك الأنا أنها منفردة وتحس بفردانيتها كما تعي غيرها " وفي الموقف ينكشف الوجود الشامل ، انه يكشف لي أنني كائن في موقف ذو فردية و أنني في مكان يلتقي فيه العالم الآخرون و أنا " [1]

ويضرب هيدغر مثلا باللحظات الشعور كالسرور الذي يتخللنا اثناء حضور شخص محبوب لدينا فالآنية تنفتح على العالم والآخرين من خلال اللحظات الشعورية كالاشتياق و الفرح والقلق ايضا .

ومن جهة أخرى هناك لحظات شعورية منبوذة أو سلبية كالشعور بالقذف ، والذي يسميه هيدغر GEWORFENHEITوفيه تكون الأنا غير حرة ومقذوفة في العالم الذي تكابد فيه الشقاء و الهموم ومصيرها الموت المحتمت ، وهذا الذي يجعل هيدغر يدعونا الى قضاء اكبر وقت في المقابر و الابتعاد عن ضوضاء المدينة و الهروب من قبضة الآخرين ، لأنهم لن يحملوا مصيرنا عنا وليس بإمكانهم فعل ذلك من الأساس . [2]

ب/السقوط :

ويفرق هيدغر بين نوعين من وجود الآنية : الوجود الزائف والوجود الصحيح ، فعندما تتخلى الأنا عن حريتها وتنغمس في الآخرين فانها تحيا الوجود الزائف وهذا يحدث نتيجة الثرثرة اليومية مع الآخر و التي لا فائدة منها ، وبهذا يقول هيدغر ان انسان العصر الحديث فقد انسانيته وحريته وانغمس في حضرة الآخر أو الهم وأصبح مجرد حديث ينطق به الآخرين ، والوجود الأصيل هو الذي تحيا فيه الأنا بحرية وتكون مسؤولة عن تصرفاتها وذاتها . [3]

---

[1]عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 602

[2]مرجع سابق، الصفحة نفسها

[3]زكرياء ابراهيم ، مرجع سابق ص 408

ويميز هيدغر بين نوعين من الكلام فهناك الحوار وهو حديث بين شخصين او اكثر ويتم بواسطة اللغة وفيه تكون الانا تشرك الغير في عما يدور في الذهن ، والحوار نوع من ضرورة العلاقة بين الانسان و الآخرين ، بنو جلدته و ثقافته وكيف له أن يحيا وسط مجموع من الناس دون أن يلجأ اليهم و يشركهم عما يجول بخاطره ، والآنية هي بالضرورة حوار لان وجودها ديالكتيكي ، متعلق دائما بالآخرين الذين يكونون معا عالم الآنية .

أما النوع الثاني فهو الكلام الزائف ، أو الثرثرة اليومية التي تدفع الأنا الى الانهيار والسقوط في وحل الآخرين ، و في الثرثرة لا يهتم الانسان بالموضوع الذي يقال عنه ، ولكن يهتم بآراء الناس وما يقولونه في ذلك الموضوع .[1]

و يسخر هيدغر من هذا النوع لأنه حسبه يوقع الذات في قبضة الآخر ، ويتحول النافع الى ضار واللغة الى ثرثرة ، كما تغيب حرية الأنا وتصبح إمعة تعاني تبعية الآخرين و آرائهم و افكارهم ..

" وحينما يتحدث هيدغر عن الناس فإنه يعني حقيقة جمعية غير شخصية ، تملك من السلطة ما قد تستطيع معه أن تسلب الذات شعورها بالمسؤولية ، وهنا يجد الانسان نفسه مدفوعا الى التخلي عن التزامه الشخصي ، فيأخذ باحكام الناس ، ويتمسك بمعيار التوسط في الامور ، ويدين بكل ما يدين به الجمهور ، وعندئذ سرعان ما تصبح حياته الشخصية صورة من صور الجموع " . [2]

و الوجود في تكون فيه الآنية هنا أو هناك ، إما ان تحيا بحرية و تحقق ذاتها و هذا ما يجعلها تحيا الوجود الصحيح ، أو تدخل في قبضة الآخرين و تواجها مصيرها أي السير نحو الموت ، لكن لا يجب ان نفهم الناس على انهم مصدر تهديد أو خطر للأنا أو انهم صورة سلبية ، فلكل أنا القدرة و الحرية في أن تختار طريقة وكيفية وجودها في العالم ، و رغم كل هذا فإن الاحتكاك بالناس حقيقة لا يمكن التنكر لها .. " الآخر هو النسخة الأخرى مني ، وأنا أفسره وفقا لذاتي الخاصة " [3]

---

[1]عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص 604

[2]زكرياء ابراهيم ، مرجع سابق الصفحة نفسها

[3]ريجيسجوليفييه ، المذاهب الوجودية ، مرجع سابق ص 74

ج/ الفهم :

إن فهم الآنية للعالم يجعلها تسعى الى تحقيق ذاتها باستمرار ، وهذا التحقيق يطرق المستقبل ويحدث هذا وفقا للإمكانيات التي تدركها الأنا أي ما تستطيع تحقيقه ، وهذا ما يجعلها تتجاوز نفسها باستمرار وتستبق وجود ذاتها ، وهذا الفهم ليس عقليا فقط كأن نفهم موقفنا من الوجود ونتأمله ، بل هو معنى عملي يكمن في تحقيق الشيء والسيطرة عليه ، و بواسطة الفهم يرتبط الانسان بالوجود و يعي اسراره .

و فهم مصير الانسان في هذا الوجود ، هو نوع من فهمه للوجود ، وهذا المصير يتناساه و يتغافل عنه كلما اقترب من الآخرين فهم يصورون لنا أبهى صور الاطمئنان و الراحة ، وبالتالي ينبغي الفهم الصحيح للوجود و الأخذ به ..

يقول هيدغر : " إن الضمير يدعوني إلى ترك العالم المطمئن الذي خلقته لنفسي ابتغاء العود إلى الحقيقة العارية ، وهذه الدعوة تقلقني وتجعلني أشعر بأني غريب عن نفسي ، عن ذاتي الحقيقية ... " يقول ايضا : " إن الضمير يتجلى كصيحة للهم ، والسائل هو الآنية ، التي تقلق من سقوطها ، وتقلق على امكانيتها الأخص وهي أن تشترع نفسها إلى الأمام " [1]

و هناك حقيقة تشترك فيها الأنا مع الآخرين ألا وهي الوجود من أجل الموت ، فعندما نرى أن شخصا ما قد مات نعتبر أنه موت " الآخر " وليس موت " الأنا " ، وهذه محاولة منا لكي نخفي عن أنفسنا حقيقة وجودنا ، وباعتبار أن الموت حدث مفاجئ غير محدد ، فإننا نحاول صرف القلق الذي يراودنا بشأنه ، و الرجل العادي لا يكترث لموضوع الموت نظرا لقلة شجاعته في التفكير بهذا الموضوع في الحياة العادية ، ولأنه منغمس في الوجود الزائف لن يفهم حقيقة الوجود الأصيل ولن يستثمر وقته في عمل شيء نافع قبل أن يدركه مصيره المحتم . [2]

[1] عبد الرحمان بدوي ، مرجع سابق ص603

[2] زكرياء ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 411

نتائج الفصل الثاني

ومن خلال ما سبق نستنتج أن فلسفة هيدغر الوجودية لا تخرج عن نطاق "الوجود في" و" الوجود مع " حيث حاول ان يثبت حقيقة الذات الانسانية بوضع صفات لها كالقلق والحرية والخوف ، و حقيقة وجودها ألا وهو السير اتجاه الموت ، و هذه الذات التي لا يمكن ان تكتسب معارف او تحقق ذاتها إلا عن طريق الإحتكاك بالعالم و بالآخرين ، وهذان شرطان أساسيان و صفتان لصيقتان بالموجود البشري أو الدازاين ، كما أن هناك الوجود الصحيح الذي تكون فيه الآنية حرة و تعي ذاتها و الوجود الزائف إذ تسقط في وحل الثرثرة اليومية و تبتعد عن إدراك وتذكر حقيقة وجودها ، وهذا النوع ما يسخط عليه هيدغر .

وعلى العموم فإن فلسفة هيدغر ترفع من شأن الآخر وتعتبره شرط ضروري لتحقيق الذات ذاتها عكس ما تذهب إليه فلسفات أخرى ، و يمكن القول أن علاقة الأنا بالآخر هي علاقة تعايش سلمي بالنسبة للفيلسوف للفيلسوف مارتن هيدغر.

الفصل الثالث : قراءة تقييمية لتصور الأنا و الآخر عند هيدغر

المبحث الأول : إنتقادات العلاقة بين الأنا و الآخر الهايدغرية

المطلب الأول : جان بول سارتر

المطلب الثاني : إيمانويل ليفيناس

المبحث الثاني : مكانة فلسفة هيدجر حول الأنا و الآخر لدى فلاسفة العصر المعاصر

المطلب الأول : جورج هانس غادامير

المطلب الثاني : بول ريكور

المطلب الثالث : مكانة فلسفة هيدغر لدى مفكري العرب

تمهيد :

لعل ما يميز نقطة الإشتراك بين الفلاسفة الوجوديون في القرن العشرين ، هو أن جميع فلسفاتهم تنطلق من تجربة معاشة خاصة بالفيلسوف ، تسمى التجربة الوجودية .

وتأخذ هذه التجربة عند ياسبرز شكل إدراك هشاشة الوجود ، بينما عند هيدغر فهي تجربة السير باتجاه الموت ، وهي عند سارتر تجربة الغثيان ، و التي أخذت نصيبها في مؤلفه الغثيان ، وهذا ما يجعلنا نلمس أن الفلسفات الوجودية تأخذ طابعا شخصيا ، نابع من التجارب الخاصة .

ولاشك أن الموجود بوصفه أهم ما ميز الفلسفة الوجودية المعاصرة ، قد أخذ النصيب الأكبر من البحث ، فإن مشكلة العلاقة بين الأنا و الآخر لازالت قائمة إلى ما بعد هيدغر ، وفي هذا الفصل سنعرض أهم الإنتقادات التي وجهت له في تصوره حول هذه العلاقة المطروحة سابقا و سنستأنس بتصورات فلسفية و إنتقادات ، كما سنتطرق إلى مكانه فلسفة هيدغر حول نفس الموضوع وأثرها على الفكر الغربي والعربي المعاصر ، و ماهي التطورات والاضافات التي برزت بفضلها .

وبما أنه من غير الممكن التوقف عند كل محطة و الأخذ بكل الفلسفات التي أثنت على هيدغر أو إنتقدته ، فلقد تطرقنا إلى بعض النماذج المهمة فقط ، والتي توفرت فيها المادة العلمية .

المبحث الأول : انتقادات العلاقة بين الأنا و الآخر التي وجهت لهيدغر

لقد اختلف النقاد لفلسفة هيدغر ، فمنهم المتعصب الناقد ومنهم المادح المتعاطف ، و جل هذه المواقف انطلقت منلغته التي كانت سببا في الحكم له أو عليه ، فإن فهمت لدى القارئ صنف هيدغر من الفلاسفة العظماء و رحب به و بفلسفته ، وينال منه إعجابا كبيرا ، أما إذا رآها معقدة و صعبة وصفه بالغموض و هاجم أسلوبه و حتى فلسفته .[1]

لقد أحدثت فلسفة هيدغر حملة واسعة على الصعيد الثقافي العالمي ، وهذا نظرا لغزارة فكره و تنوع أعماله و التي بلغت سبعة و أربعون مجلدا ، وفيما يلي عرض لأهم الإنتقادات التي وجهت له في تصوره حول الأنا والآخر والعلاقة الرابطة بينهما .

أ/ جان بول سارتر :1905

فيلسوف فرنسي من أهم المفكرين و أكثرهم إهتماما لدى قراء الفلسفة المعاصرة ، برز في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي كأحد أعلام الفكر الاوروبي بفضل كتابه " الوجود والعدم رسالة في نظرية انطولوجية فينومينولوجية " له مؤلفات عدة أهمها : الغثيان ، الوجودية مذهب انساني ، عارنا في الجزائر .

إن فلسفة سارتر تقوم على مبدأ الحرية الفردية ، فطالما نادت الفلسفة الوجودية بهذا المبدأ ، تحت شعار أن الوجود أسبق من الماهية ، أي أوجد أولا ثم أحدد ماهيتي ، ولعل سارتر من أبرز الفلاسفة الفرنسيين من عملوا بهذا المبدأ ، فبعد الحرب العالمية الثانية انتشرت الوجودية بشكل رهيب في العالم الرأسمالي ، ولاقت ترحيبا في نفوس الجماهير ، وكان سارتر من بين أولئك الذين لهم الفضل في هذا الإنتشار في فرنسا و أوروبا ، وقد عرض فلسفته في مسرحيات و قصص و كتب فلسفية لتعم جميع فئات المجتمع .

لقد كتب " كنجستون " وهو أحد أبرز محللي الوجودية إذ يقول : " يعترف الوجوديين جميعا بأن الموجودات البشرية أصبحت مهددة في هذا القرن في وجودها ذاته بدرجة غير عادية فهي مهددة بالفلسفات المجردة وبالدول الشمولية ذات السلطة الجامعة وبسوء استخدام المخترعات العلمية ولقد

[1]مارتن هيدغر ، ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟هيلدرلن وماهية الشعر (تر)فؤاد كامل عبد العزيز و محمود رجب السيد، (مر)عبد الرحمان بدوي ، دار النهضة العربية،(دط)(دب)1964،ص 4

أصبح هذا الادراك حيا واضحا خاصة عند الفلاسفة الفرنسيين بسبب هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية وبسبب التوتر الحالي بين الكتلة الشيوعية والديمقراطية الأمريكية " . [1]

ويتفق سارتر مع سابقيه في أن الوجود اسبق من الماهية ، حيث يجيب على سؤال هذه الأسبقية إذ يقول : " إننا نعني إن الانسان يوجد أولا ثم يتعرف على نفسه ، ويحتك بالعالم الخارجي فتكون له صفاته ، ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده ، فإن لم يكن للانسان في بداية حياته صفات محددة فذلك لأنه بدأ من الصفر وبدأ لم يكن شيئا وهو لن يكون شيئا إلا بعد ذلك ولن يكون سوى ما قدره لنفسه ". [2]

لقد ألف سارتر عدة مسرحيات تحمل دلالات مختلفة ، وفي روايته " الغثيان " يشير إلى نمط حياته وهو العزلة ، كما يشير إلى نظرته إلى " الآخر " والتي كانت نظرة ازدواجية .. وهذه مقاطع من الغثيان التي تصب في موضوع رؤيته إلى الآخر .

" فكرت بأني لم أكن حرا وفي دار الكتب حاولت بلا نجاح أن أتحرر من هذه الفكرة وأردت ان اهرب منها إلى مقهى ما بلي وكنت أؤمل تتلاشى تحت الاضواء ولكنها ظلت قابعة هنا في نفسي ثقيلة و مؤلمة ". [3]

" أما أنا فأعيش وحيدا كل الوحدة ، انني لا أتحدث مع أحد ، أبدا لا اتلقى شيئا ولا أعطي شيئا والعصامي لا حساب له " [4]

لقد حاول سارتر وضع تصور خاص به حول العلاقة بين الأنا و الآخر انطلاقا من تجربة القلق و الخجل ، و حلل الآخر تحليلا فينومينولوجيا ، وينطلق سارتر من فكرة مفادها أن الإنسان حر بصفة مطلقة ، و هذه الحرية صفة تميزه و فعل يمارسه وله كل المشروعية في ذلك ، و لكنها مرتبطة بالآخر ، فكيف ذلك ؟

إن الانسان يوجد اولا حسب سارتر بمحض المصادفة ، وينبثق في العالم ، و لا يوجد هناك طبيعة انسانية فهو الذي يحددها و يقرر مصيرها ، اذ يقوم برسم خطط لمستقبله و اهداف ويحقق منها

---

[1] جون ماكوري ، الوجودية ، (تر) امام عبد الفتاح امام ، سلسلة عالم المعرفة ،(دط) الكويت ، 1990ص66
[2] جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، (تر) عبد المنعم الحنفي، ط1964،1ص11
[3] جان بول سارتر ، الغثيان ، (تر) سهيل ادريس ، (دط) (دت) ص 59
[4] جان بول سارتر ، الغثيان ، مرجع سابق ص 63

لاحقا ما استطاع ، و اذا كان يضع مشروع حياته الخاص به بنفسه فهو مسؤول على هذا المشروع ولكن هذه المسؤولية ليست حكرا عليه كفرد و انما تتعدى الى جميع الناس ، فالقرار الذي يتخذه يمس الآخرين ايضا ، و اختياره انما يكون من نية ما يراه خيرا له فمن غير الممكن ان يختار ما يراه شرا أو فيه مضرة له.[1]

ويضرب سارتر مثلا بقرار الزواج فهو عقد مدني بين شخصين ذكر و انثى بالغين ، وهذا الحدث يعنى بالضرورة ان تقام الأفراح والاحتفالات و يشارك الآخرون فيه ، إذا فهذا الاختيار يمس الناس جميعا و لكنه يعنيني انا فقط .

و بما ان هذا المشروع كالزواج مثلا يعنيني أنا وفقط ، فإن نجاحه أو عدم نجاحه يعود إلي وبالتالي لماذا نقوم بإجراءات العقد المدني وحفل الزفاف ، إنها أشياء زائدة تكبل حريتي و تثبط

من أهدافي و عفويتي ، ولذلك فلا ضرورة للعقد الذي وضعه الآخر ، ولا للتقاليد التي وضعها الآخرون أيضا ، وهنا اثناء اتخاذ القرارات الحاسمة تدرك الأنا أنها مسؤولة و أن نتيجة الاختيارات تعود إليها سلبا كانت أم ايجابا .

كما يضرب سارتر مثلا في روايته " سن الرشد " والتي راحت بطلتها " ايفيش " ترفض كل محاولات والدها و التقاليد التي ارغمت على المحافظة عليها والانصياع لها ، رغم انها وصلت سن الرشد وهي قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها ...

" لم أعد أنا ذاتي اليوم .. إنني أعتمد على الآخرين وهذا اليوم من أجل لا شيء .. يوم مخنوق يسرقونه مني "[2]

و اذا كان هيدغر يرى بأن العلاقة مع الآخر ضرورية ، و إنها بدأت هذه المشكلة مع ديكارت في الأنا المفكرة ، و رفض هيدغر الميتافيزيقا الغربية منذ أفلاطون لانها تنفي وجود الآخر وتقر بالذات إذ يقول : " الميتافيزيقا ليست سوى تحريك عن طريق نقل الجهد الذاتي الخاص في الامكانيات

---

[1] عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (دط)(دت) بيروت ص 263

[2] منير زياني وأحمد رضا ريان سهري ، مفهوم الحرية بين النقد والدراسة ، السنة الثالثة ،ع/12 ، شتاء 2013

الأساسية للوجود ، ويتضح هذا من خلال توضيح التساؤل عن العدم ، فوجدنا انتماؤنا إلى عالم يحدده العلم ". [1]

والقلق الهايدغري ليس كالقلق السارتري ، فإذا كان الاول يعتبره شعور مصاحب للأنا و بفضله تحقق آنيتها ، وتكشف عن الوجود الصحيح و مصير الانسان ، فإن سارتر يلوم سابقه على هذا و ينطلق من شعور القلق بوصفه شعور نابع من إحراج الآخر للأنا ، فعندما أتحمل مسؤولية إتخاذ قرار ما نحس بالقلق اتجاه الآخرين .

من جهة اخرى يذهب سارتر الى أن الشعور بالخجل ناتج عن أن هناك شخصا آخر يراقبني و ينظر إلي ، فهو بهذا يشعرني بالحساسية و تفقد أناي حريتها وعفويتها ، و نظرات الغير التي تتجه نحوي تجعلني موضوعا و تفكك عالمي ، و أكف عن كون ذاتا ، لذلك فالغير يشكل تهديدا بالنسبة لي فهو يسلبني حريتي و أنا ايضا اشكل تهديدا له ، ورغم هذا إلا ان الغير له اهمية انكشاف الذات لذاتها وتحقيق الأنا لآنيتها . [2]

والخجل صفة ملازمة للأنا تظهر بشكل جلي عند حضور الآخر و تختفي بغيابه ، فاذا كان الإختلاط بالآخرين يوقع الأنا في الوجود الزائف و تفقد تحقيق ذاتها عند هيدغر ، فالإختلاط بالآخرين عند سارتر يفقدها حريتها ويوقعها في الشعور بالخجل ، ويؤكد سارتر هذا التصور بمثال عن شخص ما يسترق النظر من ثقب باب ، و فجأة يسمع خطى اقدام متجهة نحوه و إذا به شخص آخر يراه ، فسيشعر بالخجل حتما لأنه أدرك أنه في مواجهة مع الغير ، فتلك النظرة التي ألقاه عليها الغير حولته إلى موضوع بعدما كان ذاتا ، لذلك فالخجل صفة لوجود الأنا .[3]

ووجود الغير لا يظهر عن طريق إجتهاد العقل البشري كما ذهب اليه فلاسفة امثال ديكارت و هيجل ، وإنما هو تجربة واقعية معاشة .

لقد أضاف سارتر على ما جاء به هيدغر في العلاقة مع الغير ، فهاهو ذا يضع مراتب الوجود مع الغير و نذكر منها الحب ، فتجربة الحب تصورها كصراع قائم بين الذوات ، كل منها يحاول فرض

---

[1] مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني،(تر) أبو العيد دود ، منشورات الجمل كولونيا ط1،2003، ص14

[2] سهيلة بوقرة، مشكلة الوجود عند جان بول سارتر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2015_2016 ص 30

[3] جان بول سارتر، الوجود والعدم (تر) عبد الرحمان بدوي ، دار الآداب ، ط1، 1966 بيروت ص 380

نفسه و الهيمنة و السيطرة على الآخر ، فأنا عندما أحب غيري فإنني أحاول أن أذوبه في ذاتي فيصبح تابعا لي و تحت تصرفي .

وهذه تجربة كوسيلة لإمتلاك حرية الآخر ، وهذا ما نجده في قوله : " إذا استطاع المحبوب أن يحبنا ، فانه على أتم استعداد لأن تتمثله حريتنا ..فالغرض الحقيقي للمحب ، من حيث أن حبه مغامرة ، أعني مشروعا إسقاطه لذاتي ، وهذا المشروع لا بد أن يثير نزاعا ، ذلك أن المحبوب يدرك الحب كموضوع آخر بين موضوعات أخرى ، أعني أنه يدركه على أساس عالم ، ويعلو عليه ويستخدمه ، إن المحبوب نظرة ". [1]

و يذهب " فؤاد كامل " شارحا لتصور الحب عند سارتر بقوله : " حيث يرى أن الحب لو كان امتلاكا جسميا لهان الأمر ، ولكنه محاولة من العاشق لكي يصبح معشوقا في الوقت نفسه ، فإذا لم يتم للعاشق مايريد أخفق الحب إخفاقا ذريعا ، و بالاختصار فان العاشق يتمنى أن يمتلك حرية الغير بوصفها حرية ، وأن يصبح معشوقا من هذه الحرية "[2]

لقد كانت فلسفة هيدغر حول الأنا و الآخر والعلاقة بينهما تصورا مرتبطا بالوجود ،فلم ير الآخر كتهديدللأنا قط ، بل انطلق من فكرة أن وجوده ضروري والآخر هو الوجه الثاني للموجود الإنساني حسبه ، بينما نجده عند سارتر كتجربة فردية ، و ما أعابه سارتر على هيدغر هو أنه لم يتناول هذه العلاقة على أنها عقلية ، بل ربطها بالوجود ، وهو بذلك لم يبدأ تصوره حولها من الكوجيطو الديكارتي ، وهذا هو انتقاد سارتر لهيدغر . [3]

و يؤكد سارتر عكس ما ذهب إليه هيدغر فهذا الأخير يطرح علاقة الأنا بالآخر كعلاقة انطولوجية طرحا يرتبط بالوجود مع الذي يحوي هذه العناصر " الانا " و "الهم" ، بينما سارتر يتصور أن هذه العلاقة خارجية وعقلية ، ولذلك فهي موضوعية ، و الأنا تعاني من الآخر عن طريق نظرة الخجل و بذلك فهي تعيه كأنا مقابله لها " يؤلف تجربة واحدة فأنا اعاني الآخر باعتباره ذاتا على نحو ما كشفت لنا الدراسة الفينومينولوجية للخجل " [4]

---

[1] جان بول سارتر ، الوجود والعدم ، مرجع سابق ص 599

[2] فؤاد كامل ، الغير في فلسفة سارتر ، دار المعارف ، (دط) (دت) ص 59

[3] طالبي مبروكة ، مرجع سابق ، ص 40

[4] حبيب الشاروني ، فلسفة جان بول سارتر، منشأة المعارف ، (دط) 1926، الاسكندرية ص 167

فالخجل يكون من النفس ومن الآخر هو الوسيلة التي دفعتني إلى اكتشاف ذاتي ، لذلك يفصل سارتر بين الأنا و الأنا الآخر و بين الذات والجسم ، وبذلك فإن إدراك الغير يتم عبر الجسم

و لذلك تنفصل الذوات عن بعضها ولا تؤثر في كينونتها على بعضها البعض ، ووجود الواحدة منها لا يتوقف على وجود الأخرى ، يقول سارتر : " فانه لما كان لا يمكن للغير أن يؤثر في كينونتي بكينونته ، فإن الكيفية الوحيدة التي يمكن للغير ان ينكشف لي بها هي أن يتجلى لمعرفتي كموضوع ". [1]

وعلى الرغم من أن فلسفة سارتر تتقاطع مع فلسفة هيدغر ، إلا أن لكل منهما روحها الخاصة بها فبينما يرى هيدغر أن الوجود الحقيقي أصله القلق و اليأس ، يذهب سارتر أنها فيما وراء اليأس وينتقد سارتر تقسيم هيدغر للوجود الزائف و الاصيل ، فلم نسمي الأول زائفا و الثاني اصيلا و لم يتفوق الأصيل على الزائف؟

يجيب سارتر " مع وجود ذلك العيب ألا وهو الإفتقار إلى التبرير نتيجة لغياب المعيار الذي يؤسسه " و يضيف سارتر نقدا آخر : " في التحليل النفسي الوجودي لا ينبغي أن نتوقف إلا إزاء مالا يمكن رده ... بيد أن التصنيف الى مشروع أصيل و زائف ليس بالتأكيد تصنيفا غير قابل للرد الى شيء آخر غيره ، إذ يقيمه هيدغر على اساس الموقف الذي تتخذه الذات من موتها الخاص الذي تهرب منه تارة في القلق ' وجود زائف ' ، وتارة تتقبله تقبلا مطلقا ' وجود أصيل ' ، ولكن من الذي لا يرى أن ذلك واقعة تشبثنا بالحياة ؟ وهكذا فلا الهرب أمام الموت ، ولا القرار الحاسم يمكن أن يكونا من المشروعات الاساسية ، وانما على العكس من ذلك لا نستطيع أن نفهمهما إلا على اساس مشروع اصيل للحياة او للوجود على اساس اختيار اصيل لوجودنا " . [2]

لقد وقع هيدغر حسب سارتر في الخطأ الذي يلوم فيه الآخرين وبشدة ، وهو الوقوف عند الوجود الفردي أو التجريبي ، في الوقت الذي يعتقد فيه أنه قد بلغ الوجود الأنطولوجي أو الميتافيزيقي .

ونجد أن هيدغر نفسه يعترف في رسالة بعث بها إلى الجمعية الفرنسية للفلسفة سنة 1937 إذ جاء فيها : " ..... ينبغي أن أقول مرة أخرى أن إتجاهاتي الفلسفية _ رغم اهتمامي في الوجود والزمان

[1] جان بول سارتر ، الكينونة و العدم (تر) نيقولا متيني (مر) عبد العزيز العيادي ، بيت النهضة ، ط1، 2009، بيروت 355
[2] ريجيسجوليفييه ، مرجع سابق ص 67

بالوجود الفردي Existenzوبكيركغورد_ لا يمكن أن تندرج تحت فلسفة الوجود الفردي _ Existenz philosophie بيد أن هذا الخطأ في التفسير قد يصعب استبعاده الآن ، فالمشكلة التي تشغلني ليست هي وجود الإنسان ، و انما الوجود في مجموعه ومن حيث هو كذلك ". [1]

لذلك نلمس أن فلسفة هيدغر حول الأنا و الآخر ، و خصوصا الدازاين تحمل في طياتها عدة تساؤلات ، وربما يعود سر هذا الغموض و التناقض إلى صعوبة لغته أو مراحل تأليفه للكينونة والزمان ، و لو نشر جزءه الأخير من كتابه هذا لوصل الإختلافو اشتد وبلغ أوجه بين سارتر وهيدغر .

من جهة أخرى يرى سارتر أن هيدغر لم يتخلص من المثالية في ربطه بين الأنا والآخر ، وتحليله لهما و على الرغم من أنه حاول الافلات منها و تقديم نظرية مؤسسة ، إلا أن طريقة تفكيره في حقيقة الأمر هي طريقة تفكير الواقعية الزائفة .

والواقعة الحقة حسب سارتر شيء آخر لم يستطع هيدغر الولوج إليه وادراكه ، فهو يريد اثبات واقعية العالم ولا ينجح في ذلك ، فمن خلال تصوره للوجود مع ، أي الوجود مع الآخرين لا يمكن التفكير فيه بدون عالم ، ولكن الأنا لا تظهر إلا باعتبارها ذاتية تتأمل صورها الخاصة ، و لا شك أنها توجد خارج نفسها ، ولكن هذا الوجود خارج نفسها هو عند هيدغر تعريفا للذات . و عليه فإن هذا التصور مثالي بحت .[2]

وينتقد سارتر هيدغر في موضع آخر و هو المصير المشترك للآنية و الآخر ، أي السير اتجاه الموت ، وهذه في الحقيقة ملخص فلسفة هيدغر في الوجود ، فالقلق الذي يتولد من الموت والعدم هو الذي يعطي الإنية الشعور بالفردية ، فهي ستحمل مصيرها وتواجهه لوحدها ، وهذا ما تطرقنا إليه سابقا حسب هيدغر .

و هذا التصور ما جعل سارتر يقدم حججا ونقدا لاذعا له و هذا ما جعله يكتب قائلا : " إن هيدغر يبدأ في الواقع بأن يضفي طابع الفردية على موت كل منا بأن يبين له أنه موت شخص ما موت فرد ، اي الشيء الوحيد الذي لا يستطيع أن يتحمله شخص آخر نيابة عني ، ولا يلبث بعد

---

[1] ريجيسجوليفييه، مرجع سابق ص 62

[2] مرجع سابق ، ص 70

ذلك أن يستغل على الفور هذه الفردية الفريدة التي خلعها على الموت ابتداء من الآنية ، وذلك لكي يضفي الفردية على الآنية نفسها ، وتبلغ الآنية الوجود الحقيقي بأن تلقي بنفسها في حرية صوب إمكانياتها النهائية " [1]

فالموت حسب سارتر هو حدث يأتي مصادفة ، ومن غير المعقول أن الوجود الانساني من أجل الموت وبالتالي فهو واقعة نسبية لا معقولة ، ولا يمكن أن ننتظرها وإنما تأتي إلي من الخارج كالميلاد تماما ، ولا يمكن أن نعتبره هدفا أو نهاية أو حدا .

وباختصار فإن سارتر ينقد هيدغر في تصوره للأنية و لفكرة القلق و الوجود لأجل الموت وكذلك تصوره للأخر على أنه صورة ايجابية في أكثر المواطن ، و رغم أن سارتر يقر بدور الآخر في عملية اكتشاف الذات إلا أنه يتصوره مصدر تهديدا و أداة لخدمة أغراضي الخاصة ، وهو بذلك ينكر كل تجربة للحب أو للصداقات أو للخضوع إلى أي قيد اجتماعي او تقاليد عرفية ، وهذا ما جعل سارتر لا يقود سيارة في حياته ، وهذا للهروب من قيد القوانين الوضعية التي وضعها الآخر كما جعله هذا يقيم علاقة مع رفيقته سيمون دي بوفوار بدون عقد مدني .

ب/ايمانويل ليفيناس : 1906_1995

فيلسوف فرنسي يهودي ، سار على المذهب الوجودي ، تأثر بدوستويفسكي و بوشكين والقضايا الأخلاقية ، من مؤلفاته " الكلية واللاتناهي " .

لقد ناقش ليفناس مشكلة العلاقة بين الأنا والآخر إنطلاقا من نقده لفلسفة الحداثة الغربية ، وخاصة في شق التمحور حول الذات ، و فكرة تقديس العقلانية و إرجاع كل شيء للعقل و الأحكام على كل أسرار الوجود ، و كما انتقد ليفناس فكرة الحرية المطلقة السارترية و الحرية الهايدغريةللأنا أيضا .

لقد تأثر ليفناس بهيدغر وهوسرل في بداية مشواره الفكري ، ولكنه سرعان ما ظهرت في فلسفته النقد و مهاجمة فلسفة معلمه ، فلقد درس انطولوجية هيدغر و نلمس هذا من خلال نشره لمقال تحت عنوان " مارتن هيدغر والأنطولوجيا " و لقد كانت بداية الكتابات حول هيدغر في الفكر الفرنسي ، و لحد الآن كان ليفناس يتفق مع هيدغر في مسألة الكينونة وتصوره حولها .

[1] مرجع سابق ، ص 91

وفي سنة 1947 أصدر ليفناس كتابين بعنوان " من الوجود إلى الموجود " و " الزمن والآخر" وفي هذين المؤلفين حدثت القطيعة مع فكر هيدغر ، إذ يلومه على تصوره حول البعد الأنطولوجي لعلاقة الأنا بالآخر ، فإذا كان هيدغر ينطلق من أن الآخر ضروري لفهم الأنا وتحقيقها لآنيتها فليفناس يفند ذلك إذ يرى أن رؤية هيدغر تنفي قدسية الغير ، وتجعلها كأداة لفهم الأنا .[1]

لقد رفض ليفناسإهتمام هيدغر بجانب الوجود على حساب الموجود ، و لذلك فقد قدم فلسفة جديدة تقوم على الإيتيقا ، فمثلما للفلسفة أن تكون أنطولوجية يمكنها أن تكون إيتيقية، أي هذه محاولة تجاوز لنظرة هيدغر حول العلاقة بالآخر ، وجعلها علاقة أخلاقية .

يقول ليفناس : " العلاقة مع الغير المطروحة من طرف هيدغر بالتأكيد هي أشبه ببنية أنطولوجية للدازاين ، مبدئيا لا تلعب أي دور في دراما الوجود ولا في التحليل الأنطولوجي ، وكل تحاليل الوجود والزمان تلاحق من أجل شخصية الحياة اليومية أو لأجل الدازاين المنفرد ، إن هذا الأخير هو مالا يتحمله ليفناس وهو وجود في شكله العام ".[2]

إن الحرية التي أقر بها هيدغر و جعلها إحدى صفات للأنا مرفوضة عند ليفناس ، فالإنسان المعاصر أناني بطبعه و شرير و متى سنحت له الفرصة سيقتل ويبطش بأخيه الإنسان ، وهذا ما يجعلنا نتذكر فلاسفة العقد الإجتماعي أي توماس هوبز عندما يقول : " الإنسان ذئب لأخيه الإنسان" ، ولأن حرية الأنا مطلقة فهي متاهة له حسب ليفناس ، و اللقاء مع الآخر يقضي على أنانية الإنسان ، فلقاءه يكشف لنا عن وجهه ، و هذا الكشف ينقص في رغبتنا في استعباده أو البطش به ، وبالتالي ترتفع درجة الوعي بالآخر لأن " الوجه في عرية كوجه يقدم لي فاقة الفقير والغريب وتعاليه لأن المتناهي تقترب فكرته مني خلال معنى الوجه "[3]

فإذا كانت الفلسفة تبدأ من علم الوجود أو الأنطولوجيا حسب هيدغر ، فعند ليفناس تبدأ بعلم الأخلاق وهو ليس مبحثا في الفلسفة أو فرعا منها بل هو الفلسفة الأولى ، فلسفة التعامل مع الضعيف والفقير و المتشرد و مع كل الأجناس .

[1] رياض طاهير، فاروق جباري، الأنا والآخر في فلسفة ليفناس و إشكالية تجاوز البعد الأنطولوجي ، ملتقى وطني حول إشكالية الهوية بين التأويل الأيديولوجي والفهم العقلاني ص 4

[2] رحيم عمر ، فينومينولوجيا الوجه والإيدوس عند ايمانويل ليفناس (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة) 2016 تلمسان ص43

[3] جويل هنسل ، ليفناس من الموجود إلى الغير (تر)علي بوملحم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1،2008،بيروت ص33

لذلك حاول ليفناس تشخيص المرض الذي تعاني منه الإنسانية جمعاء ، ولخصها بأنها مشكلة إختزال للآخر وتمركز الأنا على نفسها بإعتبارها مصدر للحكم على الآخر ، و بهذا يصبح الوجود الهايدغري لا فائدة منه ولا البحث فيه ، لأنه وجود للعنف والقوة والتسلط والقتل والحرب والبطش بالآخر ، ولعل الحروب التي شهدها العالم أبرز دليل على ذلك .

فهذا الواقع الذي يعيشه الإنسان المعاصر متأزم أخلاقيا ، ولا يمكن للموجود الإنشغال بالوجود و نسيان الموجود الآخر ، فإذا كان تاريخ الميتافيزيقا الغربية نسيان للوجود عند هيدغر ، فهو تاريخ نسيان للموجود حسب ليفناس ، و هذا الموجود الذي يتمركز حول ذاته مع ديكارت يرفض وبشدة بل حتى الفلسفات التي اهتمت بالآخر قد قاربت الآخر من جانب الأنا ، وحاولت فهم الآخر انطلاقا من الكينونة ، وجعلت الذات تعي ذاتها انطلاقا من الآخر ، ولذلك فالآخر غير ضروري ضرورة الأنا ، وهو مجرد وسيلة لتحقيق الانية .[1]

يعد اهتمام هيدغر بالوجود أمرا مبالغا فيه عند ليفناس ، فلقد أصبح يولد حالة من القلق و مغادرة الذات البشرية ، و علاقتنا مع الإنسان أولى من الغوص في ثنايا الوجود ، فالآخر هو الذي يشعرني بالمسؤولية الأخلاقية اتجاهه ، ووجوده ليس انطولوجيا ، وإنما وجوده أخلاقي يشعرني بالمسؤولية عندما أراه ، والعلاقة بيني وبينه هي الأخلاق التي تتجاوز كل التحديدات الأنطولوجية الهيدغرية[2]

إذ يقول ليفناس : " الأنثروبولوجيا الهيدغرية تخضع العلاقة مع الآخر للعلاقة مع الحياد الذي يمثل الكينونة ، وهنا تتواصل إرادة القوة التي بها يمكن الآخر أن يزحزح الشرعية و يشوش على الغير الحر ". [3]

إذا فعلاقة التعايش التي تصورها هيدغر هي مرفوضة عند ليفناس ، لأنها لم تستوف شروطها وأولها الخروج من دائرة الاهتمام بالوجود على حساب الموجود ، و مغادرة التمركز حول الذات وإعتبار الغير مجرد أداة لفهم الذات و تحقيق الأنية ، وكذا تصوره على أنه خطر أو تهديدا بالنسبة لي ، وأنه سبب الوجود الزائف الذي تسقط فيه الأنا .

---

[1] خالد العارف ، مصطفى العارف، ترجمة نص المطابق والمغاير حسب ليفناس، مجلة الدراسات والأبحاث ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2017، المغرب ص 5

[2] خالد العارف، مصطفى العارف ، مرجع سابق ص 6

[3] رحيم عمر، مرجع سابق ص 45

يقول ليفناس : " إن الأخلاق وحدها القادرة على تبيان الدلالة الأولى التي أعطت الكينونة الإنسانية معناها ، هي وحدها القادرة على فهم الحدث الأول الذي أسس لسؤال معنى الكينونة الذي طرحه هيدغر في كتابه الكينونة والزمان وهي بذلك تتقدم على الأنطولوجيا (علم الوجود) لأنها تشير إلى فضاء أكثر أصلية من هذه الأخيرة ، الحدث الأول الذي منه يأتي سؤال الحقيقة وصاغ معنى الكينونة وانبثق امكان السؤال هو اللقاء وجها لوجه مع الآخر الإنساني " . [1]

هذا وقد وضع ليفيناس شروط العلاقة مع الغير التي لم تظهر في فلسفة هيدغر ، والتي حددها فيما يلي :

أ/ لا بد للناس أن يبتعدوا عن الترف والبذخ الحضاري ، و أن يعيشوا حياة عادية و يتقاسموا الحد الأدنى حياة ملؤها الكفاف والعفاف .

ب/ يجب التكافل والتضامن لتحقيق الوحدة و لنقم بإبعاد كل خطر يواجه الإنسانية و نقوم بردعه وهذا هو شعار السلام الدائم .

ج/ لا بد أن نتعلم كيف نكون أقوياء في العزلة ، وأن نجعل من ضعف وعينا قوة ، وننظم شتات عالمنا و نحقق الإنسجام . [2]

ومن هنا إتضح التعارض القائم بين فلسفة هيدغر و ليفناس حول العلاقة بين الأنا واللآخر فالأولى انطولوجية لها رؤية مزدوجة للآخر ، والثانية أخلاقية تمجد من الآخر و تجعله محور الوجود الأخلاقي مع الأنا ، بل و تقدمه على الأنا ، وتحرص على إقامة علاقات الحب والتواصل و الحوار و الطيبة .

المبحث الثاني : مكانة فلسفة هيدغر حول الأنا و الآخر لدى فلاسفة العصر المعاصر

أ/ جورج هانس غادامير(1900_2002)

[1] إيمانويل ليفناس ، الزمان والآخر ،(تر) جلالة بدلة ، معابر للنشر والتوزيع ، ط1، 2014، دمشق ص 36

[2] سلمى حاج مبروك ، إيتيقا المسؤولية اتجاه الآخر عند ايمانويل ليفيناس ، أو الأنا الحارس للآخر ، مؤمنون بلا حدود ، 2015 المغرب ص 7

فيلسوف ألماني تأثر بفلسفة هيدغر بشكل كبير ، من مؤلفاته : طرق هيدغر ، الأخلاق الديالكتيكية عند أفلاطون ، في المجرى الروحي للإنسان ، الحقيقة والمنهج .

لقد اتسمت فلسفة غادامير بالطابع الفينومينولوجيالهيدغري ، فلقد كان أستاذا له في جامعة ماربورغ و قد حصل على شهادة الدكتوراه المؤهلة للتدريس في الجامعة تحت إشراف هيدغر في نفس الجامعة سنة 1929 ، إن مؤلف غادامير " طرق هيدغر " هو شهادة كبيرة لتأثره به حيث يقول مترجم هذا الكتاب حسن ناظم كتاب طرق هيدغر شهادة إنسانية و فكرية يدونها فيلسوف كبير عن فيلسوف كبير ، وهذه الشهادة ..هي وثيقة تاريخية فلسفية تحاول أن تكشف عن الطريق أو الطرق التي سار على امتدادها فكر فيلسوف . [1]

وهنا نلمس الإعجاب الشديد والحنين إلى هيدغر و أيام الاستاذية في الجامعة الألمانية .

إن تأثر غادامير بفلسفة هيدغر في الوجود بصفة عامة ، قاده إلى الإعجاب بتصوره حول الدازاين إذ يذهب أن الدازاين هو الحقيقة الإنسانية التي تنطوي عليها الكائنات الإنسانية ، أي أنه لفظ هايدغري أطلق على الموجود بنجاح ، فهذا الموجود ليس كجميع الموجودات الأخرى ينمو و يستمر ثم يضمحل فقط ، وانما كونه متناه و هو يعي تناهيه الخاص به ، و مصير وجوده و الذي يمثل عمدة فلسفة هيدغر أي الطريق نحو الموت ، ويسميه هيدغر ب " وضوح الوجود " وهو مصطلح يستخدمه هيدغر لتكشف الموجود في العالم ، وهو مشرق و يحمل نورا في داخله ، ولا ينكشف و ينفتح أمام نفسه إلا بفضل الهم . [2]

وهذا التصور الغاداميري جعله ينتقد في أنه مقلد لا مجدد في الفكر ، و هذا إن دل على شيء انما يدل على مدى إعجابه بأستاذه و زميله .

و الفهم بإعتباره أحد شروط إرتباط الأنا بالآخر ، ليس فقط فهما لسلوكيات الذات المتنوعة و إنما هو أسلوب للوجود الأساسي للدازاين ، وهنا يكمن الإرتباط بتأويلية هيدغر من طرف غاداميرلذا فالظاهراتية يجب أن تتأسس بموجب قوانين الدازين و إلا فلا جدوى منها.[3]

---

[1] هانز جورج غادامير ، طرق هيدغر (تر) حسن ناظم ، علي حاكم صالح ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط2007،1،بيروت لبنان ص 9

[2] مرجع سابق ، ص 82

[3] هانز جورج غادامير ، الحقيقة والمنهج ، دار أويا للطباعة والنشر ، ط1، 1960 ، ألمانيا ، ص 354

و لقد أثنى غادامير على أطروحة هيدغر من خلال قوله : " إن الأنا لو طبقا الهيدغرية لزمانية الدازاين قد بينت بصورة مقنعة و إن الفهم ليس نمطا من بين أنماط سلوك الذات و إنما نمط وجود الدازين ذاته "[1]

و هذه إلفاته رائعة و ثناء على الهيرمينوطيقاالهايدغرية حول الدازين و الوجود و هنا تكتمل صورة الإعجاب و التقدير لفلسفة هيدغر و تحليله للنمط وجود الدازاين و تجلياته في الوجود .

ويتفق غادامير مع هيدغر في مسألة العدم ، حيث أن السؤال حول الوجود يتضمن سؤالا عن العدم و هذا ما أغفلته الميتافيزيقا الغربية السابقة ، و الدعوة إلى التفكير في العدم هو في الحقيقة إنجاز لا يمكن للميتافيزيقا أن تتوصل إليه ولا أن تبلغه .[2]

ويذهب غادامير إلى أن العالم هو نقطة الوصل بين الأنا و الآخر ، فالإحتكاك و التفاعل الذي يحدث بيني و بين الآخرين يتكون و يتم في هذا العالم ، فالدازين يحمل صفة الوجود في العالم و الوجود مع الآخر_ وهاذان الصفتان ما ذهب إليهما هيدغر _ لذلك فمن غير المعقول أن نتخيل هذا العالم كأنه بالون أو دائرة مغلقو على فرد منعزل ، بل هو الفهم المشترك بين الأشخاص و الوسط الحامل لهم ، و فيه تبلغ الأنا أنيتها و تنفتح على ذاتها و على الآخر ، ويتم هذا التفاعل و الإحتكاك و العلاقات في ظل اللغة ، فهذا الإنفتاح يقوم على اللغة ولا يتم إلا بها .[3]

إن الحديث عن الهيرمينوطيقا قاد غادامير للتفلسف حول الآخر و أخلاقيات التواصل معه والحديث عن تأويل النصوص قاده لتأويل فهم الآخر شخصا كان أم نصا ، لذا فقد أسس لبلوغ الفهم والاتفاق والتفاهم مع الآخر ، ويتم ذلك عبر الحوار ، فهو حديث يدور بين الأنا و الآخر ينطلق مني حاملا أفكاري و لغتي لتبلغ الآخر ، ثم يحمل لي رسالة منه إلي ، وبواسطة هذه العملية ينشأ جو من الإحتكاك و تبادل الخبرات و بالتالي تنفتح على الآخر ، وهنا لن تبق الأنا حبيسة أناها و لا يبقى االآخر في معزل عنها ، والحوار علامة لتقبل الآخر أي غياب للسيطرة أو الديكتاتورية التي ظهرت في العالم أثناء الحربين و حتى الحرب الباردة ، كما أنه سقوط لأنظمة الحكم المتعسفة

[1] نبيهة قارة ، الفلسفة و التأويل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1998، بيروت لبنان ص 58
[2] هانز جورج غادامير ، الحقيقة والمنهج ، مرجع سابق ص 358
[3] عادل مصطفى ، مدخل إلى الهرمينوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير ، مؤسسة هنداوي ، (دط)(دت)(دب) ص197

والقرارات المدمرة للإنسان ، كما انه علامة لظهور سياسة التعايش السلمي و إحترام الآخر لذا فأخلاق الطيبة والاحترام بدت ظاهرة في هذه المرحلة.[1]

و إذا كانت الانا تقدم رسالة عبر الحوار إلى الآخر و تطلب إصغاءه ، فالآخر ينتظر من الأنا الشيء نفسه ، وهذه الممارسة هي علاقة تبادلية حوارية ، و السمة الأساسية لهذه العملية هي التقدم والتطور ، إذ يخرج المتحاورون بهدف و بنتيجة عكس ما كانوا قبل تبادل الحوار بينهم ، فيدخلون له بجهل و يخرجون منه بالتراضي والتفاهم ، وهذا لا يعني هيمنة رأي الأنا و سيطرته أو إخضاع الآخر و إنما الهدف منه هو مشاركة الآخر و التعايش السلمي منه "[2]

فالحوار الغاداميري هو إمتداد لتصور التعايش السلمي مع الآخرين عند هيدغر ، و بالتالي فالهيرمينوطيقا مع غادامير تعكس فلسفة هيدغر في كثير من الأحيان حتى أن هناك من النقاد من يعتبره هيدغر الثاني ، وأن فلسفته دخيلة و مقلدة .

ب/بول ريكور1913_2005

فيلسوف فرنسي وعالم لسانيات معاصر ، من مؤلفاته : الإنتقادوالإعتقاد ، من النص إلى الفعل الذات عينها كآخر .

لقد تأثر ريكور بفلسفة هيدغر إلى حد بعيد وخاصة فيما يتعلق بالهيرمينوطيقا ، إذ نجده يستعمل التأويل للمقاربة بين مفهومي الأنا و الآخر ، فلقد بحث ريكور كغيره من فلاسفة عصره عن الذات و أصلها و طبيعتها ، و علاقتها بالعالم و بالموجودات في هذا العالم ، فلقد استخدم في فلسفته الفينومينولوجيا و الهيرمينوطيقا و الإيتيقا و كذلك اهتمامه بقضايا الجمال ، و نلمس هذا في خاتمةكتابه الإنتقاد و الإعتقاد إذ نجد حوار فلسفي منشور بعنوان " التجربة الاستطيقية " ، وكذا تأثره بالشعر .[3]

ويبدأ ريكور طريقه في البحث عن الذات و الآخر من خلال نقده للكوجيطو كما فعل هيدغر ، إذ يرفض الطرح الديكارتي القائم على مركزية الذات و جعلها محور الحقيقة في هذا الوجود فتصور الأنا بهذا القدر من المطلقية في القدرة على قيامها بذاتها بمنأى عن الآخر هو في الحقيقة مالا

---

[1] هانز جورج غادامير ، الحقيقة و المنهج ، مرجع سابق ص 501_502

[2] مرجع سابق ، ص 507

[3] زهير الخويلدي ، الهرمينوطيقا و اشكالية النص ، مجلة مؤمنون بلا حدود ،(دط) (دت) الرباط ، المملكة المغربية ص 39

يمكن أن يغفر و يتجاوز لديكارت ، وهذا التعالي للأنا لم يبق حبيس هذا الحد حسب ريكور بل امتد إلى كانط و فخته ثم هوسرل من خلال مؤلفه تأملات ديكارتية ، ولذلك ففلسفة الكوجيطو ولدت أزمة توارثتها الأجيال الفلسفية دون التفطن لها في ظل عصر التقنية و العولمة .[1]

لقد إهتدريكور إلى طريقة تجعله يفك طلاسم الذات و ما تخفيه من علاقات و أسرار بالموجود في هذا الوجود ، باعتبارها مشكلة فلسفية معاصرة بامتياز ، لذلك فقد إختار سبيل الهيرمينوطيقا للكشف عن ضالته .

و نذكر أن التأويل قد ظهر في صورته الأعلى مع هيدغر هو الآخر ، لذلك فنجد ريكور يستخدم منهج الفينومينولوجيا و يحولها إلى أنطولوجيا ، وهذه الطريقة المثلى التي تبين الذات و تكشفها و تحدد ماهيتها و ماهية الآخر، وسنجد أن سؤال الكينونة الذي بات منسيا ايام الميتافيزيقا قد صحا مع هيدغر ، وهذا ما سيتفطن له ريكور كذلك ، فالكينونة هي الباب الرئيسي للدخول إلى فهم الكائن و العالم و فك الرموز المبهمة ، إذ يقول ريكور : " أن السؤال المنسي هو السؤال عن معنى الكينونة " [2]

" فإذا كان هيدغر يسعى لمقاربة الوضع المأساوي للوجود من خلال أبعاد الدازاين ، نجد أن ريكور ينحو ذات المنحى ، لكن بالبحث في الوضع المأساوي للذات حينما إنتفى نشاطها في بلوغ الحقيقة و إدراك مراميها ، عن طريق ارادة انسانية فاعلة لا تغيب عنها إرادة الفهم و التأمل في المعاني الاساسية للوجود والدينامية الكامنة خلف لحظة الذات – الغيرية " [3]فحقيقة الوجود و فهم الكينونة الإنسانية تكمن في هيرمينوطيقاالدازاين .

لقد سعت الفلسفة المعاصرة أن تضع مفهوما للإنسان يقارب حقيقته في الوجود ، وتبحث في العلاقات المتضمنة في هذا الاخير ، و التي تندرج ضمنها الغيرية ، و كل العلاقات التي تنتجها الأنا مع كل ماهو مختلف وخارج عنها ، وبالتالي اللجوء إلى الآخر كمرآة لتحليل الأنا ، و لايمكن

[1]بول ريكور، الذات عينها كآخر (تر) و (تق) جورج زيناتي ، المنظمة العربية للترجمة ، ط1، 2005، لبنان ص 74
[2] بول ريكور ، من النص إلى الفعل : أبحاث التأويل (تر) محمد برادة _حسان بورقية ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط1،2001، الهرم القاهرة ص 44
[3] العربي ميلود ، الذات والغيرية في فلسفة بول ريكور : رحلة البحث عن الذات من خلال الآخر (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة) قسم الفلسفة جامعة وهران ، 2010 _ 2011 ص 31

الوصول لهذا الكشف إلا من خلال تجاوز ميتافيزيقا الذات ، و إنفتاحهاوإختلاطها مع كل من ليس " أنا "حسب ريكور.

و مركزية الذات تجعلها تنطوي على حالها ولا تلتفت إلى النظر في الذوات الأخرى التي تشكل معها محور الوجود الإنساني ، ونسيان الآخر هو نسيان للذات نظرا لقصورها على إدراك المتغير و النسبي و إنحصارها في إدراك المطلق _ ماهو ثابت. [1]

يذهب ريكور إلى أن الحفر الداخلي للذات يكشف عن وجود ذوات أخرى مغايرة تحملها ، فتتولد علاقة أصلية بين الأنا و الآخر لدرجة لا يمكن وضع مسافة بينهما ، فالأنا تشعر بتميزها من خلال الأشياء المحيطة بها في العالم ، فلو كان هناك شخص ما وحيدا في هذا العالم لا يستشعر ذاته نظرا لغياب هذه الأشياء من حوله ، فوجودها ما يمنحه الثقة و الشعور بالتميز ، لذا فالعلاقة الناتجة هنا تبلغ درجة التذاوتية المتعالية ، ونقصد بهذا المصطلح انصهار مجموعة من الذوات المتعددة في بوتقة وجودية واحدة ، وتلمس الذات حقيقة وجودها و وجود الآخر و اعتباره الجسر الذي يصلها بالعالم و هذا ضمن حدود الغيرية . [2]

لقد كان الفضل لهيدغر في توسع دائرة التحليل الفينومينولوجي للغيرية عند ريكور ، و ظهور فلسفة الجسد كإمتداد للعلاقة التي تجمع الأنا بالآخر ، فالتحليل الريكوري يشبه التحليل الهايدغري حول هذه العلاقة إلى حد بعيد ، بل يتجاوزه في كثير من الأحيان إلى إنتاج فلسفة عميقة وجديدة ممتدة إلى فكر هيدغر ، فما تغافل عنه هذا الاخير توصل إليه التحليل الريكوري دون إنقاص من جهد أو عدم الإعتراف بفضل هيدغر في ذلك .

وهذا ما جعل ريكور يقول : " أن التأكيد الذي يقول بأن الأشخاص هم أيضا أجساد هو مجرد قيد لغوي حين نتكلم عن الاشياء كما نفعل دوما ، ونحن لم نتوان عن القول بأن الأشخاص إن كانوا أجساما كذلك فلأن كل شخص بالنسبة إلى ذاته جسده الخاص به " [3]

---

[1] العربي ميلود ، مرجع سابق ص 86

[2] مصطفى بن تمسك ، الذات المتعددة لدى بول ريكور، مؤمنون بلا حدود للدراسات و الأبحاث ، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ، ص 13

[3] بول ريكور ، الذات عينها كآخر ، مرجع سابق ص 591

ويقصد من هذا أن الجسد ليس فقط ذلك الكتلة التي نراها خارجيا من لون وشكل و جنس فقط وهنا نقد ريكوري لديكارت الذي تصور الجسد عائق للأنا المفكرة و مجرد موضوع خارجي على الفكر وقبله أفلاطون أيضا ، لذلك فسيبدأ بحثه عن الجسد لتخليصه من النظرة السائدة حوله والمتمثلة في جعله مصدر ازعاج للنفس ، فالجسد هو الطريق الذي يمكننا من فهم ذواتنا والكشف عن تكوينها لذا فقد ربط الجسد بمفهوم الغيرية .

ويذهب ريكور أن تصور هيدغر حول الكينونة وربطها بالزمان والمكان لم يترك المجال لفكرة الجسد بالانتشار ، و ادراك الغير كأنه أنا مقابلة لأناي و اقامة علاقة التعايش معه أمر مؤكد ومفروغ منه ولكن هيدغر جعل من الدازاين كائنا زمانيا لا جسديا ، لذا فسينطلق ريكور من طرح هيدغر حول وجود الدازاين في العالم و مع الآخرين للوصول إلى أنطولوجيا الجسد ، فبي جسدي أنكشف لك و بجسدك يظهر لي ، وهذا كله في إطار مفهوم الغيرية . [1]

لذا فالعلاقة مع الآخر علاقة أخلاقية إنسانية تفاعية بين الذات و العالم ، تتلخص في مشروع العيش من أجل الآخرين ، وهذا ما يظهر جليا لقارئ فلسفة ريكور حول الغيرية و خصوصا في كتابه الأم الذات عينها كآخر ، فتأثره بطرح هيدغر ولد تصورا جديدا وطرحا تجاوز به معلمه وهو فينومينولوجيا الجسد ، و دوره في بناء علاقة ايجابية بين الأنا و الآخر، و هذا لن يعيبه في شيء بل نقطة تضاف إلى فضل هيدغر و تأثر الفلاسفة المعاصرين به سواء من بني جنسه أم خارج ذلك .

هذا ونجد أن الفلسفة التوفيقية قد إنتشرت في أوساط الفلسفات المعاصرة فهاهو الفرنسي **روجي غارودي*** المسيحي الذي إعتنق الإسلام قد وضع في كتابه " حوار الحضارات " الذي جاء كرد فعل على كتاب "هنتنغتن" الفيلسوف الأمريكي ، ردا على الهجومات التي تلقاها الإسلام والمسلمين ووصفهم بالهمجية و الارهاب .

هذا وقد درس البيئة الاسلامية و الغربية و توصل إلى أن شتى العلوم و الابتكارات ظهرت لدى العرب ، وهذا ما جعله يرفع شعار أن " العرب جوهر والغرب عرض " ، كما رد على الأمريكي ذو

---

[1] مرجع سابق ص 596.

الاصول اليابانية فرنسيس فوكوياما السياسي و رجل الاقتصاد ، حيث تنبأ هذا الأخير بدوام النظام الرأسمالي وجعل منه نظام الأنجح في العالم .

و في خضم هذا الصراع نشأت فلسفة غارودي الموضوعية التي نبعت عن تجربة حياتيه خاصة به ، تمثل في الرؤية الدقيقة و الممحصة ، يقول رجب بودبوس مترجما لكتاب غارودي الولايات المتحدة طليعة الإنحطاط أن : " إنني لا أوجد إلا من علاقتي مع الآخر .... وكل آخر" [1] ودعوة الحوار هذه والتعايش مع الغير قد تواصلت عبر الفكر الفلسفي المعاصر .

هذا وقد وصلت ثقافة الإنفتاح على الآخر إلى مدرسة فرانكفورت ونلمس هذا مع الفيلسوف الألماني **يورغنهابرماس** ** صاحب نظرية الفعل التواصلي ، وهي عملية حوارية تحتوي على متكلمين و مستمعين وبينهما رسالة بهدف إيصالها للآخر من أجل الإقناع بها ، لذا فقد دعا إلى إنشاء لغة تداولية كونية ، تمس جميع فئات المجتمع بطبقاته و أجناسه و أعراقه .

و قد دعا إلى قيام الحوار بشكل حر فلا المؤسسات السياسية ولا الأيديولوجيات تحكمه ، و لا التعصب للرأي و بهذا يتحقق الإجماع على الرأي الواحد المتفق عليه و هذا ما يكون علاقات ودية جديدة بين الأطراف المتناحرة ، كما يخفف من شدة التوتر القائم بين المتنازعين . [2]

ج/مكانة هيدغر لدى مفكرين العرب :

مارتن هيدغر أحد أبرز الفلاسفة المعاصرين تأثيرا في المفكرين العرب ، وتعتبر فلسفته رغم صعوبتها و لغته المعقدة الوجهة المثلى لمن اراد ان يغوص في القضايا الفلسفية الحقة التي تحوي الإنسان المعاصر ، ولذلك نجد أن معظم مؤلفات هيدغر قد ترجمت إلى العربية .

فنجد كتاب " هايدغر و الفكر العربي " لصاحبه مشير عون يحلل أهم القضايا التي وضعها هيدغر في فلسفته كالوجود و الهيرمينوطيقا و قد وضع فصلا بعنوان الإسهامات الهايدغرية المحتملة في

---

[1] هبة عادل ، أسرار الفلسفة التوفيقية المعاصرة (فلسفة الآخر ، الغير ، اللاانا) ، جامعة بغداد ، قسم الفلسفة ، (دط)(دت) ص

* (1913_2012) فيلسوف وكاتب فرنسي إعتنقالغسلام سنة 1982 ، و اصبح يطلق عليه رجاء الدين غارودي ، من مؤلفاته وعود الاسلام ، حوار الحضارات ، الارهاب الغربي ، الولايات المتحدة طليعة التدهور

** (1929_يومنا هذا) فيلسوف وعالم اجتماع معاصر ألماني من أبرز أعماله نظرية الفعل التواصلي .

[2] هبة عادل ، مرجع سابق ص 6

الفكر العربي المعاصر ، والذي جاء فيه : " يتيح لنا الإسهام الهايدغري أن نلخصه في الموضوعات الثلاث الآتية ... التخلي عن السعي الفلسفي الحثيث القائم في أساسه على الإحتساب العقلاني والتلاعب المفهومي ، ثانيا الهم القاضي بالإنفتاح على كامل البعد الانطولوجي للواقع وثالثا إعمال الفكر من طريق الإستذكار و المساءلة و امتلاك السمة الإبتكارية التي تمت بموجبها في مجرى تاريخ الفكر العربي "[1]

لذا فالفكر العربي يحتاج إلى أن يتبع طريق هيدغر في رفض كل تقنية مضرة و كل إرغام أو إكراه خارجي يحقق نفعا للآخر ، كما يجب التمعن و الإنصات للكون و إدراك الكائنات الأخرى و مدى تشابهها أو إختلافها و علاقتها بي كأنا .

كما نجد أن قضية الأنا و الآخر قد ظهرت في الفكر العربي ، **فإدوارد سعيد***أطروحة الثقافة و الإمبريالية يتصور بأن الآخر هو دول الغرب المهيمن على العالم إذ يقوم بإلغاء النحن وهو دول العالم المتخلف ، و هذا ما يجعل العلاقة بينهما صراع كجدلية العبد والسيد عند هيجل ونلمس هذه العلاقة المتأزمة منذ أيام الحروب الصليبية على دول شمال أفريقيا، وبذلك بزرت شتى أشكال الاستعمار السياسي والاقتصادي و الثقافي و حتى العسكري .[2]

ونجد أن **محمد عابد الجابري** **يتصور الآخر من وجهة نظر ذو زاويتين ، فمع هذه التطورات

التي يشهدها العالم لا يمكن التنكر للآخر أي دول الغرب المتطورة ، ومهما كان هذا الآخر يحمل لنا أشكال التبعية و الهيمنة لايمكن تجاوزه في ظل العولمة ، وسنبقى تابعين له اقتصاديا و ثقافيا وكما يقول الجابري : فإن مفهومي العرب و العروبة في المرجعية النهضوية لا يتحددان من خلال الأصول اللغوية ولا العرقية ولا من خلال اجتهاد النسابين و المؤرخين ...و إنما يتحددان أولا و قبل كل شيء من خلال نوع معين من العلاقة مع أحد الأطراف التي كانت تقع في موقع آخر ."[3]

---

[1]مشير عون ، هايدغر و الفكر العربي ، (تر) ايلي انيس نجم ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، ط1، 2015، بيروت ص 67

[2] إدوارد سعيد ، الثقافة و الإمبريالية ، (تر) كمال ابو ديب ، دار القلم ، 1997، بيروت

* (1935_2003) منظر أدبي فلسطيني أمريكي ، أهم المثقفين العرب ، من مؤلفاته الاستشراق ، قضية فلسطين ، تغطية الإسلام

** (1935_2010)مفكر و فيلسوف مغربي له 30مؤلفا من قضايا الفكر المعاصر ، من ابرزها نقد العقل العربي ، نحن و التراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي ، تكوين العقل العربي .

[3]محمد عابد الجابري ، قضايا الفكر العربي المعاصر ، المركز الثقافي العربي ، ط2، 1992، بيروت ص 24

لذلك فمهما بلغ الأمر بالآخر _ الغرب_ فلا يمكن مقاطعتهم ولا بأي شكل من الأشكال ، والواقع الذي نعيشه يفرض ذلك يقول الجابري : " إن العقل الأوربي لا يعرف الإثبات إلا من خلال النفي و بالتالي لا يتعرف على الأنا إلا من خلال الآخر ومن هنا فهو لا يستطيع التفكير في مستقبل إلا من خلال سيناريوهات يرسم فيه لنفسه الآخر " [1]

هذا ونجد المفكر والفيلسوف عبد الرحمان بدوي الوجودي من أكثر المفكرين المتأثرين بفلسفة هيدغر إلى حد بعيد ، فقد وضع جل فلسفته على الطريقة الهيدغريةفهاهو مؤلفه " الزمان الوجودي " يوضف فيه مصطلحات كالآنية و الوجود و الزمان و الحرية والدازاين، و كما يقدم فلسفته في الذات و الأنا على طريقة هيدغر فلا تخلو صفحة إلا ويشير فيها إلى هيدغر و يثني عليه .

يقول بدوي في كتابه " دراسات في الوجودية " "مارتن هيدغر أكبر الفلاسفة الوجوديين من غير شك ، فهو الذي أقام بنيان الوجودية مذهبا شامخا يضارع أكبر المذاهب الفلسفية التي عرفت على مدى التاريخ ، وهو الذي وضع مذهبا كاملا في الوجود بوجه عام " [2]

هذا و يقسم بدوي الوجود إلى نوعين منفصلين ، الوجود الذاتي والوجود الفيزيائي ، فالأول يمثل وجود الإنسان و الثاني وجود الأشياء في العالم الذي يوجد به الانسان و الصلة بينهما تتمثل في الاستخدام النفعي لتلك الاشياء كأدوات ، وهذا الطرح قد تطرق اليه هيدغر من قبل حيث جعل من صفات الدازاين أنه موجود في العالم و مع الآخرين ، و أن هناك موجودات غير الإنسان لها علاقة بالإنسان ألا وهي الأداة التي لا يمكن الاستغناء عنها فهي جزء ضروري من الوجود و السبيل للعيش في هذا العالم ، هذا وقد ربط وجود الأنا بالحرية و جعلها الصفة الأساسية لها [3]

يذهب**عبد الرحمان بدوي*** إلى أن هناك موجود يحقق للأنا كشف حالها وهو اللأنا المقابلة والوجود الذاتي وجود مستقل بنفسه و هذه حقيقة لا بد من الإشارة اليها ، ولكنه أيضا يحتاج إلى الغير لذا نجد قول بدوي : " أما وجود الغير فلا نسبة له إلى الذات إلا من حيث الفعل ، ولذا لا

[1] محمد عابد الجابري ، مسألة الهوية ، العروبة و الإسلام والغرب ، مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط1،1995،ص182
[2]عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، مرجع سابق ص 88
[3]عبد الرحمان بدوي ، الزمان الوجودي ، ص 147
* (1917_2002) مفكر مصري وجودي أحد أبرز أساتذة الفلسفة في القرن العشرين و أغزرهم انتاجا ، له أكثر من 150 كتابا متنوعا منها : دراسات في الفلسفة الوجودية ، دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي ، ربيع الفكر اليوناني و يعد مارتن هيدغر من أكثر الفلاسفة الذي تأثر بهم .

تنظر إليه الذات إلا من هذه الناحية ، وتبعا لها يتحقق موقفها بإزائه والفعل ضرورة للذات لأن الفعل ضرورة لامكانياتها ، فلكي تحقق نفسها لا بد لها إذن أن تفعل ، والفعل لا بد أن يتم في وجود الغير وبواسطته ، ولذا كان عليها أن تتصل بهذا الوجود المغاير ، فانتقال الذاتية من العزلة المطلقة إلى الغيرية لتحقيق الإمكان ضروري إذن " [1]

و المتأمل في العلاقة بالغير عند بدوي يجد تحليلا هايدغريا بحتا في أغلب الأحيان ، وكيف لا وهو الذي يصفه بزعيم الوجودية و الأب المؤسس الروحي لها .

هذا ونجد الدكتور زكرياء ابراهيم معجبا وبشدة بفلسفة هيدغر ، لذا فقد منحه النصيب الأكبر في مؤلفه دراسات في الفلسفة المعاصرة ، إذ يبدأ قوله " لم يعد مارتن هيدغر غريبا على قراء العربية فقد حظيت فلسفته باهتمام الكثير من الباحثين العرب ، كما ترجمت أخيرا إلى لغة الضاد بعض أبحاثه الفلسفية الهامة مثل ما الفلسفة ؟ و ما الميتافيزيقا ؟ و هيلدرلين وماهية الشعر ...و ربما كان في استطاعتنا أن نقول إن مارتن هيدغر _من بين جميع الفلاسفة المعاصرين_ أكثرهم عمقا و أشدهم أصالة "[2]

[1]عبد الرحمان بدوي ، الزمان الوجودي ، مرجع سابق ص 153
[2]زكرياء ابراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر للطباعة ، (دط)(دت) ص 392



نتائج الفصل الثالث :

لقد كانت طبيعة العلاقة بالآخر من أهم القضايا التي شغلت الفلاسفة المعاصرين ، نظرا لما شهده العالم من حروب ، فكانت تظهر كل مرة بحلة جديدة مع كل مفكر جديد ، وبما أن تاريخ الفلسفة متواصل ومتصل ، فقد ساهم الإقبال على فلسفة هيدغر من طرف الكثيرين في توسع هذه القضية و نيلها صدى واسعا .

إن فلسفة هيدغر حول الأنا و الآخر قد لاقت ترحيبا من طرف أصدقائه و تلامذته و القراء محبي الإكتشاف و الغموض ، وهم في الحقيقة كثر نذكر منهم : غادامير و دريدا و هانا ارندت و ريكور فقد أثنى هؤلاء على طرح هيدغر و طوروا فيه لإنشاء فلسفة جديدة بقاعدة هايدغرية بحتة .

كما قد لاقت نقدا كغيرها من الفلسفات ، لمسناه مع سارتر و ليفناس ، وهذا ناتج لإغفال بعض الأمور و عدم التطرق لأخرى ، أو التحليل غير المقنع لبعض الجزئيات التي سبق ذكرها ، وهذا لن يعيبه في شيء ، فالسهم لا بد له من العودة للوراء لكي ينطلق بقوة ، ولولا الرجوع للتصور الهيرمينوطيقي حول علاقة الأنا بالآخر الهايدغري ، ما كنا لنرى فلسفة قوية و مهمة كفلسفة سارتر .

خاتمة

من خلال ما تم عرضه في موضوع مفهومية العلاقة بين الأنا و الآخر في فلسفة هيدغر ، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي :

_ إن هيدغر قد تأثر بجل الفلسفات السابقة له خاصة الألمانية منها ، فنجده أخذ عن هوسرل المنهج الفينومينولوجي و طبقه في الوجود ، كما تأثر بالفكر النيتشوي إذ صنفه كآخر الفلاسفة الميتافيزيقيين ، أما الفكر الكانطي الذي نهل منه فكرة الدازاين الذي يعتبر محور فلسفة هيدغر في الوجود ، و إمتدت ثقافة هيدغر إلى الفلاسفة اليونانين القدامى أفلاطون و أرسطو و ما قبلهم بارمنيدس و هيراقليطس ، فلا بد من الرجوع إلى فلسفة اليونان لفهم حقيقة الوجود ، و قد كانت نظرته حولها منطلقا لتأسيس فلسفته في الوجود ، رغم النقد الذي وجهه لها .

_ لقد بحث هيدغر في عدة مشكلات فلسفية بارزة في تاريخ الفلسفة ، كالحقيقة و اللغة والوجود و الميتافيزيقا و الشعر أيضا ، حتى لا تكاد تخلو فلسفته من أي قضية إلا و ناقشها ، و لقد إعتمد في ذلك إلى الرجوع إلى فلسفات سابقة قصد تحطيمها و تقويضها وخاصة اليونانية ، و المرحلة الممتدة من أفلاطون إلى نيتشه ، و هذا ما يسميه بتاريخ الميتافيزيقا الغربية .

_ إن الوجود يعتبر ركيزة فلسفة هيدغر ، والذي حلله بطريقة مختلفة عما سبقوه ، و لكنه لا يقصد وجود سائر الموجودات و إنما انصب فكره حول الوجود الإنساني ، الذي يطلق عليه بالدازاين " Dasein" أي الكائن هناك ، و قد بحث هيدغر في العناصر الإنسانية لهذا الوجود و علاقتها ببعضها ، فكان يشير إلى الإنسان بالأنا و الإنسان الآخر المقابل بالأنا الآخر أو الغير .

_ تمتد جذور مشكلة الأنا و الآخر إلى فلاسفة اليونان ، إذ كانوا يطلقون عليها بمصطلحات الذات و الغير ولكنها كفكرة مستقلة ومبحث في الوجود لم تظهر إلا مع ديكارت في فلسفته حول الأنا المفكرة ، إذ جعلها مركز الوجود و مصدر كل حقيقة ولذا فهي ليست بحاجة إلى الآخر ، أما هيغل في جدليته العبد والسيد يثمن من دور الآخر ويعتبره ضروري للشعور بالأنا ، رغم أن العلاقة معه في صراع مستمر .

_ والدازاينالهيدغري يتصف بحضوره "في العالم" و "مع الآخر" ، أما الأنا فتتصف بالحرية و الخوف واليأس والقلق ، وهي ظواهر ملازمة لها ولا يمكن فصلها عنها ، هذا و قد لخص الوجود الإنساني أنه وجود من أجل الموت ، و هذا مصير كل من الأنا و الآخروالدازاين لا بد له

أن يتهيأ لهذا المصير و أن يستغل وجوده في ما ينفعه ، لذلك فقد قسم هيدغر الوجود إلى قسمين الوجود الصحيح الذي يكون فيه القلق مصاحبا للأنا وبالتالي تكشف عن العدم و تعي مصيرها أي الاتجاه نحو الموت ، أما الوجود الزائف للإنية يتمثل في الحياة اليومية و ما فيها من ثرثرة و ضجيج و مخالطة الآخرين ، لذا فالآخر هو الذي يسلب الأنا من الوجود الصحيح و يأتي بها للوجود الزائف .

_ لقد توصل هيدغر إلى أن هناك نوعين من الموجودات " المادية " كالطبيعة و الأدوات والموجودات "البشرية" ، فالنوع الأول يمثل وسيلة نستخدمها لفهم العالم ، أما الموجود البشري فهو المهم و الأقرب للأنا ، والذي يمثل كل آخر ، و كونه يوجد في العالم ويحمل نفس صفات الأنا و المصير مشترك بينهما ، فعلاقتي بالآخر هي علاقة إحتكاك فبفضله أعي ذاتي و لا يمكن التنكر له فهو يصاحبني و يقاسمني شقاء هذا الوجود ، لذا فأنا أنفتح عليه كما أفتح على العالم و هو ينفتح علي كذلك ، و يدفعني إلى الإحساس بلحظات عاطفية معينة كالفرح مثلا و التي بواسطتها تتكشف لي ذاتي و أعيها .

_ إن نظرة هيدغر للآخر تمثلت في شقين : الشق الأول ينبذ الآخر بوصفه مقيد لحرية الأنا و مصدر إزعاج لها لأن الأنا في حضرة الآخرين تفقد جوهر وجودها و تبتعد عن وجودها الصحيح و بالتالي لا تحقق ذاتها وتقع في قبضة الآخر ، سواء كان مجتمع أو أهل أو قانون ، ولكن الأنا لا تستطيع العيش بمعزل عن الآخر ، فهو حقيقة لا بد منها فكلما زاد وعي الأنا بالآخر زاد وعيها وتعرفها على ذاتها ، من حيث أنه نسخة مني تماثلني في أغلب الصفات الجوهرية ، فمن غير الممكن أن يرى الإنسان نفسه من الجانب الخارجي لولا وجود ذاك الشبيه الذي أستطيع أن احكم على نفسي و شكلي بواسطته .

_ إن تحليل هيدغر لصفات الأنا و الآخر قادنا لفهم الشق الموجب و السلبي للآخر حسبه ومهما يكن يذهب هيدغر الى أن العلاقة مع الآخر تحمل طابعا سلميا يكمن في مشاركتهم الوجود نفسه وهذا المجهود الذي قدمه لنا محاولا تجاوز النظرة التي تحقر من الإنسان _ الآخر _

لقد استطاع هيدغر بفلسفته حول العلاقة القائمة بين الأنا و الآخر إلى تأسيس تصور جديد لم نلمسه في فلسفات سابقة له ، طرح يثمن من الموجود البشري و يرد إليه اعتباره بعد التحقير و

الإهانات التي شهدها أيام الحربين العالميتن ، ففلسفته جاءت كتقويض لثنائية الذات و الموضوع و تحطيم لمركزية الأنا الديكارتية .

_ ورغم هذا لم يسلم من إنتقادات وجهت له حول هذا التصور من فلاسفة أمثال سارتر و ليفناس إذ قدموا رؤية مغايرة لمعنى هذه العلاقة ، كما أن هناك من أثنى على هذا الطرح و أحياه و مجده كجورج غادامير و بول ريكور ، و تبقى أن فلسفة هيدغر حول العلاقة بين الأنا و الآخر قد ساهمت في تحريك الفكر الفلسفي المعاصر و توجيه نحو التطور ، و حتى النقد الذي وجه إليه في هذا التصور أسس لفلسفات جديدة و كان كمرجعية و منطلق لها ،حتى إمتدت هذه القضية لفلاسفة العرب أيضا ، فكانت هذه أهم امتدادات فلسفة هيدغر بصفة عامة و تصوره حول هذه العلاقة بصفة خاصة .

أخيرا نجيب على الإشكالية المطروحة بأن الآخر يمثل ضرورة في حياة الأنا و بواسطته تتم عملية اكتشاف الذات ، ولذا فالعلاقة مع الآخر علاقة تعايش سلمي .

قائمة المصادر والمراجع

أ) **المصادر :**

1_ مارتن هيدغر ، أصل العمل الفني،(تر) أبو العيد دود ، منشورات الجمل كولونيا ط2003،1

2_ مارتن هيدغر، الأنطولوجيا هرمينوطيقاالواقعانية(تر)و(تق)عمارة الناصر، مكتبة الفكر الجديد ط1 2015 بيروت لبنان

3_ مارتن هيدغر ، التقنية الحقيقة الوجود ، (تر)محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، (دط) (دت) بيروت لبنان

4_ مارتن هيدغر ، ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟هيلدرلن وماهية الشعر (تر)فؤاد كامل عبد العزيز و محمود رجب السيد، (مر)عبد الرحمان بدوي ، دار النهضة العربية ،(دط) (دب) 1964

5_ مارتن هيدغر، ما الميتافيزيقا؟ (تر) محمد رجب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، دط 1974 القاهرة

6_مارتن هيدغر,الكينونة والزمان,(تر)و(تق)فتحي المسكيني,(مر)إسماعيل المصدق,دار الكتاب الجديد المتحدة, ط2012,1 , بيروت,لبنان

7_مارتن هيدغر،مبدأ العلة(تر) نظير جهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 1996 ، بيروت، لبنان

8 مارتن هيدغر،الوجود والموجود(تأ)جمال محمد أحمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،2009

9 مارتن هيدغر، نهاية الفلسفة ومهمة التفكير،(تر)وعد علي الرحية،(تق) على محمد اسبر دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، 2016، سوريا

ب) **المراجع :**

1_ إبراهيم أحمد,أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر,الدار العربية للعلوم ناشرون,ط1 2008 الجزائر

2- أحمد عبد الحليم عطية، نيتشه وجذور ما بعد الحداثة،دار الفارابي ، ط الأولى 2010 بيروت لبنان

3_ إدغار موران ، النهج – إنسانية البشرية – الهوية البشرية ، (تر) هناء صبحي ، دار الكتب الوطنية ط1 ، 2009 ، أبوظبي

4_ إيمانويل ليفناس ، الزمان والآخر ،(تر) جلالة بدلة ، معابر للنشر والتوزيع ، ط12014، دمشق

5_ بوشنسكي ،الفلسفة المعاصرة في اوروبا،(تر) عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1992الكويت

6_ بول ريكور، الذات عينها كآخر (تر) و (تق) جورج زيناتي ، المنظمة العربية للترجمة ط1 2005، لبنان

7 _ ت . ز .لافين، من سقراط الى سارتر البحث الفلسفي (تر) اشرف محمد كيلانى المركز القومي للترجمة، ط2012،1،القاهرة

8 _ جان بول سارتر ، الغثيان ، (تر) سهيل ادريس ، (دط) (دت)

9_ جان بول سارتر ، الكينونة و العدم (تر) نيقولا متيني (مر) عبد العزيز العيادي ، بيت النهضة ، ط1 2009، بيروت

10_جان بول سارتر، الوجود والعدم (تر) عبد الرحمان بدوي ، دار الآداب ، ط1، 1966 بيروت

11 _ جان بول سارتر ، الوجودية مذهب انساني ، (تر) عبد المنعم الحنفي، ط الأولى 1964

12_ جمال محمد سعيد، الخوف عند الوجودية والنصرانية ، مكتبة زهراء الشرق ، (دط) 1996 مصر

13_ جون ماكوري ، الوجودية ، (تر) امام عبد الفتاح امام ، سلسلة عالم المعرفة ،(دط) الكويت 1990

14 _جويل هنسل ، ليفناس من الموجود إلى الغير (تر)علي بوملحم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1،2008،بيروت

15_ جيل دولوز ، نتشه و الفلسفة (تر) أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، ط1

16_ حبيب الشاروني ، فلسفة جان بول سارتر، منشأة المعارف ، (دط) 1926 الاسكندرية

17 _حسونة مصباحي,قريبا من هايدغر,دار توبقال للنشر,ط1, 2018,الدار البيضاء المغرب

18 _ رونيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الاولى ،(تر) كمال الحاج ، منشورات عويدات، ط4، 1988، بيروت باريس

19_ ريجيسجوليفيه، المذاهب الوجودية من كيركغورد إلى سارتر،(تر)فؤاد كامل،(مر) محمد عبد الهادي أبو ريوة، دار الآداب،ط1،1988،بيروت

20 _زكرياء ابراهيم ، مشكلة الانسان ، دار مصر للطباعة ، (دط)(دت)، مصر

21 _سيغموند فرويد ،الأنا والهو (تر) محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق ط 4 1982 القاهرة

22_ صفاء عبد السلام، الوجود الحقيقي عند هيدجر،منشأة المعارف ، ط2000،1 الاسكندرية

23 _عادل مصطفى ، مدخل إلى الهرمينوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير مؤسسة هنداوي ، (دط) (دت) (دب)

24 _عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوتي(ابن القارض انموذجا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2009،2،سوريا

25_عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ، ط1980،1

26 _عبد الرحمان بدوي ، الزمان الوجودي، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1954

27 _عبد السلام بنعبد العالي، هايدجر ضد هيجل التراث والاختلاف، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 2 2006،بيروت

28_ علاء مصطفى أنور،علاقة الفلسفة بالعلوم الإنسانية دراسة في فلسفة ميرلوبونتي، دار الثقافة للنشر والتوزيع،1994 القاهرة

29_علي الحبيب الفريوي, مارتن هايدغر الفن والحقيقة أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا ,دار الفارابي, بيروت لبنان,الطبعة الأولى, 2008

30_علي عبد المعطي محمد ، أعلام الفلسفة الحديثة ، ج2، دار المعرفة الجامعية ، (دط) (دم) 1997

31_ فرانسوا داستور، هيدجر والسؤال عن الزمان(تر)سامي ادهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط2002،2،لبنان

32_فرنز شنيدرس، الفلسفةالألمانيةفي القرن العشرين (تر) محسن الدمرداشدار المجلس الأعلى للثقافة, ط2005,1,القاهرة

33 _فريديريك نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي ،(تر)سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1983

34_فريدريك هيجل، فينومينولوجيا الروح ،(تر) ناجي العونلي، المنظمة العربية للترجمة ط 1 2006 بيروت

35_ فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، ط1 ، 1993، بيروت

36 _فؤاد كامل ، الغير في فلسفة سارتر ، دار المعارف ، (دط) (دت)

37_ فؤاد كامل عبد العزيز ، فلاسفة وجوديين مذاهب وشخصيات، الدار القومية للطباعة والنشر (دط) (دت) (دم)

38 _ محمود رجب، الميتافيزيقا عند الفلاسفة المعاصرين،دار المعارف،ط1986،2القاهرة

39_ مصطفى غلوش، الوجودية في الميزان، تصدرها وزارة الأوقاف، كلية أصول الدين جامعة الأزهر، ع4 ،1995، القاهرة

40_ نبيهة قارة ، الفلسفة و التأويل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، 1998، بيروت لبنان

41_ هانز جورج غادامير ، الحقيقة والمنهج ، دار أويا للطباعة والنشر ، ط1، 1960 ألمانيا

42_هانز جورج غادامير ، طرق هيدجر (تر) حسن ناظم ، علي حاكم صالح ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ط2007،1،بيروت لبنان

43 _يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة,(د ط),2012, القاهرة, مصر

ج) الموسوعات و المعاجم و القواميس

باللغة الفرنسية :

André lalande,vocabulaire technique et critique de la philosophie,(tr)khalil et ahmedoueidat,editionsoueidat,paris

باللغة العربية :

1_ ابن منظور، لسان العرب(تص) امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي،ط1999،3،بيروت

2_ جميل صليبا,المعجم الفلسفي, دار الكتاب اللبناني,(دط), 1962,لبنان

3_ رحيم ابو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل ،دار الحجة البيضاء،ط1، ج2 2013

4_ عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ج2،ط11984 بيروت

5_فريدريك هيغل ، موسوعة العلوم الفلسفية، (تر) امام عبد الفتاح امام ،دار التنوير للطباعة والنشر ،ط2007،3،بيروت

6_ مراد وهبة ،المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، (دط) 2007، القاهرة

المجلات و الملتقيات :

1_خالد العارف ، مصطفى العارف، ترجمة نص المطابق والمغاير حسب ليفناس، مجلة الدراسات والأبحاث ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، 2017، المغرب

2_ رياض طاهير، فاروق جباري، الأنا والآخر في فلسفة ليفناس و إشكالية تجاوز البعد الأنطولوجي ملتقى وطني حول إشكالية الهوية بين التأويل الأيديولوجي والفهم العقلاني

3_ زهير الخويلدي ، الهرمينوطيقا و اشكالية النص ، مجلة مؤمنون بلا حدود ،(دط) (دت) الرباط المملكة المغربية

4_ سلمى حاج مبروك ، إيتيقا المسؤولية اتجاه الآخر عند ايمانويل ليفيناس ، أو الأنا الحارس للآخر مؤمنون بلا حدود ، 2015 المغرب

5_ عبد الرشيد محمودي ، قصة ظهور الأنا ، الاهرام اليومي ، مؤسسة الاهرام 10 سبتمبر 2016 العدد 1، القاهرة مصر

6_ فتحي المسكيني، انزياحات الهوية الحديثة أو تأويلية الإنسان الأخير (هيدغر ،نيتشهكانط) مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2016

7_ منير زياني وأحمد رضا ريان سهري ، مفهوم الحرية بين النقد والدراسة ، السنة الثالثة ع/12 شتاء 2013

الرسائل الجامعية :

1_رحيم عمر ، فينومينولوجيا الوجه والإيدوس عند ايمانويل ليفناس _مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة_ 2016 تلمسان

2_زريطسارة,قراءة هيدغر للفلسفة اليونانية_رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر_بسكرة 2018

3_سهيلة بوقرة، مشكلة الوجود عند جان بول سارتر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترجامعة محمد بوضيافمسيلة، 2015_2016

4_صاري رشيدة ، اللوجوس من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة المعاصرة هيراقليطس هايدغر أنموذجين _رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه_ 2015، وهران

5_كرد محمد، الشعر والوجود عند هيدجر_ رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه_ 2012وهران

6_نعيمة حاج عبد الرحمان,مفهوم الحقيقة عند هيدغر_مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه_ جامعة السانية وهران 2010

7-وردة بوعائشة ، الهوية و الاختلاف في فلسفة ايمانويل ليفناس_مذكرة لنيل شهادة الماجستير_ جامعة قسنطينة 2014_2015

فهرس

المحتويات

ملخص الدراسة :

إن تصور هيدغر للأنا و الآخر يحتل مساحة كبيرة في فلسفته حول الوجود حيث إنطلق بتأسيس فكرة جديدة بناءا من نقده لمركزية الأنا و إهمال الآخر ، و يطلق هيدغرعلى الموجود البشري بالدازاين الذي من صفاته القلق و اليأس و الخوف ، وهذا ناتج عن التفكير في مصيره وهو الموت و يربط هيدغر الآخر بالأنا من حيث أن لهما نفس الصفات و المصير و يشتركان في الوجود والعالم ذاته لذا فلا عيب في الإحتكاك بالآخر بل هو شرط ضروري لبلوغ الأنا آنيتها ولكن شرط ألا تذوب الأنا في وجود الآخر وتصبح نسخة له وبالتالي تقع في الوجود الزائف الذي من صفاته الثرثرة اليومية وعلى الرغم من المآخذ و العيوب التي تتهم بها فلسفة هيدغر حول هذا التصور تبقى لها من المزايا مالا يعد ولا يحصى كونها ساهمت في تطور فكرة الغيرية فيما بعد و أعادت للموجود هيبته و ثمنت من وجوده .

الكلمات المفتاحية :

الأنا ، الآخر ، الدازين، المنعطف، التقويض ، الوجود ، الآنية ، الكينونة، الحرية ،الهيرمينوطيقا

Abstract:

Heidegger's conception of the ego and the otheroccupies a large part of hisphilosophy of existence, startingwith the establishment of a new ideabased on his critique of the centrality of the ego and the neglect of the other. Heggerinvokes the humanbeingwith the sadistic, desperate, The other Heidegger connects to Anna in thatthey have the samequalities and destiny and share the existence and the world itselfsothereis no defect in the friction with the other, but is a necessary condition to reach the ego but the conditionThe ego does not dissolve in the existence of the other and become a copy of it and thusfallinto the false existence of itscharacteristics chatter daily and despite the drawbacks and flawsthatHider'sphilosophyisaccused about this perception remains of the advantages of countlesscontributed to the development of the idea of laterheterosexual and He restoredhis prestige and valuedhis existence.

keywords :

The ego, the other, the dazin, the turn, the undermining, the existence, the instant, the being, the freedom, the Herminutia.